أفلام الجونة تستحق التفاتة نقدية أوسع

ص12

كيف ننقذ العالم من قيامة مناخية

ص17

لا حل في الأفق.. ماذا عن حل إعادة توحيد الأردن وفلسطين

ص6

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2021/10/18

11 ربيع الأول 1443

السنة 44 العدد 12213

Monday 18/10/2021

44th Year, Issue 12213

الدبيبة يوظف منصب وزير الدفاع لتوريط حفتر أمام القضاء الأميركي

الإخوان يستغلون نفوذهم داخل مجموعات الضغط لتحويل القضية إلى حدث

الحبيب الأسود

تونس – تتجه العلاقة بين الحكومة الليبية وقيادة الجيش نحو المزيد من التأزم بعد اندفاع عبدالحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة الوطنية الذي يشغل أيضا منصب وزير الدفاع، إلى استغلال المنصب في محاولة لتوريط القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر أمام القضاء الأميركي في إطار القضية المرفوعة ضده هناك.

وأرسل الدبيبة مذكرة إلى وزيرة الخارجية نجلاء المنقوش يدعوها من خلالها إلى تقديم شكوى ضد حفتر تساعد على محاكمته بتهم التدليس وتضليل العدالة وتزوير محررات رسمية، لتدعم بذلك الخطاب الموجه من قبل رئيس مجلس الدولة خالد المشري إلى المحكمة الفيدرالية بفيرجينيا، والهادف بالأساس إلى تفنيد محتوى لائحة تقدم بها المحامي ليناسي ميك كاسون لصالح موكله المشير خليفة حفتر، ومفادها أن القانون الليبي يمنع الأخير من البوح بأسرار عسكرية أمام جهات خارجية وينص على الحكم عليه بالإعدام في هذه الحالة.

وتضمنت مذكرة الدبيبة تأكيدات على أن الوثيقة التي اعتمدها دفاع حفتر غير صادرة من قبل الجهة المختصة المشار إليها وأن الختم الحراري لا يوافق ذلك الخاص بوزارة الدفاع في حكومة الوحدة الوطنية ولا يوجد في ديوان الوزارة مسمى إدارة الشؤون القانونية.

وكان المشري وجه خطابا إلى المحكمة الأميركية ، زعم فيه أن إفشاء الأسرار العسكرية أمر لا يعاقب عليه القانون في ليبيا، ولا يتعرض مفشي الأسرار العسكرية لعقوبة الإعدام.

> الدبيبة يضع خارطة الطريق في مهب الريح ويمكن أن يطيح بكل الجهود الأممية والدولية لحل الأزمة السياسية

لكن مدير المركز الأفروآسيوي للدراسات السياسية والباحث في الشؤون الليبية محمد فتحي الشريف أوضح أن دفاع حفتر قدم للمحكمة أسانيد قانونية تؤكد أن عقوبة إفشاء الأسرار العسكرية هي الإعدام، وأن المحكمة تطلب الحصول على معلومات عسكرية تخص القوات المسلحة الليبية من حفتر، مشيرا إلى أن مواد القانون الجنائي والعسكري في ليبيا معروفة للجميع والمشري يعرف ذلك؛ إذ ينص القانون الجنائي الليبي على عدم إفشاء الأسرار العسكرية وأن من يقدم على هذا الفعل يعاقب بالإعدام وفقا للمادة (171) التي تقول "يعاقب بالإعدام كل من زود حكومة أجنبية أو أحد عملائها أو أي شخص آخر يعمل لمصلحتها على أي وجه من الوجوه وبأي وسيلة، بسر يتعلق بالدفاع عن البلاد أو أي سر مماثل له".

ويشير مراقبون إلى أن مذكرة الدبيبة الداعمة لخطاب المشري جاءت لتعيد خلط الأوراق وتكشف عن وجود نية مبيّتة لقطع الطريق أمام توحيد المؤسسة العسكرية طالما أن الجيش لا يزال تحت قيادة حفتر، وكذلك لتوفير تبريرات قانونية وسياسية ودستورية لمنع حفتر من الترشح للانتخابات الرئاسية القادمة، وإدخال القضاء الأميركي على خط الصراع الداخلي، لتكون النتيجة في النهاية تأزيم الوضع بما يؤدي إلى تأجيل الانتخابات واستمرار السلطات الحالية في قيادة البلاد إلى أجل غير مسمى.

وأوضح سعيد أمغيب، عضو مجلس النواب، أن مطالبة الدبيبة لوزيرة الخارجية نجلاء المنقوش بتقديم شكوى ضد القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر أمام القضاء الأميركي أثبتت أن "هذه الحكومة لن تكون حكومة وحدة وطنية ولا تصلح لأن تكون حتى حكومة تسيير أعمال".

وكانت المحكمة الجزئية بولاية فرجينيا أعلنت أن الثامن والعشرين من أكتوبر الحالي هو موعد نهائي لتقديم حفتر إفادته في الدعوى المقدمة ضده في ما يتعلق باتهامه بارتكاب جرائم قتل وتعذيب في الحرب الأهلية بليبيا.

وقالت القاضية ليوني برينكيما إن حفتر امتنع عن حضور المحاكمة مستندا إلى الحصانة وإلى أن إدلاءه بمعلومات سيؤدي إلى إفشاء أسرار الدولة الليبية.

وفي مايو الماضي رفضت المحكمة الاعتراف بامتلاك حفتر الحصانة، كما رفضت إبداء رأيها في تأثير القضية على المسارين السياسي والعسكري في ليبيا. وفي يونيو رفضت المحكمة من جديد حجة تمتع حفتر بحصانة "رئيس الدولة" بعد إعلان تفويضه من قبل القبائل، لمنع قبول القضايا المرفوعة ضده حول ارتكاب جرائم في ليبيا، وذلك بعد أن قدم محاموه أوراقا لرد ثلاث دعاوى مرفوعة ضده، لكونه رئيس الدولة، وهو ما رفضته المحكمة التي دعت قائد الجيش الليبي إلى المثول أمامها والإجابة عن أسئلة محامي المدعين، وإلا فإنه سيُحكم عليه غيابيا.

ورفضت وزارة الخارجية الأميركية في مناسبتين الرد على سؤال المحكمة حول ما إذا كان لها أي اهتمام بالقضية، وهو ما دفع إلى الخوض مباشرة في مرحلة التقاضي.

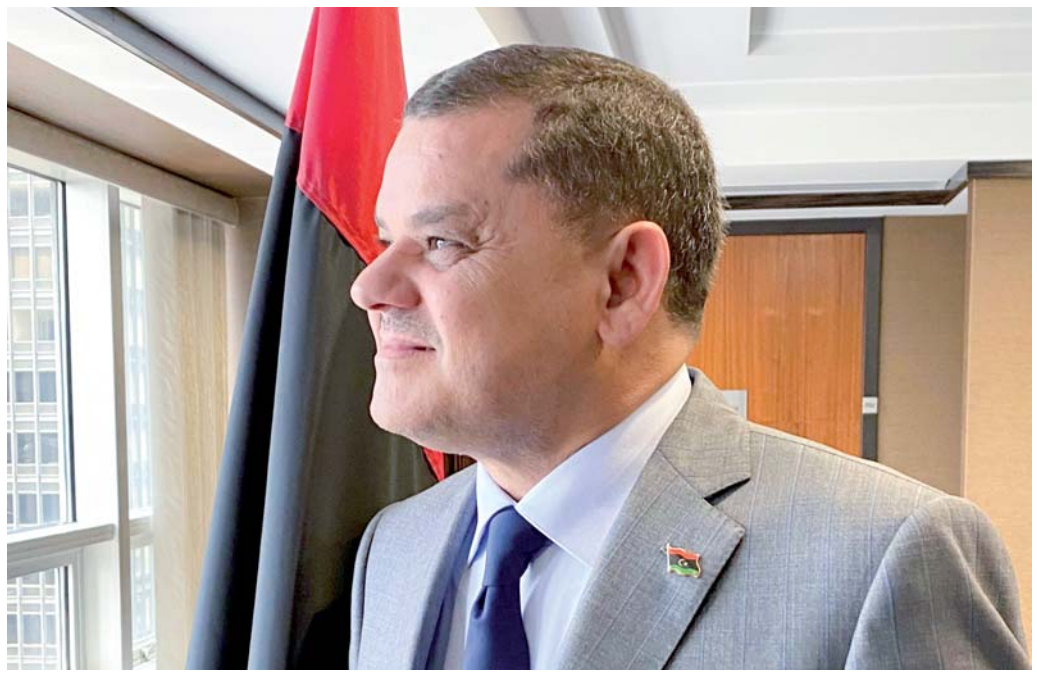

فضح أسرار عسكرية أم سياسة تشهير

وتعود القضية إلى منتصف عام 2019، عندما استدعت المحكمة حفتر بصفته مواطنا أميركيا، من أجل مواجهة دعاوى قضائية رفعها ضده تسعة ليبيين لارتكابه جرائم حرب بحق أقرباء لهم أثناء معركة تحرير بنغازي من المجموعات المتطرفة.

وكانت أسرتان من أصول ليبية سلمتا محكمة فيرجينيا في الولايات المتحدة ملف قضيتهما المتعلق بمزاعم ارتكاب حفتر جرائم في حقهما وحق أهلهما وأرزاقهما في ليبيا، وقبلت المحكمة النظر في الدعوى المرفوعة من قبل منى صويد وعبدالله الكرشيني لأن حفتر يمتلك عقارات في المدينة ذاتها بقيمة 8 ملايين دولار، إلا أن حفتر ومحاميه تغيبا عن أول جلسة إجرائية دون تواصل مع المحكمة.

واستغلت جماعة الإخوان المسلمين نفوذها داخل عدد من جماعات الضغط في الولايات المتحدة لتوسيع مجال القضية وتحويلها إلى حدث سياسي وإعلامي وحقوقي بهدف التأثير على الرأي العام الأميركي والليبي والدولي عموما، وكسب تعاطف المنظمات والجمعيات الحقوقية.

وفي المقابل يرى المراقبون أن انضمام الدبيبة إلى الفريق الساعي لمحاكمة حفتر يضع خارطة الطريق في مهب الريح، ويمكن أن يطيح بكل الجهود الأممية والدولية لحل الأزمة السياسية والأمنية المتفاقمة منذ عشرة أعوام.

النظام المصري يعود للاستعانة بالناصريين لتجميل صورته

القاهرة – لم يتوقع الكثير من المصريين مشاهدة النائب المعارض في البرلمان محمد ضياء الدين داود يوجه انتقادات حادة للنظام الحاكم على شاشة "إم بي سي – مصر" مساء السبت، معترضا على عدم ترتيب الأولويات بدقة ووجود إهمال في قطاعي التعليم والصحة مقارنة بمشروعات البناء التي رآها مزدهرة وزائدة عن الحد.

واعتاد المواطنون على عدم رؤية صوت معارض في وسائل الإعلام المصرية منذ نحو خمس سنوات، وبات ظهور شخص يتبنى آراء معارضة مسألة غاية في الصعوبة، وسط فرق وأحزاب سياسية تقدم عزفا واحدا يؤيد جميع الخطوات التي يتبناها الرئيس عبدالفتاح السيسي الذي يرى أن وسائل الإعلام لا تقوم بواجبها.

جاء ظهور البرلماني الشاب ضياء داود مساء السبت مع الإعلامي عمرو أديب، القريب من النظام المصري، عقب استضافته كلا من المخرج خالد يوسف ثم الكاتب السياسي عبدالله السناوي مؤخرا، وسبقهما الكاتب عبدالحليم قنديل.

وتحسب الشخصيات الأربع على التيار الناصري الذي كان جزءا من منظومة سياسية اصطفت ضد جماعة الإخوان خلال ثورة شعبية في الثلاثين من يونيو 2013 وتمت إزاحتها، وكان السيسي آنذاك وزيرا للدفاع.

ابتعدت هذه الأصوات وغيرها عن تحالف 30 يونيو عندما صعد السيسي إلى الحكم ولم يستعن بأي صوت منها، ولو على سبيل الاستشارة، واتخذت غالبيتها مواقف تصب في خانة عدم التوافق مع أولوياته وظهرت بصورة رافضة أو متحفظة على تصوراته.

ويفسر متابعون استعانة النظام المصري برموز ناصرية حاليا بأنها محاولة لتلميع صورته سياسيا ومنح الإعلام دفقة توحي بالاستعداد لاستيعاب المعارضة، وأن هناك رغبة في إفساح المجال أمام ما يسمى بـ"المعارضة العاقلة" بعدما تأكد كثيرون من أن المعارضة المصطنعة داخل البرلمان وخارجه غير مجدية.

وقال أستاذ علم الاجتماع السياسي بالجامعة الأميركية في القاهرة سعيد صادق إن "التحركات المصرية على مستويات مرتبطة بحقوق الإنسان والحريات العامة تستهدف التعامل مع الضغوط المتصاعدة التي تمارسها الإدارة الأميركية، لكنها تتخذ جوانب شكلية لتقديم ما يثبت أن هناك تطورا على الأرض دون التطرق إلى الجوهر".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "الجناح التقدمي في الحزب الديمقراطي مهتمّ بأوضاع الحريات في مصر، وتجد القاهرة نفسها مضطرة إلى اتخاذ خطوات تتماشى مع تطلعاته، ويظهر ذلك عبر التواصل الحقوقي مع عدة دوائر داخل الكونغرس والإفراجات المتتالية وإقرار الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان وتحسين أوضاع السجون".

قد تصبح الوجوه الناصرية والبعض من الليبراليين الذين لديهم نقاط مشتركة مع النظام الحالي على رأس الشخصيات الحاضرة في الإعلام المصري خلال الفترة المقبلة.

وذكر رئيس حزب الجيل (معارض) ناجي الشهابي أن "الاتجاه نحو الاستعانة ببعض الشخصيات المحسوبة على تيار المعارضة لإحداث انفراجة سياسية أمر إيجابي في ظل الانسداد الحاصل في مسار الحريات وظهور أصوات تسير في اتجاه مختلف عن كافة الأصوات التي تدعم النظام بشكل مطلق، ما يُحدث حالة من الحراك يمكن توظيفها لصالح المزيد من الانفتاح على أحزاب المعارضة".

ناجي الشهابي

الاستعانة بالشخصيات المحسوبة على المعارضة لإحداث انفراجة أمر إيجابي

وأشار في تصريح لـ"العرب" إلى أن "ظهور بعض الشخصيات على إحدى القنوات القريبة من النظام يبرهن على أن الدولة تريد إتاحة الفرصة لوجهات نظر مختلفة، خاصة أنه يجري الاستعداد لإجراء انتخابات المجالس المحلية التي تمهد للمزيد من النقاشات السياسية على مستوى المدن والقرى والنجوع وتتطلب انفتاحا للتأكيد على نزاهتها".

واستكمل النظام المصري بناء قواعده ووضع أسسا مكنته من إيجاد أمر واقع يصعب الخروج عليه، وكل الأصوات الناصرية التي ظهرت وهي توجه انتقادات قاسية لبعض السياسات الرسمية لم تنكر دور الرئيس السيسي المهم في مجال التنمية والحفاظ على الأمن القومي المصري ومواجهة تحديات إقليمية صعبة جدا.

وتبدو الانتقادات الرصينة مقبولة من جانب النظام لأنها تنزع عنه الاتهامات الغربية التي تفيد بأنه يُقصي المعارضة، وتحقق جملة من الأهداف السياسية، من أبرزها أن باب الحوار ليس مغلقا تماما وأن هناك فرصة يمكن أن تتجدد أمام المعارضة غير المؤدلجة.

استهداف مساعدي إيران: مرحلة جديدة من الصراع الإسرائيلي – الإيراني

القدس – ينظر محللون إلى وفاة النائب الدرزي السوري السابق مدحت صالح، التي قال النظام السوري إنها كانت بنيران قناص إسرائيلي، على أنها مرحلة جديدة في حرب إسرائيل ضد التمركز الإيراني في سوريا المجاورة.

وقالت وكالة الأنباء السورية الرسمية إن صالح قتل بالرصاص يوم السبت في بلدة عين التينة في ريف القنيطرة مقابل بلدة مجدل شمس في الجولان، حيث كان يدير مكتبا للحكومة السورية. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن صالح كان يساعد الجيش الإيراني ضد إسرائيل.

وامتنع الجيش الإسرائيلي عن التعليق، لكن إذا صحت المزاعم السورية فستكون هذه هي المرة الأولى التي يقتل فيها قناصة إسرائيليون شخصا مرتبطا بإيران عبر الحدود. وقالت إسرائيل إنها لن تتسامح مع وجود عسكري إيراني دائم في سوريا واعترفت بتنفيذ العشرات من الغارات الجوية على شحنات أسلحة إيرانية مزعومة وأهداف عسكرية في سوريا خلال السنوات الأخيرة.

وانتزعت إسرائيل مرتفعات الجولان من سوريا خلال حرب 1967 في الشرق الأوسط ثم ضمت المنطقة الاستراتيجية. ولا يعترف معظم العالم بالضم، على الرغم من أن إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب أعلنت أن المنطقة جزء من إسرائيل.

ولد صالح في مجدل شمس، في الجانب الذي تسيطر عليه إسرائيل من الجولان، وسجنته إسرائيل عدة مرات، آخرها سجْنه مدة 12 سنة حتى 1997. وانتقل لاحقا إلى سوريا، وانتُخب في البرلمان عام 1998 وعمل مستشارا للحكومة بشأن قضية الجولان.

ويتمتع مجتمع الدروز الصغير الذي يعيش في الجانب الخاضع للسيطرة الإسرائيلية من الجولان عموما بعلاقات جيدة مع إسرائيل. لكنّ العديد من الأعضاء مازالوا يصرحون بولائهم لسوريا، ويرجع ذلك جزئيا إلى أن لديهم أقارب على الجانب الآخر من الحدود.

وفي ظل غياب تعليق رسمي يقول المعلقون العسكريون الإسرائيليون، الذين تلقوا إحاطات رفيعة المستوى ومجهولة المصدر مع كبار ضباط الجيش، إن صالح كان مشاركا بشكل وثيق في مساعدة الإيرانيين على بناء قدراتهم على طول الجبهة الإسرائيلية. وأرسلت إيران الآلاف من القوات إلى سوريا لدعم الجيش السوري خلال الحرب الأهلية التي استمرت عشر سنوات في البلاد.

> إذا قتلت إسرائيل صالح بالفعل فقد بعثت برسالة قوية إلى إيران وسوريا حول أنشطتهما بالقرب من الحدود الإسرائيلية

وقال يوسي يهوشوا، المراسل العسكري لصحيفة يديعوت أحرونوت، "لقد استجاب مباشرة للإيرانيين".

وبدوره قال جيورا إيلاند، مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق، لمحطة إذاعة الجيش إنه "إذا قتلت إسرائيل صالح فسيكون الهدف المفترض من العملية توجيه رسالة إلى الإيرانيين". وتابع "أفترض أن هذا لم يكن عملا انتقاميا. نحن لا نتحدث عن قاتل جماعي".

وقال يوئيل جوزانسكي الزميل البارز والخبير في شؤون إيران في معهد دراسات الأمن القومي، وهو مركز أبحاث في تل أبيب، "ليس من المؤكد أن إسرائيل كانت متورطة". وأشار إلى أن صالح لم يكن هدفا مهمّا بشكل خاص ولديه علاقات متوترة مع وكيل إيران حزب الله واعترض على أنشطة الجماعة في الجولان.

لكنه ذكر أيضا أنه "إذا قتلت إسرائيل صالح بالفعل من خلال هجوم قناص غير مسبوق، فقد بعثت برسالة قوية إلى إيران وسوريا حول أنشطتهما بالقرب من الحدود الإسرائيلية".

وتابع "إنها تقول إن لدينا طرقا عديدة وتقنيات عديدة. نحن نراقبك".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الإثنين 2021/10/18
السنة 44 العدد 12213

الثنائي الشيعي في لبنان يقطع الطريق على محاولات إنعاش ثورة تشرين

رسائل حزب الله موجهة للجميع: تهديد للقوات وتحذير للتيار

بالتزامن مع نية اللبنانيين إحياء الذكرى السنوية الثانية لانطلاق احتجاجات تشرين 2019، احتل الثنائي الشيعي الساحات كي يطلق "عرضًا عاشورائيًا" لمحاصرة المحتجين ومنعهم من إعادة الزخم للاحتجاجات. ولم يكتف حزب الله بذلك بل انساق وراء التصعيد ضد كل المكونات السياسية، خاصة أن المشهد في لبنان تغير من رفع شعارات "مواطنية" إلى رفع الشعارات الطائفية بين مختلف المكونات السياسية.

بيروت – أطلق الثنائي الشيعي اللبناني، حزب الله وحركة أمل، الأحد "عرضا عاشورائيًا" في ساحة العلم بمدينة صور اللبنانية استباقا لاعتصام أعلن عنه ناشطون في نفس الساحة بالتزامن مع إحياء الذكرى السنوية الثانية لانطلاق ثورة تشرين.

وخطط محتجون لبنانيون لإعادة إحياء "نبض الشارع" بالتزامن مع ذكرى اندلاع ثورة تشرين في السابع عشر من أكتوبر 2019 والتي لم تحقق أهدافها الاقتصادية والسياسية.

ووفق مصادر كان الهدف من "العرض العاشورائي" هو محاصرة ثوار صور لمنعهم من إعادة الزخم للاحتجاجات في ساحة العلم بصور.

واستبق عناصر من الثنائي الشيعي موعد الاعتصام، عند الرابعة والنصف من بعد الظهر، بالتجمع في ساحة العلم وهم يهتفون ويرفعون الأعلام. وعند وصول أول المعتصمين حاولوا اللحاق بهم والاعتداء عليهم، فيما حال الوجود الكثيف للجيش دون ذلك.

وحلت الأحد الذكرى السنوية الثانية للتظاهرات العارمة التي شهدها لبنان في السابع عشر من أكتوبر 2019 وما عُرف لاحقاً بـ"انتفاضة 17 تشرين"، فيما لا تزال البلاد تهتز على وقع الاضطرابات السياسية والاقتصادية لتضاف إليها اضطرابات مذهبية.

ولاستعادة زخم التظاهرات عوّل ناشطون على غضب الناس من استمرار تردي الأوضاع المعيشية بشكل غير مسبوق، في ظل أسوأ أزمة اقتصادية تعصف بالبلاد، وجمود في ملف التحقيق بانفجار مرفأ بيروت الذي هز لبنان بأسره.

ولم يحقق التحقيق في انفجار المرفأ، الذي أدى في الرابع من أغسطس من عام 2020 إلى مقتل أكثر من 200 شخص وتسبب في دمار واسع في بيروت، تقدما يذكر وسط مقاومة من فصائل سياسية تتمتع بنفوذ كبير. وقال الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله إن القاضي طارق بيطار الذي يتولى إدارة التحقيق منحاز ومسيّس.

وسقط سبعة قتلى من الشيعة يوم الخميس في منطقة الطيونة أثناء توجه مجموعات منهم للاحتجاج على بيطار في مظاهرة دعت إليها جماعة حزب الله المدعومة من إيران وحركة أمل الشيعية.

وبعد ذلك وجد اللبنانيون أنفسهم يكافحون من أجل عدم التسليم بعودة خطوط التماس الحربية، وذلك قبيل 5 أشهر من موعد الانتخابات النيابية التي من المفترض أن تحصل أواخر مارس 2022.

وتتحدث مصادر عن "رعب مستمر في الشارع"، خاصة أن "اشتباكات الطيونة" صاغت أجندة داخلية جديدة حشرت كل الأطراف في زاوية اختيار واحد من خيارين؛ الأول هو استكمال ورشة التدمير والنزول إلى ساحة الاقتتال، والثاني هو البحث عن حلّ مستحيل وسط الانشقاق الداخلي والعداء المستحكم بين المكونات السياسية والطائفية".

وتوعّد النائب عن كتلة الوفاء للمقاومة –وهي الجناح السياسي لحزب الله في مجلس النواب اللبناني– حسن فضل الله الأحد بمحاسبة "من حرض وخطط وقرر نشر المجموعات وأطلق النار" في الأحداث التي وقعت في منطقة الطيونة، والتي وصفها بالمجزرة، "وصولاً إلى أعلى مسؤول". كما شدد رئيس الكتلة ذاتها محمد رعد على أن "الغدر القوّاتي الذي ارتكب يوم الخميس هذه المجزرة له حسابه"، في إشارة إلى حزب القوات اللبنانية.

بشارة بطرس الراعي

لا يجوز لأي طرف أن يلجأ إلى التهديد وإقامة حواجز عشائرية

محمد علي الجوزو

حزب الله تجاوز حدوده في بسط سلطته كقوة استعمارية

وتواصل وسائل الإعلام المحسوبة على طرفي الاشتباك الرئيسيين –حزب الله وحزب القوات اللبنانية– موجة تحميل المسؤولية والتحذير من التمادي وكيل الاتهامات، وهو ما يعكسه كذلك نبض مواقع التواصل الاجتماعي الذي يظهر توترا عاليا، تقابله أصوات محدودة تدعو إلى خفض التصعيد وإدانة كل فعل يدفع نحو تأزيم الوضع.

كما تهدد اشتباكات الطيونة بقطع حبل الود بين حزب الله وحليفه حزب التيار الوطني الحر، وخصوصاً إثر انحياز الرئيس ميشال عون وجبران باسيل إلى جانب المحقق العدلي القاضي طارق بيطار ورفض تهديدات الثنائي الشيعي على طاولة مجلس الوزراء وفي الشارع وأيضا تهديده لبيطار. ويعتبر حزب الله أن بقاء بيطار تحد له، وخصوصاً أنه أعلن مقاطعة جلسات الحكومة حتى إقالته. وحفلت مواقع التواصل الاجتماعي برسائل تهديد واضحة لباسيل من قبل إعلاميين وسياسيين محسوبين على حزب الله.

ويقول مراقبون "إذا نجح حزب الله في تنحية بيطار أو دفعه إلى الاستقالة فإن ذلك من شأنه أن ينسف مسبقاً انتخابات ربيع 2022 إذ سيصبح القضاء تحت سيطرته بشكل كامل".

والسبت تناقلت وسائل إعلام محلية وحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي إعلانا صادرا عن إبراهيم حطيط، الناطق باسم أهالي ضحايا انفجار مرفأ بيروت، يطالب فيه القاضي بيطار بالتنحي ويتهمه بأنه مسيس، فيما تساءل لبنانيون عما إذا كان الرجل قد تعرض لضغوط من حزب الله أو غيره من الأطراف السياسية الرافضة لأداء بيطار.

من جانبه توجه البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي في قداس الأحد إلى شبيبة لبنان بالقول "عبّروا عن إرادتكم في الانتخابات النيابية المقبلة" ولا يجوز لأي طرف أن يلجأ إلى التهديد والعنف وإقامة حواجز عشائريّة على الطرقات.

ورفض الراعي الخلافات وأكباش المحرقة داعياً إلى التلاقي لقطع دابر الفتنة. وطالب بتحرير القضاء، وقال "ندعم استقلاليّته وفقاً لمبدأ فصل السلطات فما من أحد أعلى من القانون والقضاء".

كما شدد مفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو، في بيان الأحد، على أن "حزب الله تجاوز حدوده في محاولة بسط سلطته كقوة استعمارية تدين بالولاء لإيران، فكان الرد قويا وقاسيا وكان إطلاق النار الكثيف وسقوط عدد كبير من الشهداء الذين لم يكونوا يستحقون الموت بهذه الطريقة". وقال "نحن ضد إطلاق النار والانجرار إلى حرب طائفية تأكل الأخضر واليابس وتعيدنا إلى الوراء... لا للحرب الأهلية، لا لبسط حزب الله سلطته على الشعب كقوة استعمارية إيرانية. لا لاستفزاز اللبنانيين في كل مكان... اللبنانيون شعب حر لا يسكت على ضيم، وما حدث في عين الرمانة والطيونة دليل على ذلك".

إما الحقيقة والعدالة أو السلم الأهلي

هلع أردني بعد الفشل في تحديد مصدر «شيغيلا»

عمان – فشلت السلطات الأردنية في تحديد السبب الدقيق للتسمّم بجرثومة شيغيلا، التي ارتفع عدد المصابين بها إلى 90 شخصا في البلاد ما زاد من هلع الأردنيين.

وواصلت الأجهزة الصحية في الأردن الأحد أخذ العينات من مصادر المياه والمطاعم والمخابز في قرية جبة بمحافظة جرش، وقرية الوهادنة في محافظة عجلون شمالي الأردن، اللتين ظهرت فيهما الإصابات أولا، لتحديد مصدر جرثومة شيغيلا شديدة العدوى. وأمرت وزارة الصحة بإغلاق محطة لتحلية المياه في المحافظة احترازيا.

والسبت سجلت أكثر من 15 حالة في محافظة عجلون. وزاد الهلع بعد إعلان وزارة الصحة أن من بين المصابين 9 أطفال دخلوا إلى مستشفى جرش، بعد الاشتباه بإصابتهم بجرثومة شيغيلا. وصبّ الأردنيون جام غضبهم على الأداء الحكومي، ما دفع وزير الصحة الأردني فراس الهواري إلى زيارة الأطفال للاطمئنان على صحتهم.

وأوضح مصدر طبي أردني أن الحالات التي وصلت إلى المستشفيات، أغلبها دون السادسة عشر عاما، وكانت تعاني من إسهال شديد ومغص وقيء وارتفاع في درجة الحرارة.وتم أخذ عينات من جميع الحالات التي راجعت المستشفيات، وتقوم كوادر التقصي الوبائي والأمراض السارية بتكثيف الجولات وأخذ عينات من المناطق التي سُجلت فيها الإصابات، لمعرفة مصدر التسمم.

وقالت مصادر إنه تم أخذ ما يقارب الألف عينة غذائية ومائية من مختلف المواقع الخاصة والحكومية. وتم سحب عينات من جميع مصادر المياه في المنطقة، وأظهرت النتائج الأولية عدم وجود تسمم فيها، ولم تستطع الجهات الصحية تأكيد مصدر التسمم بشكل دقيق، حيث لا تزال بعض نتائج فحوصات الميكروبات والفطريات تحت الفحص الذي يحتاج وقتا أطول.

وأعلنت وزارة التربية والتعليم في الأردن الأحد، تعليق الدوام والتحول إلى التعليم عن بعد في عدد من المدارس بمحافظتي جرش وعجلون (شمالي البلاد)، وذلك "احترازيا ولغايات التعقيم".

وأوضح المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات أنه تقرر وبالتنسيق مع وزارتي الصحة والتربية والتعليم، تعليق الدوام الوجاهي وتحويله إلى التعلم عن بعد في عدد من المدارس في منطقتي جبة في محافظة جرش وخربة الوهادنة في محافظة عجلون

وأعلن مدير مستشفى جرش الحكومي صادق العتوم الجمعة عن خروج جميع الحالات السابقة المشتبه بتسممها من المستشفى، والتي كانت تتلقى العلاج والبالغ عددها 58 حالة.

يشار إلى أن العدوى بهذه الجرثومة تحدث عندما تبتلع بكتيريا شيغيلا بالخطأ. وقد يحدث هذا الأمر في حالات لمس الفم من خلال المخالطة المباشرة بين الأشخاص، وهي الطريقة الأكثر شيوعا لانتشار المرض.

الولايات المتحدة تدعم حكومة يقودها المدنيون في السودان

الخرطوم – رحبت الولايات المتحدة بخارطة الطريق التي أعلنها رئيس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك لـ"حماية التحول الديمقراطي" في بلاده.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الأحد في تغريدة على تويتر إن الولايات المتحدة "تحث جميع الأطراف المعنية على اتخاذ خطوات فورية وملموسة للوفاء بالمعايير الرئيسية للإعلان الدستوري"، في وقت واصل المئات من السودانيين اعتصامهم لليوم الثاني في الخرطوم للمطالبة بتولي العسكريين السلطة وحدهم في البلاد.

ويعيش السودان على وقع أزمة سياسية حادة، بعد تصاعد الخلافات بين شقي عملية الانتقال السياسي، المدني والعسكري.

أسوأ أزمة تهدد البلاد

وحذر حمدوك من محاولات لتعطيل المرحلة الانتقالية في البلاد مع تفاقم التوترات بين المدنيين والعسكريين في مجلس السيادة.

وقال حمدوك، في خطاب بثه التلفزيون الحكومي، الجمعة إن "المخرج الوحيد هو الحوار الجاد والمسؤول حول القضايا التي تقسم قوى الانتقال"، مشددا على ضرورة وقف التصعيد الذي يشهده الموقف الحالي.

وأضاف أن جوهر الأزمة الحالية هو "عدم القدرة على التوصل إلى إجماع على مشروع وطني بين قوى الثورة والتغيير"، واصفا الأزمة السياسية الحالية بأنها "أسوأ وأخطر أزمة تهدد الانتقال والبلاد، وتنذر بشر مستطير".

وأعلنت السفارة الأميركية في الخرطوم السبت في منشور على تويتر عن دعمها "للانتقال المدني الديمقراطي في السودان بشكل كامل" بما في ذلك البدء في التحضير للانتخابات.

وهذا الشهر جدد مبعوث واشنطن الخاص للقرن الأفريقي، جيفري فيلتمان، خلال لقائه بحمدوك دعم بلاده للحكومة السودانية التي يقودها مدنيون "في تثبيت الفترة الانتقالية والوصول إلى نهايتها بالتحول المدني الديمقراطي والانتخابات". كما قال فيلتمان لدى لقائه رئيس مجلس السيادة، الفريق أول ركن عبدالفتاح البرهان أن "الولايات المتحدة ستواصل دعمها للحكومة الانتقالية والشعب السوداني إلى حين الوصول إلى انتخابات حرة ونزيهة، وتكوين الحكومة المدنية التي يرتضيها الشعب السوداني".

وكان مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان أكد الشهر الماضي التزام إدارة الرئيس جو بايدن بدعم الانتقال الديمقراطي الذي يقوده المدنيون في السودان.

وأكد سوليفان، وفق بيان للبيت الأبيض، أن أي محاولة من قبل الجهات العسكرية لتقويض الروح والمعايير المتفق عليها للإعلان الدستوري السوداني سيكون لها عواقب وخيمة على العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والسودان والمساعدات التي تخطط واشنطن لتقديمها إلى الخرطوم.

وتوافد المتظاهرون السبت تجاه القصر الجمهوري، مقر السلطة الانتقالية، هاتفين "جيش واحد شعب واحد" ومطالبين بـ"حكومة عسكرية" لإخراج السودان، أحد أفقر بلدان العالم، من أزمته السياسية والاقتصادية.

وخرج المتظاهرون تلبية لنداء فصيل منشق عن تجمع الحرية والتغيير يحاول مع العسكريين أن يقود السودان إلى أول انتخابات حرة بعد ثلاثين عاما من الدكتاتورية.

علي عسكوري

الاعتصام مستمر ولن يتم رفعه إلا بحل الحكومة

ويفترض أن تقوم السلطة الانتقالية المكونة من مدنيين وعسكريين بإدارة البلاد إلى حين تنظيم انتخابات عامة في العام 2023.

وقال علي عسكوري المتحدث باسم المحتجين والمنشقين عن تحالف الحرية والتغيير الذي قاد الاحتجاجات ضد البشير "الاعتصام مستمر ولن يتم رفعه إلا بحل الحكومة، ونقصد بذلك إقالة الوزراء دون رئيس الوزراء". وأضاف "طلبنا من مجلس السيادة بخطاب رسمي وقف التعامل معهم".

من جانبه، قال جعفر حسن المتحدث باسم الحرية والتغيير (المجموعة التي تدعو لنقل السلطة بالكامل إلى المدنيين) إن "ما يحدث هو جزء من سيناريو الانقلاب وقطع الطريق على التحول الديمقراطي وهي محاولة لصناعة اعتصام ويشارك في ذلك أنصار النظام السابق".

ويثير الإعلان عن مواصلة الاعتصام مخاوف من حصول توتر، إذ دعا تجمع الحرية والتغيير إلى "تظاهرة مليونية" في الخرطوم الخميس للمطالبة بتولي المدنيين السلطة كاملة.

ويعاني السودان، أحد أفقر بلدان العالم، من تضخم بلغ أكثر من 400 في المئة. واتخذت الحكومة إجراءات تقشفية في إطار برنامج للاصلاح الاقتصادي والمالي وضعته بالتعاون مع صندوق النقد الدولي. و تأتي هذه التطورات بعد قرابة شهر من الإعلان عن إحباط محاولة انقلابية في السودان فيما يستمر إغلاق ميناء بورتسوان الرئيسي الواقع على البحر الأحمر.

ويؤكد خصوم المتظاهرين أن تحركهم نظم بإيعاز من أعضاء في قيادة الجيش وقوات الأمن وأن أنصار النظام السابق كانوا من بين المتظاهرين.

العرب
الإثنين 2021/10/18
السنة 44 العدد 12213

الأحزاب العراقية الخاسرة تجري بروفا تصعيد للنزول إلى الشارع

مع زيادة التكهنات بشأن التحالفات التي قد تنشأ من أجل تشكيل الحكومة العراقية الجديدة أو بقاء حكومة مصطفى الكاظمي، يبدو أن المشهد السياسي في العراق مقبل على التصعيد أكثر من الاتجاه نحو التوافق.

استعراض عضلات بانتظار المصادقة على النتائج

بغداد - حذرت فصائل وقوى شيعية شاركت في الانتخابات البرلمانية العراقية وحققت نتائج متواضعة من أن جمهورها مستعد للنزول إلى الشارع في تظاهرات احتجاجية عارمة إن لم تصحح مفوضية الانتخابات النتائج وتتعامل بجدية مع الاعتراضات بشأن الخروقات.

وتمارس ميليشيات منضوية في تحالف الفتح برئاسة زعيم منظمة بدر هادي العامري بالتزامن مع التهديدات بالاحتجاج، التحرك السياسي لاستقطاب كتل انتخابية بغية تشكيل الكتلة الأكبر في البرلمان العراقي.

ويتزامن التصعيد بالاحتجاج مع إعلان النتائج النهائية للفرز اليدوي للانتخابات التشريعية المؤمل المصادقة عليها من قبل القضاء بعد النظر في الاعتراضات التي قدمت من قبل الكتل الانتخابية.

وأعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات النتائج الأولية كاملة بعد العد والفرز اليدوي للمحطات المتلكئة.

وقال رئيس المفوضية القاضي جليل عدنان إنه "تم التعامل مع الطعون بحيادية وأغلبها ليست مؤثرة في نتائج الأصوات"، مؤكدا أن الأصوات "عُدّت يدوياً بكل شفافية".

وبحسب النتائج الأخيرة حصلت الكتلة الصدرية على 73 مقعداً، ونالت حركة "تقدم" بزعامة رئيس البرلمان السابق محمد الحلبوسي 38، فيما حصل ائتلاف دولة القانون بزعامة رئيس حزب الدعوة نوري المالكي على 35، والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني على 33.

النتائج بعد الفرز اليدوي

- 73 التيار الصدري
- 38 تحالف تقدم
- 35 ائتلاف دولة القانون
- 33 الحزب الديمقراطي الكردستاني
- 15 تحالف الفتح
- 12 تحالف عزم
- 9 حركة امتداد

وجمع تحالف الفتح الذي تنضوي تحته الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران 15 مقعداً، والاتحاد الوطني الكردستاني الذي يرأسه ابن الرئيس العراقي الراحل جلال الطالباني مقعدا واحدا، فيما جمع تحالف "عزم" برئاسة رجل الأعمال خميس الخنجر 12، وحركة "امتداد" التي تجمع المناصرين لانتفاضة تشرين 9 مقاعد، وتحالف قوى الدولة الذي يجمع حزب الدعوة جناح رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي وتيار الحكمة برئاسة عمار الحكيم 5 مقاعد.

وقال القيادي في تحالف الفتح أبوضياء البصري إنه ستكون هناك ردة فعل لتحالف الفتح موازية لإعلان النتائج النهائية، مشيراً الى أن التحالف قدم أدلة "دامغة" على عملية التزوير في الانتخابات.

وتساءل "هل ستأخذ المفوضية بهذه الأدلة أو لا؟"، مؤكدا أنه "في حال لم تأخذ المفوضية بالأدلة سيكون لنا موقف آخر"، لافتاً إلى أن "الموقف ليس فيه تهديد، بل هو موقف من عملية التزوير".

وفي غضون ذلك بدأت تنسيقية الأطراف الموالية لإيران في العراق بالتفاوض مع كتل أخرى بغية استكمال الغطاء المطلوب لجمع 165 نائبا في البرلمان لتشكيل الكتلة الأكبر وبالتالي تشكيل الحكومة.

ويزعم قياديون في ائتلاف دولة القانون وتحالف الفتح أنهم جمعوا إلى حد الآن أكثر من مئة مقعد برلماني، وأنهم يتفاوضون مع كتل أخرى لتعزيز التحالفات.

وترى مصادر عراقية أن كل الكلام عن تشكيل الكتلة الأكبر هو مجرد تصريحات جس نبض للتأثير على التيار الصدري بزعامة رجل الدين مقتدى الصدر الذي حل بالمرتبة الأولى، والذي سيكلف رسميا بتشكيل الحكومة.

لكن حصول التيار الصدري على 73 مقعدا لا يكفي للحصول على ثقة البرلمان لتشكيل الحكومة من دون التحالف مع كتل أخرى.

وما تزال النتائج النهائية تنتظر الانتهاء من تقديم الطعون خلال ثلاثة أيام وحسمها في الأيام العشرة التالية. وهي من الناحية العملية المدة التي يتعين أن تستقر فيها المحادثات بين الكتل قبل انعقاد الجلسة الأولى للبرلمان.

جليل عدنان

تعاملنا مع الطعون بحيادية وأغلبها ليست مؤثرة في نتائج الأصوات

ويسعى التيار الصدري للتحالف مع كتلتي الحلبوسي والبارزاني من أجل مواجهة تحالف المالكي والعامري. غير أن مصادر تحالف "تقدم" السني والحزب الديمقراطي الكردستاني تراقب المفاوضات الشيعية من أجل اختيار المنتصر فيها للتحالف معه.

ويتطلع رئيس حزب الدعوة وزعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي إلى رئاسة الحكومة من جديد عبر التحالفات السياسية مع الأكراد.

واستبعدت مصادر سياسية عراقية التوافق بين المالكي والصدر على تشكيل تحالف برلماني شيعي.

ولم يرشح التيار الصدري الفائز في الانتخابات أي اسم لرئاسة الحكومة، فيما تشير غالبية التكهنات إلى أن رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي مرشح جاهز للتيار.

و يرى مراقبون أن الصدر يركز على بناء حكومة تكافح الفساد وتتولى تقديم الخدمات وتضمن استقلال وسيادة العراق. إلا أن هذا الطموح يمكن أن يتوقف عند تقديم الخدمات.

وتشير حسابات الكتل إلى أن الصراع يمكن أن يبقى مفتوحا إذا ما اختارت الكتلة الكردية والسنية أن تتحالفا مع الصدر لتعطيه الأفضلية. وحينها فإن التنافس سوف يشتد حول مقاعد المستقلين.

والعديد من هؤلاء المستقلين ليسوا مستقلين في الواقع، إلا أن هناك بينهم من يزال يمكن شراؤه. والغلبة في عمليات الشراء ستكون لتنسيقية المالكي لأنها تملك من القدرات ما لا يملكه الصدر.

وكان الصدر قد سارع عقب الإعلان الجديد للنتائج إلى القول إنها تظهر أن كتلته هي الأكبر انتخابيا وشعبيا، وهو ما يفرض عليها أن تسعى لبناء تحالفات تحت خيمة الإصلاح لتكوين حكومة خدمية نزيهة.

ومع زيادة التكهنات بشأن التحالفات وفرص تشكيل الحكومة الجديدة أو الإبقاء على حكومة الكاظمي، يبدو أن المشهد السياسي العراقي مقبل على التصعيد أكثر من التوافق.

ورأى عضو المكتب السياسي لتيار الحكمة محمد حسام الحسيني أن الحديث عن تشكيل الحكومة أو سيناريوهات بقاء حكومة الكاظمي "أمر مبكر وغير واقعي" في ظل هذه الظروف الحالية، مؤكداً أنه "لا يمكن الحديث بهذا الموضوع لأن لغة الأرقام لنتائج الانتخابات لا تزال غير واضحة".

وذكر أن "نتائج الانتخابات لا تنسجم مع الحالة المنطقية والواقعية، كما أن هناك أدلة ووثائق تثبت أن هذه النتائج غير صحيحة في كثير من الجوانب، ومنها وجود فجوات رقمية بين الأشرطة التي لدينا وبين ما تم إعلانه من النتائج من قبل المفوضية".

حرب هاشتاغات تكشف ماوراء المحتجين على الانتخابات العراقية
ص16

الكويت تفتح صفحة جديدة مع المعارضة لإنهاء الأزمة السياسية

الكويت - يقول معارضون كويتيون إن البلاد تتجه نحو فتح صفحة جديدة وإنهاء الانقسام السياسي مع عودة بعض المحكومين السياسيين من الخارج، وتوقع صدور عفو شامل عن كل المحكومين من أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح.

ومن المنتظر أن يشمل العفو طي صفحة الاتهامات بالفساد للمسؤولين السابقين، تمهيدا للبدء في صفحة جديدة خالية من التجريم والأحكام على أساس "عفا الله عمّا سلف" بين الجميع.

وإلى حين تتضح تفاصيل المصالحة الوطنية، فإن إسقاط الجانب القضائي من الأحكام التي صدرت ضد معارضين في الخارج وسجناء سياسيين في الداخل، فإن العفو الأميري يفترض أن يؤدي إلى إزالة عقبة كأداء من أجواء "الحوار الوطني" القائم بين مسؤولين كبار في الأسرة الحاكمة وشخصيات من المعارضة التي تطالب بوقف الفساد وضمان الحريات والعدالة الاجتماعية وإنصاف البدون وإيجاد حل لمشكلة المهجرين.

ويتوقع أن يتم إطلاق سراح السجناء والمتهمين في قضايا سياسية خلال ساعات بعد صدور العفو الأميري.

وذكرت مصادر محلية أنه جرى الاتفاق على إلغاء أو تعديل قانون الجرائم الإلكترونية، سواء من خلال إحداث تعديلات على مواده وبنوده، أو نسف القانون برمته واستحداث قانون جديد يتماشى مع التطورات الحالية.

وتتحدث شخصيات من الأسرة الحاكمة والمعارضة عن "كويت جديدة" قائمة على أساس التسامح والتآخي وطي صفحة الصراعات السياسية والتركيز على قضايا التنمية.

وشكلت عودة المعارض ناصر الدويلة النائب السابق المطلوب في عدة قضايا سياسية، مؤشرا على أن إجراءات العفو قد بدأت حتى من قبل الإعلان عنها، بعد أن توفرت ضمانات شخصية من أمير البلاد تمهيدا لوضع حل ينهي الأزمة السياسية في البلاد.

وقال الدويلة في تغريدة على تويتر "من فضل الله ورحمته وصلت إلى أرض الكويت الغالية استجابة لدعوة حضرة صاحب السمو بالوحدة الوطنية والحوار البناء والمصالحة الشاملة لكويت المستقبل، وقريباً يجتمع كل أبناء الوطن على المحبة والمصالحة والوحدة الوطنية".

ومن المتوقع أن يلحق بالدويلة عدد من المعارضين والنواب السابقين الآخرين الذين وجدوا أنفسهم يعيشون في المنفى وتلاحقهم المحاكم.

وكان الدويلة غادر الكويت في مارس الماضي على خلفية الملاحقات القضائية، وذلك بعد شهر واحد على تبرئته من تهمة الإساءة إلى السعودية، وأمضى الأشهر السابقة في تركيا.

وكان أمير الكويت قد دعا السلطتين التشريعية والتنفيذية في مارس الماضي إلى توحيد الجهود ونبذ الخلافات وإيجاد حل لمجموعة من القضايا المطروحة، كما دعا أعضاء البرلمان إلى تمكين الحكومة من أداء اليمين الدستورية وسط دعوات المعارضة إلى مقاطعة الجلسة البرلمانية.

وبدأت أولى جلسات الحوار في الخامس من الشهر الجاري، وحققت هذه الجلسة تقدما سريعا بعد أن طالب المعارضون بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وإلغاء المحاكمات والسماح بعودة المعارضين من الخارج.

وتعيش الكويت في ظل أزمات متكررة، حيث بات من المألوف أن ترفض الحكومة الإصغاء لمطالب المعارضين الذي يحتلون نحو نصف مقاعد البرلمان، كما ترفض استجوابات بعض الوزراء لاسيما عندما يتعلق الأمر بقضايا الإنفاق والاستثمارات وغيرها.

وبدأ الفصل الجديد من الأزمة مع انتخاب مجلس الأمة في ديسمبر الماضي الذي شهد سجالات حادة بين بعض النواب ورئيس البرلمان مرزوق الغانم الذي احتفظ بمنصبه رغم إجماع المعارضة على عدم التصويت له.

ويحتل المعارضون 31 مقعدا من مجموع 50 في البرلمان. وهو ما يشير إلى أن الغانم احتفظ بمنصبه عنوة.

وقال النائب عبيد الوسمي "إن هناك رغبة لتأسيس مرحلة جديدة من العمل السياسي، فالمشاريع الوطنية هي نشاطات وطنية والجميع شريك، وإن نجاحها هو نجاح للكويت وفشلها هو فشل للدولة". وأضاف "إنه لا عمل سياسياً حقيقياً من دون وجود تيارات فاعلة".

عبيد الوسمي

هناك رغبة في تأسيس مرحلة جديدة من العمل السياسي

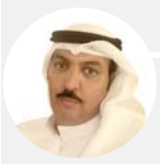

عبدالعزيز سلطان

التوافق بين الحكومة والمعارضة سيذهب بالبلاد إلى الاستقرار

وتقول مصادر مطلعة على أجواء الحوار إن المعارضين لمسوا رغبة حقيقية من جانب ممثلي الحكومة والأسرة الحاكمة في تأسيس مرحلة جديدة من العمل السياسي.

وأدت الأزمة السياسية إلى تراجع الاستثمار الأجنبي في البلاد بسبب غياب الثقة في الاستقرار، لاسيما بعد أن أدت التوترات والشكوك بالفساد إلى عدم تشكيل مجلس إدارة جديد للصندوق السيادي البالغ قيمته 600 مليار دولار.

وقال الكاتب والناشط السياسي الكويتي عبدالعزيز سلطان "إن التفاهم والوصول إلى اتفاق حول العفو العام وعودة الشخصيات والنواب من خارج البلاد ستنعكس بشكل إيجابي على الحالة السياسية في الكويت وتذهب بها إلى الاستقرار".

وتعود قضية اقتحام مجلس الأمة التي حدثت في نوفمبر 2011 عندما دخل ناشطون من بينهم بعض من نواب المعارضة إلى مبنى مجلس الأمة عنوة على خلفية مسيرة طالبت باستقالة رئيس الوزراء آنذاك الشيخ ناصر المحمد الصباح، إلى اتهامات تتعلق بالفساد.

وعلى إثرها صدرت أحكام قضائية بالسجن جراء الاقتحام، كما سافر نواب سابقون إلى خارج البلاد هرباً من تنفيذ الأحكام قبل صدورها من بينهم النائب مسلم البراك.

وفي يوليو 2018 قضت محكمة التمييز الكويتية بحبس كل من النائبين اللذين كانا في البرلمان وقت النطق بالحكم جمعان الحربش ووليد الطبطبائي ست سنوات ونصف سنة، في حين حكمت بالمدة ذاتها على النواب السابقين مسلم البراك وفهد الخنة وفيصل المسلم وخالد شخير ومبارك الوعلان ومحمد الخليفة وفلاح الصواغ.

مصالحة قد تكون مؤقتة

الحوثيون يسيطرون على مديريات جديدة في مأرب وشبوة

مأرب (اليمن) - أعلنت جماعة الحوثي الأحد سيطرتها على خمس مديريات وأجزاء من مديريتين بمحافظتي شبوة ومأرب في اليمن، فيما رفضت الجماعة الموالية لإيران دعوة أميركية لفتح ممرات آمنة للمدنيين والمساعدات الإنسانية ووقف الهجوم على محافظة مأرب وسط اليمن.

وقال المتحدث العسكري للحوثيين يحيى سريع في بيان أوردته قناة المسيرة الفضائية الناطقة باسم الجماعة "نجحنا في تنفيذ عملية 'ربيع النصر' في محافظتي مأرب (وسط) وشبوة (جنوب شرق) وتحقيق أهدافها بشكل كامل".

وأضاف "خلال العملية تم تحرير مديريات عسيلان وبيحان وعين في محافظة شبوة، وحريب والعبدية في مأرب".

وأفاد بأن "المساحة الإجمالية للمناطق التي تمت السيطرة عليها في العملية تبلغ 3200 كيلومتر مربع".

وتأتي سيطرة الحوثيين على مساحات جديدة في مأرب بعد رفض الجماعة دعوة أميركية لفتح ممرات آمنة للمدنيين والمساعدات الإنسانية، ووقف التصعيد في مأرب.

وأدانت الخارجية الأميركية في بيان السبت الهجوم الحوثي على مأرب، ودعت الجماعة إلى وقفه والسماح بفتح ممرات آمنة للمساعدات الإنسانية، معتبرة أن الهجوم "يظهر استخفافا صارخا بسلامة المدنيين".

> **16.2**
> مليون شخص في اليمن يعانون من انعدام الأمن الغذائي وثلثي السكان بحاجة إلى مساعدات

وقالت الخارجية الأميركية إن الحوثيين "يعيقون حركة الأشخاص والمساعدات الإنسانية ويمنعون الخدمات الأساسية من الوصول إلى 35 ألفا من سكان مديرية العبدية".وتمكن الحوثيون الجمعة من السيطرة على مركز مديرية العبدية، فيما لا تزال الاشتباكات مستمرة بشكل عنيف جنوب وشرق المديرية، وسط موجة نزوح داخلية كبيرة من قبل المدنيين جراء القصف.

ونفت الحكومة اليمنية الأحد صحة ما أعلنته جماعة الحوثي من سيطرتها على مديرية العبدية، مشددة على أن القتال لا يزال متواصلا، فيما اتهم وزير الخارجية اليمني عوض أحمد بن مبارك الحوثيين بارتكاب جرائم "ترقى إلى الإبادة الجماعية".

وسيطرت الجماعة على قرى القاهر والروضة والحرير وبلدة واسط جنوب ، فيما لا تزال الاشتباكات مستمرة، إذ تحاول قوات الجيش الحكومي استعادة تلك المناطق والتصدي للهجمات.

وبهذا التقدم يقترب الحوثيون من السيطرة على مركز مديرية الجوبة الذي يبعد عن مدينة مأرب الغنية بالنفط بنحو 30 كيلومترا.

ومدينة مأرب هي آخر معاقل الحكومة الشرعية شمالي البلاد، كما أنها معقل الجيش الوطني ومقر وزارة الدفاع.

ومنذ أسابيع تشهد المديريات الجنوبية من محافظة مأرب معارك هي الأعنف بين قوات الجيش الحكومي مسنودة بقوات التحالف العربي من جهة، ومسلحي الحوثيين الذين يتلقون الدعم من إيران من جهة ثانية، وخلفت خسائر مادية وبشرية كبيرة في كلا الطرفين إلى جانب المدنيين.

وتمكن الحوثيون خلال هذه المعارك من السيطرة على مديرية حريب جنوبي مأرب، ومديريتي بيحان والعين في محافظة شبوة المحاذية لها.

والثلاثاء أخطرت الحكومة اليمنية الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بمعاناة 35 ألف محاصر من قبل الحوثيين في العبدية، مطالبة بموقف دولي عاجل لفك الحصار عنهم.

وأعلن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا) الأحد في تغريدة على حسابه على تويتر أنه "نتيجة سنوات من الصراع يعاني 16.2 مليون شخص في اليمن من انعدام الأمن الغذائي".

العرب
الإثنين 2021/10/18
السنة 44 العدد 12213

فرنسا لا تريد تهدئة أحادية الجانب مع الجزائر

ماكرون يتفادى توريط السلطة السياسية في أحداث أكتوبر 1961

تفادى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون توريط بلاده في مسؤولية أحداث أكتوبر العام 1961، بعدما ألقى باللائمة على محافظ الأمن آنذاك موريس بابون، دون أن يحمل مسؤولية الأحداث للقيادة السياسية، فرغم وصفه لها بـ"الشنيعة" و"غير القابلة للغفران" إلا أنه لم يقدم لا اعتذارا ولا رسالة كان يمكن أن تقلص ولو نسبيا الهوة بين بلاده والجزائر، وهو ما يشكل فرصة ضائعة تلج إلى دخول علاقات البلدين مرحلة الأزمة المستقرة، في ظل إصرار باريس على عدم التهدئة من جانب واحد مع الجزائر.

صابر بليدي

بوادر أزمة دبلوماسية جديدة بين باريس والجزائر

الجزائر - مرت الذكرى الستّون لأحداث السابع عشر من أكتوبر 1961 بباريس، دون أن تستغل من طرف القيادات السياسية في البلدين، في تلطيف الأجواء بينهما بعد أسابيع من التصعيد الدبلوماسي، الذي وصل إلى حد سحب السفير الجزائري من باريس لغاية الآن، فضلا عن حظر الأجواء الجزائرية على الطيران العسكري الفرنسي العامل في منطقة الساحل الصحراوي.

ولئن سجل الرئيس إيمانويل ماكرون، سابقة أولى في تاريخ رؤساء فرنسا، لما قرر حضور الاحتفالية التي أقميت على ضفاف نهر السين بباريس، إحياء لمجازر السابع عشر من أكتوبر 1961، التي راح ضحيتها العشرات من الجزائريين بسبب ممارسات العنف والقمع التي تمت حينها ضدهم من طرف الأمن الفرنسي، ورمي بعضهم في النهر بعد تصفيتهم، فإن الرجل التزم الصمت في هذه المناسبة واكتفى قصر الإليزيه بإصدار بيان فقط.

> الرئيس الفرنسي ظهر غير مبال بالسجال القائم في الجزائر حول مضمون تصريحاته ما يوحي بأنه لا يريد تهدئة أحادية الجانب

ويبدو أن ماكرون، الذي أدخل بلاده في أزمة دبلوماسية مع الجزائر بسبب تصريحات له حول السلطة في الجزائر والذاكرة المشتركة والماضي التاريخي، لا يريد التهدئة في الوقت الحاضر مع أكبر المستعمرات القديمة لفرنسا في القارة الأفريقية، وهو ما يرشح الأزمة لأن تمتد إلى المزيد من الوقت وقد تتعدى موعد الانتخابات الرئاسية القادمة في فرنسا بعد بضعة أشهر.

وظهر الرئيس الفرنسي، غير مبال بالسجال القائم في الجزائر حول مضمون تصريحاته المثيرة، ولا بالقرارات المتخذة من طرف القيادة السياسية، التي استدعت السفير للتشاور ولم يعد إلى حد الآن، إلى جانب غلق المجال الجوي في وجه الطيران العسكري الفرنسي، وهو ما يوحي بأن الرجل لا يريد تهدئة أحادية الجانب أو الظهور في ثوب الرئيس أو المرشح الضعيف أمام أنصاره والرأي العام الفرنسي عشية الانتخابات المذكورة.

وإذا اعتبر البيان الصادر عن قصر الإليزيه بمناسبة الذكرى الأليمة، والتي أدرجت احتفاليتها بموجب المقاربة التي وضعها تقرير المؤرخ والمستشار بنجامين ستورا، لما سمي بـ"علاج جراح الذاكرة"، في التقرير الصادر خلال الأشهر الأخيرة في فرنسا لتسوية الملف التاريخي مع الجزائر، فإن الأوصاف التي أطلقت حولها لم تقدم ما يقنع الجزائريين بوجود نوايا فرنسية رسمية للاعتراف بجرائم الحرب التي ارتكبت في حقهم خلال الفترة الاستعمارية (1832 – 1962).

ويبدو أن ماكرون، يريد النأي بالسلطة السياسية لبلاده عما ارتكب في حق المتظاهرين الجزائريين حينها من طرف الأمن الفرنسي، وأعطى الانطباع بأن الجريمة تحمل بعدا معزولا، وحمّل المسؤولية لمدير الأمن آنذاك بباريس الجنرال موريس بابون، الأمر الذي يلمح إلى إخلاء مسؤولية القيادة السياسية عما تم ارتكابه في حق المتظاهرين السلميين، ووضعها تحت يد مدير أمن لا غير.

ويترجم هذا الموقف حرص الرئيس الفرنسي، على عدم تقديم أي تنازل أو تلبية أي طلب للمطلب الجزائري حول الاعتراف والاعتذار عن الحقبة الاستعمارية، وهو ما يزيد من فتور علاقات بين الطرفين وحتى من تعقيدات الأزمة الدبلوماسية القائمة، خاصة وأن اماكرون كان صريحا ليس مع الجزائر فقط بل مع عموم أفريقيا، لما صرح مؤخرا في القمة التي انعقدت بباريس مع شباب القارة السمراء، بـ"عدم اعتراف فرنسا بدورها الاستعماري في القارة"، بينما كان "معترفا ومعتذرا لحركيي الجزائر خلال الأسابيع الماضية عن جحود فرنسا لمهامهم ودورهم"، وهو ما اعتبر كيلا بمكاييل غير منصفة من قبل الرجل لأنه اعتذار من فئة لا زالت توصف بـ"العمالة والخيانة" في وطنها الأصلي، بينما يصر على تجاهل مطلب شعب كامل تعرض إلى قرن وثلث قرن من همجية استعمار بلاده.

واكتفى بيان الرئاسة الفرنسية، بالتنديد بالأحداث المذكورة، وقال إنها "جرائم لا مبرر لها بالنسبة إلى الجمهورية، وأن رصاصا حيا أطلق في هذا المكان وتم انتشال جثث من نهر السين".

وأضاف "لقد مورس قمع وحشي وعنيف ودام، بحق المتظاهرين الذي خرجوا في السابع عشر من أكتوبر 1961 احتجاجا على حظر تجول الجزائريين بعد الساعة الثامنة والنصف مساء، وأن نحو اثني عشر ألف جزائري اعتقلوا ونقلوا إلى مراكز فرز في ملعب كوبرتان وقصر الرياضات وأماكن أخرى، إضافة إلى عدد كبير من الجرحى، قتل منهم العشرات ورميت جثثهم في نهر السين، ولم تتمكن عائلات كثيرة من العثور على جثث أبنائها الذين اختفوا في تلك الليلة".

وفي المقابل ذكر الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون بهذه المناسبة بأن "هذه الذكرى تُتيح لي تأكيد حرصنا الشديد على التعاطي مع ملفات التاريخ والذاكرة، بعيدا عن أي تَراخ أو تَنازل، وبروح المسؤولية، وفيَ منأى عن تأثيرات الأهواءَ وعن هيمنة الفكر الاستعماري الاستعلائي على لوبيات عاجزةٍ عن التحررِ من تَطرفها المزمن".

وإن حملت المفردات تشددا جزائريا تجاه تعاطي الإدارة الفرنسية مع الذاكرة المشتركة، إلا أنها ألقت بالمسؤولية على لوبيات، وهو ما يوحي بأن الرئيس الجزائري لا يريد توريط كل فرنسا في ملف الذاكرة، بما يعيد إلى الأذهان تصريحات سابقة له، وصف فيها ماكرون، بـ"الصديق والنزيه، غير أن لوبيات تعيق طريقه لتحقيق انفتاح حقيقي مع الجزائر".

إحكام السيطرة على المنافذ أولوية وزير الداخلية التونسي

خالد هدوي

تونس - حملت زيارة وزير الداخلية التونسي إلى مطار تونس قرطاج حزمة من الرسائل الأمنية بحسب الخبراء والمراقبين، أبرزها إحكام السيطرة على المنافذ الجوية بشكل جيد، وإظهار مستوى الجاهزية الأمنية في مستوى الرقابة.

وأدّى وزير الداخلية التونسي توفيق شرف الدين مساء السبت مرفوقا بالمدير العام للأمن الوطني زيارة تفقد إلى مطار تونس قرطاج، التقى خلالها بأعوان وإطارات محافظة شرطة الحدود التابعة للإدارة العامة لشرطة الحدود والأجانب، واطلع على المنظومة المخصصة لتأمين المساحات الداخلية والخارجية للمطار وخاصة منظومات الرقابة والتفتيش في الحلول والمغادرة.

وتحدث شرف الدين وفق بلاغ لوزارة الداخلية مع كل الإطارات الأمنية حول سير العمل وظروفه، مسديا تعليماته إليهم بضرورة مواصلة التحلّي باليقظة والانتباه حماية لهذه النقطة الحدودية.

وشدّد شرف الدين على ضرورة تطبيق القانون والتراتيب على الجميع دون أيّ استثناء وإسداء الخدمات الحدودية للمسافرين التونسيين والأجانب من مختلف الجنسيات في أحسن الظروف.

كما أدى الوزير زيارة تفقدية إلى مدينة القيروان الأحد للوقوف على آخر الاستعدادات للاحتفال بالمولد النبوي الشريف.

وأكد توفيق شرف الدين في تصريح لإذاعة محلية أنه سيعمل على "تطبيق القانون على الجميع دون استثناء مشددا التزامه بمكافحة الإرهاب وبث الطمأنينة في نفوس التونسيين والعمل على الحفاظ على سيادة الدولة ".

ويرى مراقبون أن توفيق شرف الدين أراد من خلال الزيارة إرسال عدد من الرسائل الأمنية للتأكيد على استتباب الأمن والسيطرة على الحدود الجوية وحسن مراقبة كل العمليات والتحركات.

وأفاد علية العلاني الباحث في شؤون الجماعات الإرهابية أن "الرسالة الأولى التي أراد وزير الداخلية إيصالها هي أن كل المنافذ الجوية لتونس تحت السيطرة، وأنه توجد رقابة حول دخول المسافرين وخروجهم، إضافة إلى الأموال التي تأتي عبر المطار دون أن تمر من المسالك القانونية".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "تونس بدأت تسترجع عافيتها بعد جائحة كورونا والحكومة الحالية جاهزة للقيام بأعمالها، والوضع الأمني مستتب وكل من يريد الاستثمار في تونس لن يجد صعوبات في الاستقرار وما يتعلق بالبيروقراطية".

وتابع العلاني "وزارة الداخلية تقول إنها قادرة على أن تبسط سيطرتها على كل البلاد، وخصوصا الجاهزية الأمنية المتطورة في التصدي للعمليات الإرهابية في ظل المرحلة الانتقالية الحالية".

وأشار إلى أنه "توجد إمكانية كبيرة أن تمر البلاد إلى إصلاحات سياسية واقتصادية"، قائلا "عندما يلاحظ المستثمر أن الوضع الأمني مستتب ومستوى الجاهزية أفضل، سيشجعه على القدوم إلى تونس".

وسبق أن أدى وزير الداخلية زيارة غير معلنة إلى ولاية (محافظة) بنزرت (شمال) لتفقد سير الإجراءات الأمنية الخاصة باستعدادات الجهة لإحياء الذكرى الثامنة والخمسين لعيد الجلاء.

والجمعة فككت وحدات الحرس الوطني بولاية تطاوين جنوب البلاد خلية إرهابية كانت بصدد تحضير عبوات ناسفة لاستعمالها في عملية نوعية.

وألقت السلطات الأمنية الليبية القبض على عنصر في تنظيم داعش يدعى أعُمر عزالدين مكلف بإدخال عناصر التنظيم وتسهيل حركتهم عبر الحدود الليبية – التونسية.

وأكد خبراء أمنيون على أهمية زيارة المطار الذي يعتبر رمزا للسيادة، معبرين عن وجود أساليب عمل جديدة بين مختلف وزارات حكومة نجلاء بودن، من شأنها أن تعاضد جهود وزارة الداخلية في حفظ الأمن والاستقرار.

واعتبر المتحدث الأسبق باسم وزارة الداخلية في تونس خليفة الشيباني في تصريح لـ"العرب" أن "مطار قرطاج بخلاف رمزيته الوطنية، فهو أهم معبر حدودي من حيث تنقل المسافرين وهو أحد رموز السيادة".

وقال "في فترة سابقة هناك إرهابي قدم من تركيا ومرّ مرور الكرام عبر المطار، ومؤخرا تم تفكيك خلية إرهابية".

علية العلاني

هناك تأكيد على وجود رقابة على حركة المسافرين والأموال

خليفة الشيباني

وزير الداخلية أمر بمعاملة المسافرين في إطار القانون

وأردف "وزير الداخلية أعطى أوامر بشأن معاملة المسافرين في إطار القانون وهذا فيه دلالة على استتباب الأمن"، مشيرا إلى أن "التنسيق بين وزير الداخلية ووزيرة العدل منذ يومين فيه رسائل عمل جديدة وطرق جدية في مكافحة الفساد".

والتقى وزير الداخلية توفيق شرف الدين الجمعة بمقر وزارة الداخلية ليلى جفال وزيرة العدل، حيث تم التطرق إلى سبل تعزيز التنسيق بين الوزارتين في خصوص مزيد تفعيل منظومة تأمين مقرات المحاكم، فضلا عن توفير الظروف الملائمة لضمان إنفاذ القوانين، في حدود اختصاص كل وزارة، في مجال مكافحة الجريمة بكل أنواعها وخاصة الفساد والاحتكار والتهريب، تكريسا للحقوق الاقتصادية والاجتماعية للمواطن كحقه في المساواة أمام القانون وفي قضاء عادل وناجز ومستقل.

وأفاد بيان صادر عن وزارة الداخلية بأن شرف الدين وجفال اتفقا على عقد جلسات دورية لمتابعة مدى تقدم تنفيذ الإجراءات الكفيلة بتطبيق النقاط المشار إليها.

وكان الرئيس قيس سعيد أصدر أمر تسمية رئيس الحكومة وأعضائها وقد أعلنت رئيسة الحكومة نجلاء بودن عن تركيبة الحكومة.

وسبق لشرف الدين تقلد منصب وزارة الداخلية في حكومة هشام المشيشي في أغسطس من العام الماضي ثم تمت إقالته في يناير الماضي، أي بعد أربعة أشهر من توليه لمهامه على خلفية إعداده لقائمة من التحويرات على مراكز أمنية مركزية حساسة وأخرى جهوية دون استشارة رئيس الحكومة والمدير العام للأمن الوطني والمدير العام آمر الحرس الوطني . وإثر إقالته من وزارة الداخلية عيّن الرئيس سعيد في الخامس من أبريل الماضي شرف الدين رئيسا للهيئة العليا لحقوق الإنسان والحريات الأساسية برتبة وزير.

أمن مستتبّ

تأكيد ليبيّ لأوروبا على ضرورة نقل معركة الهجرة من البحر إلى الجنوب

طرابلس - تصاعدت وتيرة الدعوات الليبية المطالبة للأطراف الأوروبية بضرورة تكثيف الجهود الأمنية المشتركة للتصدي لظاهرة الهجرة غير الشرعية، عبر نقل المعركة المتعلقة بها من البحر إلى جنوب ليبيا.

وأكد عضو المجلس الرئاسي الليبي موسى الكوني، على ضرورة قيام البلدان الأوروبية بنقل معركة مكافحة الهجرة غير الشرعية من البحر إلى جنوب ليبيا، معتبرا أن ذلك لن يتأتّى إلا من خلال العمل الأمني المشترك مع دول جوار ليبيا ومساعدتها على تأمين الحدود.

وجاء ذلك خلال اجتماع مُوسَّع عقده الأحد في طرابلس مع نائب سفير الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا خوسيه ساباديل، والسفير الإيطالي والوفد المرافق له، ورئيس المنظمة الدولية للهجرة، ونائب رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي لإدارة أمن الحدود "يوبام".

وأفاد المكتب الإعلامي للمجلس الرئاسي بأن "الاجتماع تركز حول مشروع الشراكة المتعلق بحماية الحدود، وإنجاز مشاريع تنموية في مناطق الجنوب الليبي تهدف إلى معالجة إشكالية الهجرة غير الشرعية، وإعداد الكفاءات الأمنية القادرة على التعامل مع هذا الملف الإنساني الصعب وذلك من خلال برامج لتدريب حرس الحدود وإعداد فرق أمنية نموذجية تتمتع بخبرة التعامل الإنساني والأمني".

وأكد الكوني على "ضرورة نقل معركة مكافحة الهجرة غير الشرعية من البحر، حيث توفر البلدان الأوروبية لذلك مبالغ فلكية دون نتائج ناجعة، بل ساهم ذلك في تمديد آلام عابري السبيل وعودتهم إلى مراكز الإيواء، ونقل المواجهة إلى الجنوب ليس فقط للحدّ من مرور المهاجرين، ولكن لمواجهة المهربين وتجار البشر والعصابات الإجرامية العابرة للحدود".

وقال إن "ذلك لن يتأتّى إلا من خلال العمل الأمني المشترك مع دول الجوار، ومساعدة ليبيا على تأمين حدودها، وإعداد الفرق الأمنية الصحراوية القادرة على العمل في مناخات الصحراء".

وشدَّد الكوني على أهمية التعاون الدولي المشترك في هذا الشأن، موضحا "لا يجب أن تتحمل ليبيا أعباء هذا الملف بمفردها، باعتبارها دولة عبور وليست المقصد"، مطالبا بالعمل "على دعم حرس الحدود، ومنحه الإمكانات اللوجستية التي تمكنه من مكافحة الهجرة غير الشرعية، وخلق تنمية طويلة المدى في مناطق الجنوب، بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة في حكومة الوحدة الوطنية".

موسى الكوني

لا يجب أن تتحمل ليبيا أعباء ملف الهجرة بمفردها

والأسبوع الماضي، قال مكتب المراسم والإعلام برئاسة أركان القوات البحرية الليبية إن "حرس السواحل أنقذ تسعين مهاجرا غير شرعي كانوا في طريقهم نحو أوروبا على متن قارب مطاطي".

وأضاف المكتب في بيان له أن "المهاجرين يحملون عدة جنسيات أفريقية"، مفيدا بأن "عملية الإنقاذ جرت من قبل الزورق زوارة التابع لجهاز حرس السواحل فور تلقيه نداء استغاثة، حيث قام بدوره في إنقاذ المهاجرين وتقديم المساعدات الإنسانية اللازمة لهم".

وسبق أن قالت وزارة الداخلية الليبية إن السلطات احتجزت نحو أربعة آلاف مهاجر غير شرعي، نتيجة عملية نفذتها قوات الأمن بالقرب من طرابلس.

وبحسب وزارة الداخلية، فإن الغرض من المداهمة، التي نفذت بأمر من النائب العام، هو اعتقال المجرمين وتجار المخدرات والمهاجرين غير الشرعيين.

ويوجد في ليبيا نحو ستّمئة ألف مهاجر غير شرعي، بحسب بيانات الأمم المتحدة، أغلبهم من أفريقيا جنوب الصحراء، ويعيش هؤلاء على أمل عبور البحر المتوسط إلى القارة الأوروبية.

العرب
الإثنين 2021/10/18
السنة 44 العدد 12213

أردوغان يبحث عن متنفّس لاقتصاد بلاده من بوابة غرب أفريقيا

الرئيس التركي في جولة أفريقية وسط انهيار يومي لليرة

بدأ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الأحد جولة أفريقية تقوده إلى بعض دول غرب القارة في محاولة لإيجاد مخارج للأزمة الاقتصادية التي تعرفها بلاده، التي تشهد تدهورا حادا لليرة وسط تعاظم المخاوف من إقالة محافظ البنك المركزي بسبب التأخر في خفض سعر الفائدة.

أردوغان يريد توسيع نفوذ تركيا في غرب أفريقيا

أنقرة – يعكس التوقيت الذي اختاره الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للقيام بجولة أفريقية ستشمل أساسا غرب القارة، سعيا من أردوغان لإيجاد متنفس لاقتصاد بلاده هناك، خاصة في ظل تدهور بات يوميا لليرة أمام الدولار.

وبدأ الرئيس التركي الذي يواجه مشكلات متزايدة داخليا بسبب انهيار الليرة المستمر الأحد، الجولة الأفريقية التي ستشمل أنغولا والتوغو ونيجيريا وستستمر إلى الأربعاء.

وقال أردوغان لدى مغادرته إن "العلاقات التي تربط تركيا بالدول الأفريقية استراتيجية"، موضحا أن "تركيا تبرز كشريك استراتيجي للدول الأفريقية مع تجاوز حجم تجارتنا 25 مليار دولار بنهاية 2020".

وأضاف في مؤتمر صحافي "أديت 38 زيارة إلى 28 دولة أفريقية حتى اليوم كرئيس للوزراء ورئيس للجمهورية".

> الرئيس التركي الذي يواجه مشكلات متزايدة داخليا بسبب انهيار الليرة، بدأ جولة أفريقية ستشمل أنغولا والتوغو ونيجيريا

ويرى مراقبون أن أردوغان يسعى إلى المزيد من توسيع نفوذ بلاده في غرب أفريقيا، خاصة على وقع الانهيار الاقتصادي الذي تعرفه تركيا جراء التراجع القياسي اليومي لليرة أمام الدولار، وسط تزايد التكهنات بشأن إمكانية إقالة الرئيس التركي لمحافظ البنك المركزي بسبب التأخر في خفض سعر الفائدة.

ويضيف هؤلاء أن مجمع رجال الأعمال التركي يرى في زيارة أردوغان فرصة مثالية لضمان فرص استثمارية جديدة، خاصة أن تركيا ستستضيف في وقت لاحق منتدى الأعمال التركي الأفريقي.

وأشار أردوغان إلى أن مدينة إسطنبول تستضيف في الحادي والعشرين والثاني والعشرين من أكتوبر الجاري منتدى الأعمال التركي الأفريقي الثالث، وتستضيف في السابع عشر والثامن عشر من ديسمبر المقبل القمة المشتركة التركية الأفريقية.

وقال "أنا على ثقة بأنّ دور القارة الأفريقية سيكون بارزا على الساحة الدولية في القرن الحادي والعشرين، ولهذا نريد المضي قدما بعلاقاتنا معها على أساس المنافع المتبادلة والشراكة المتساوية".

وشدد أردوغان على أنّ بلاده تواصل سعيها إلى تعزيز التقارب مع القارة الأفريقية في كافة المجالات.

وأضاف "لسنا ممن يتبعون سياسات استعمارية قديمة بوسائل وطرق حديثة، على الإطلاق، نحن نسعى إلى تحقيق النجاح والمسير جنبا إلى جنب مع إخوتنا الأفارقة".

وعملت تركيا منذ سنوات على التمدد في أفريقيا عبر آليات مختلفة، سواء باستغلال الأزمات التي تعرفها بعض دول القارة أو غيرها من الآليات، للاستفادة من الموارد التي تزخر بها أفريقيا.

ويمثل الاستثمار داخل القارة الأفريقية أهم أشكال النفوذ الناعم التي تعتمدها أنقرة في علاقاتها الخارجية، إلا أنه ليس السبيل الوحيد إلى ذلك، فالمعطى الديني أيضا عامل مهم لتكريس النفوذ وخلق كيانات موالية داخل الدول المستهدفة.

وتبدو الساحة الأفريقية الأكثر سهولة من ناحية الاختراق، كونها ساحة تنخرها الصراعات الإثنية والقبلية وتواجه أزمات اقتصادية واجتماعية مستفحلة.

وتنخرط أنقرة في استراتيجية طويلة الأمد لإنشاء علاقات وطيدة مع دول غرب أفريقيا والساحل، وتسعى من خلالها إلى توسيع نطاق نفوذها وحضورها السياسي والاقتصادي والعسكري في القارة الأفريقية، بعدما عززت وجودها في منطقة شرق أفريقيا والقرن الأفريقي من خلال بوابة الصومال، الأمر الذي قد يفاقم حدة التوترات في المنطقة التي تعدّ مسرحا للعديد من القوى الدولية والإقليمية الفاعلة.

ويأتي ذلك في وقت تواجه فيه تركيا أزمة اقتصادية حادة في ظل تراجع غير مسبوق لليرة مقابل الدولار.

وسجلت الليرة مستويات قياسية منخفضة جديدة مقابل الدولار واليورو الجمعة في ظل قلق المستثمرين بشأن المزيد من خفض أسعار الفائدة رغم ارتفاع التضخم، بعد أن أقال أردوغان ثلاثة من أعضاء لجنة السياسة النقدية بالبنك المركزي.

وهبطت الليرة حوالي 0.9 في المئة الجمعة لتسجل أدنى مستوى لها على الإطلاق عند 9.28 مقابل العملة الأميركية. وخسرت الليرة أكثر من 19 في المئة من قيمتها حتى الآن هذا العام. كما لامست الليرة مستوى 10.7235 ليرة مقابل اليورو.

وقالت سيلفا دميرالب مديرة منتدى البحوث الاقتصادية بجامعة كوج والخبيرة الاقتصادية السابقة في مجلس الاحتياطي الاتحادي الأميركي "هذه التبديلات المتكررة لأعضاء لجنة صنع القرار بالبنك المركزي تؤكد رسالة مفادها أن البنك المركزي التركي ليس مستقلا ويخضع لضغوط سياسية هائلة".

وأضافت أن غياب المصداقية يثير قلق الأسواق لأن تحقيق مستوى التضخم المستهدف من البنك المركزي البالغ خمسة في المئة سيكون أصعب على الأرجح، وأيضا لأن أي زيادة في سعر الفائدة في المستقبل ستكون أقل فاعلية.

وكان يُنظر إلى اثنين من أعضاء لجنة السياسة النقدية الثلاثة الذين أقيلوا على أنهم يعارضون خفض سعر الفائدة بمقدار 100 نقطة أساس إلى 18 في المئة الشهر الماضي، واعُتبرت إقالتهم تمهيدا للمزيد من تيسير السياسات النقدية الأسبوع المقبل.

واعتبر محللون هذه الخطوة دليلا جديدا على التدخل السياسي من جانب أردوغان، الذي سبق وأن وصف نفسه بأنه عدوّ لأسعار الفائدة وكثيرا ما يحث على التحفيز النقدي.

إيران ستنضم إلى محادثات فيينا الخميس

طهران – أعلن العضو في مجلس الشورى الإيراني أحمد علي رضا بيجي الأحد أنه من المقرر استئناف المحادثات في بروكسل الخميس مع الدول الخمس، التي لا تزال أطرافا في الاتفاق النووي الموقع في العام 2015، بعد تعليقها في يونيو.

وبدأت هذه المفاوضات في أبريل في فيينا بين إيران من جهة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين وألمانيا من جهة ثانية. ولا تزال هذه الدول أعضاء في اتفاق 2015 حول برنامج إيران النووي.

أما الولايات المتحدة التي انسحبت من الاتفاق في 2018، فقد شاركت بشكل غير مباشر في مفاوضات فيينا الهادفة إلى إنقاذ الاتفاق.

وصرح بيجي الذي حضر الاجتماع المغلق لمجلس الشورى، لوكالة فارس المحافظة المتشددة بأن "وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان قال إن المحادثات مع مجموعة 4+1 ستبدأ الخميس في بروكسل".

ويشير تصريح الوزير الإيراني إلى أربع من الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، وهي فرنسا وبريطانيا وروسيا والصين، إضافة إلى ألمانيا.

وأكد نائب إيراني آخر استئناف المفاوضات المتوقفة منذ يونيو "هذا الأسبوع". ويبدأ الأسبوع في إيران السبت.

وقال النائب بهروز محبي نجم آبادي عبر حسابه على تويتر "تلقى الجميع رسالة واضحة وجادة. الحكومة الإيرانية ستبدأ المحادثات هذا الأسبوع على أساس قانون خطة العمل الاستراتيجية لرفع لعقوبات وحماية مصالح الشعب الإيراني".

وبموجب هذا القانون الذي أقره مجلس الشورى في ديسمبر 2020، سيتم وقف "تنفيذ البروتوكول الإضافي" لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية اعتبارا من الواحد والعشرين من فبراير، في حال لم ترفع العقوبات التي فرضتها إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب على إيران بحلول ذلك التاريخ.

وأبرم اتفاق عام 2015 في فيينا بين الجمهورية الإسلامية ومجموعة 5+1 (الصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا وألمانيا، إضافة إلى الاتحاد الأوروبي). وهو ينصّ على تخفيف العقوبات الدولية مقابل تقييد برنامج إيران النووي ووضع ضمانات لعدم تطويرها قنبلة ذرية.

إجراءات جديدة لتأمين النواب البريطانيين بعد قتل نائب طعنا في حادث إرهابي

لندن – أقرت بريطانيا الأحد معايير تأمين جديدة للنواب البرلمانيين، بعد تعرض النائب عن حزب المحافظين بزعامة رئيس الوزراء بوريس جونسون، ديفيد أميس للطعن في كنيسة، ما أدى إلى مقتله في حادث وصفته الشرطة بالإرهابي.

وقالت وزيرة الداخلية البريطانية بريتي باتيل إن السلطات تدرس المزيد من إجراءات السلامة لأعضاء البرلمان.

وجاء ذلك بعد قتل النائب المحافظ أميس في حادثة أعادت إلى الواجهة مجددا مسألة تأمين النواب البرلمانيين في بريطانيا، خاصة أن الرجل المتهم بتنفيذ الهجوم معروف بتشدده الإسلامي لدى السلطات.

وتلقى النائب البالغ 69 عاما والذي كان عضوا في حزب المحافظين والأب لخمسة أولاد، عدة طعنات في الكنيسة الميثودية التي كان يستقبل فيها مؤيديه، في لي – أون – سي على بعد حوالي ستين كيلومترا شرق لندن.

ولدى المحققين مهلة حتى الجمعة لاستجواب الشاب البالغ من العمر 25 عاما، بعد اعتقاله بموجب قانون الإرهاب الذي يسمح لهم بتمديد اعتقاله.

وصرحت وزيرة الداخلية لقناة سكاي نيوز "نحن بحاجة إلى سد الثغرات" المتعلقة بالإجراءات الأمنية للنواب. وردا على سؤال حول وضع حماية أمنية للنواب في دوائرهم، قالت إن "كل الخيارات قيد الدراسة حاليا" وإن "سلسلة من التدابير" اتخذت بالفعل منذ مقتل أميس الجمعة.

وكشفت العناصر الأولى من التحقيق الذي عهد به إلى إدارة مكافحة الإرهاب عن وجود "دافع محتمل مرتبط بالتطرف الإسلامي"، بحسب الشرطة التي قالت إنها كانت تجري عمليات تفتيش في ثلاثة منازل في لندن.

والرجل الذي تم اعتقاله مواطن بريطاني من أصل صومالي يدعى علي حربي علي.

وفي بلدة كنتيش بشمال لندن، نصبت الشرطة خيمة أمام منزل من طابقين من الطوب، كان عناصرها يفتشونه مرتدين قفازات زرقاء.

وذكر عدد من وسائل الإعلام أنه منزل علي حربي علي.

وقالت جارة إن "الشرطة كانت هناك منذ الجمعة"، وأضافت "نعرف العائلة، إنهم أناس رائعون"، موضحة أن "لديهم ثلاثة أبناء".

وأكد بنيامين (47 عاما) الذي لا يرغب في الكشف عن اسمه الأخير، أنه "ذهل" من التحقيقات التي أجرتها الشرطة في شارعه.

وقال "كانوا هنا أمس (السبت) طوال اليوم. سألت عما إذا كان شيء ما قد حدث قالوا "لا شيء مهم"، واصفا الحي بأنه "جيد جدا، وهادئ جدا". واعتُقل المهاجم البالغ من العمر 25 عاما فورا.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" إن الشاب تم توجيهه إلى برنامج تطوعي لمكافحة التطرف يسمى "بريفنت"، ولم يكن أبدا رسميا "موضع اهتمام" بالنسبة إلى وكالة الأمن الداخلي "أم.آي – 5".

بريتي باتيل

نحن بحاجة إلى سد الثغرات المتعلقة بالإجراءات الأمنية للنواب

وتعتقد الشرطة والأجهزة الأمنية أن المهاجم تصرف بمفرده و"تبنى التطرف بشكل ذاتي"، حسب صحيفة صنداي تايمز. وقد يكون استوحى فعلته من حركة الشباب الإسلاميين المرتبطين بتنظيم القاعدة في الصومال.

وأكد حربي علي كولان والد علي حربي علي والمستشار السابق لرئيس الوزراء الصومالي، لصحيفة صنداي تايمز أن ابنه محتجز. وقال إنه "مصاب بصدمة شديدة".

وأشارت باتيل إلى أن برنامج "بريفنت" يخضع حاليا لمراجعة مستقلة بغرض تحسينه.

وقال جون لامب، أحد المستشارين المحافظين المحليين، لوسائل إعلام بريطانية إن الشاب انتظر بصبر دوره قبل أن ينقض على النائب ويطعنه مرات عدة أمام اثنتين من مساعديه.

وقال نائب رئيس الجمعية كيفين باك لصحيفة التلغراف السبت "قيل لي إنه طعن السير ديفيد، وانتظرت للتو في قاعة الكنيسة حتى وصلت الشرطة"، وأضاف أنه كان قد حدد موعدا مسبقا قبل أسبوع.

وحضر المئات من الأشخاص مساء السبت وقفة احتجاجية في ضوء الشموع بملعب رياضي بالقرب من مكان الجريمة، ووقفوا دقيقة صمت حدادا على النائب.

وأثار مقتل أميس "صدمة" في البلد الذي لم ينس بعد اغتيال النائبة جو كوكس في وسط الشارع عام 2016 على يد أحد مؤيدي النازيين الجدد.

وقالت باتيل "تغيرت أمور كثيرة" منذ مقتل كوكس، موضحة أنه كان "وقتا عصيبا للغاية بالنسبة للنواب" حول الإجراءات الأمنية، وتم إنجاز "الكثير من العمل" منذ ذلك الحين.

وقالت باتيل "غيرنا جميعا أسلوب عملنا بسبب التهديدات المتزايدة في المجتمع"، مشيرة على سبيل المثال إلى أن النواب طلبوا من ناخبيهم تحديد موعد مسبق للالتقاء معهم.

بريطانيا لا تزال تحت الصدمة

العرب
الإثنين 2021/10/18
السنة 44 العدد 12213

العلاج بالمصالحة سلاح المغرب في مواجهة التطرف

الرباط تصالح المتشددين المسجونين في قضايا الإرهاب مع ذواتهم والمجتمع

نجح المغرب في العقدين الأخيرين في صدّ مجموعة من العمليات الإرهابية، وفي تفكيك عدد من الشبكات التي اتهمت بالضلوع في أنشطة إرهابية، والقبض على عناصر ذات صلة بهذه الأنشطة والجماعات، لكنه لم يكتف بالزج بهم في السجون وإنما اختار أن يصالحهم مع ذواتهم والمجتمع ضمن استراتيجية العاهل المغربي الملك محمد السادس، التي تراهن على ضمان الأمن الروحي للمغاربة.

هناك دائما فرصة لتغيير الأفكار المتطرفة

الرباط - تعمل الرباط التي شهدت مجموعة من العمليات العنيفة خلال العقد الأول من هذه الألفية، على مكافحة التطرف والإرهاب ضمن استراتيجية وطنية تضمن الأمن الروحي للمغاربة، وتعالج المسجونين في قضايا الإرهاب، مما ينسف لديهم المعتقدات الدينية المتشددة ويمكنهم من حياة طبيعية آمنة لهم ولمحيطهم.

ومنذ العام 2017، تستهدف المندوبية العامة للسجون ومؤسسات رسمية أخرى، الراغبين في مراجعة أفكارهم بين المدانين في قضايا التطرف الديني ضمن برنامج "المصالحة".

فرصة للإصلاح

يأمل صالح المحكوم بالسجن 30 عاما في المغرب على خلفية قضية إرهاب، معانقة الحرية قريبا بعد "مصالحته" مع ذاته والمجتمع، بفضل برنامج ساعده على مراجعة الأفكار المتطرفة التي قادته إلى السجن.

إدريس أكلمام

البرنامج فتح بابا لمساعدة السجناء الراغبين في الإصلاح

ويقضي الرجل (50 عاما) أيامه وراء القضبان منذ اعتقاله العام 2002 وإدانته بالإعدام بسبب "الانتماء إلى خلية إرهابية وتمويل مشروع إرهابي"، قبل أن يخفض الحكم إلى السجن 30 عاما إثر استفادته من "مصالحة".

ويقول صالح من داخل مكتبة سجن القنيطرة شمال الرباط "آمنت بأفكار اعتقدت أنها الصواب بما فيها العنف... أحمد الله أن يدي لم تتلطخ بالدماء".

ويوضح صالح أنه تعرّف على الأفكار المتشددة في إيطاليا التي هاجر إليها في التسعينات "من خلال شيخ مسجد من الجماعة الإسلامية المصرية"، ليقرّر بعدها تغيير حياته "بهجر بلاد الكفر مع أسرته نحو دار الإسلام" التي كانت آنذاك "إمارة طالبان في أفغانستان".

لكن هجمات الحادي عشر من سبتمبر أوقفت مشروعه، فاعتقل بعد عودته إلى المغرب في 2002، وأدين مع أفراد خلية مكوّنة من 31 شخصا.

ويقول صالح إنه آمن بوجوب محاربة الحكام الظالمين الذين يعطلون الشريعة الإسلامية والدول التي تحارب المسلمين، استنادا إلى آيات وأحاديث، "لم أكن مؤهلا لفهمها الفهم الصحيح".

وتستند أفكار الإسلام المتطرف العنيفة عموما إلى تأويل حرفي وخاطئ لبعض نصوص القرآن والأحاديث المنسوبة للنبي محمد منزوعة من سياقاتها التاريخية، وبما لا يتوافق غالبا مع تأويلات أخرى معتدلة يزخر بها تاريخ المسلمين.

وتحث هذه الأيديولوجية إجمالا على العداء المطلق لكل المخالفين لها سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين، وعلى الجهاد لإقامة "دولة الخلافة".

ويقول محمد دمير، الذي أدين بالإعدام العام 2003، بسبب الانتماء إلى خلية "إرهابية" بزعامة يوسف فكري المتمسك حتى اليوم بأفكاره العنيفة، إن عددا ممن يتم اعتقالهم "يكتشفون حاجتهم إلى التخلص من الأفكار التي تسيطر عليهم عندما يختلون بذواتهم".

ولم يشعر دمير (47 عاما) بالحاجة إلى مساءلة معتقداته إلا بعد سبعة أعوام على توقيفه، لكن في المراجعة "كنت صادقا مع نفسي كما كنت صادقا حين آمنت بتلك الأفكار المنحرفة".

وبدأ مسارا طويلا لإقناع المسؤولين "بأن يمدوا لنا يد المساعدة"، ما قاد إلى خفض عقوبته العام 2011 إلى 30 عاما سجنا، ثم أفرج عنه في 2017 بعد مشاركته في أولى دورات برنامج "مصالحة".

ويوضح المسؤول في المندوبية العامة للسجون إدريس أكلمام أن البرنامج كان "ثمرة مقاربة جديدة منذ 2015 شملت تتبع تطور هؤلاء السجناء وسلوكياتهم، وفتحت باب التفكير لمساعدة الذين عبّروا عن حاجتهم إلى من ينير الطريق أمامهم".

واستفاد من البرنامج حتى الآن 207 معتقلين في قضايا ذات صلة بالإرهاب بينهم 8 نساء، وأفرج عن 116 منهم وخفضت عقوبات 15 آخرين. ويستمر البرنامج لكل معتقل قرابة ثلاثة أشهر.

عالم جديد

يرتكز برنامج المصالحة الذي تشارك في الإشراف عليه الرابطة المحمدية للعلماء، حول ثلاثة محاور أساسية، هي مصالحة الفرد مع الذات والمصالحة مع النصّ الديني والمصالحة مع المجتمع.

والرابطة المحمدية للعلماء هي النسخة الحديثة لرابطة علماء المغرب، وقد تأسست بأمر ملكي في فبراير 2006، على خلفية السجالات التي خلفتها أحداث الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة، ويوجد مقرها بالعاصمة المغربية الرباط.

ويشمل برنامج المصالحة محاضرات دينية يلقيها مؤطرون من الرابطة المحمدية للعلماء، وأخرى في القانون والاقتصاد، ومرافقة نفسية للمعتقلين، ولكن لا يقتصر عليها.

ومثل دمير، كان صالح الذي بدأ مساءلة أفكاره تلقائيا "دون أن أهتم في البداية ببرنامج مصالحة، لكن أصداءه الإيجابية دفعتني إلى المشاركة فيه في 2019 لأكتشف عالما جديدا".

ويقول صالح إنه اكتشف مبادئ حقوق الإنسان و"أن جلها ليس غريبا عن جوهر الإسلام"، مضيفا "صحيح هناك بعض التحفظات مثل الحق في الإجهاض، لكنها موجودة أيضا لدى مجتمعات غير مسلمة".

وأوضح أكلمام "لاحظنا اهتمام شركائنا الأجانب بالبرنامج"، مشيرا إلى أنه "يمكن أن يكون مصدر إلهام لبرامج مماثلة تناسب خصوصياتهم".

وقرّر دمير بعد انضمامه إلى البرنامج دراسة القانون بالفرنسية من داخل السجن.

ويقول "كنت أكفر بالقانون الوضعي، فإذا بي أكتشف فكرة العقد الاجتماعي التي تتيح للجميع العيش في سلام، ما دمنا مختلفين بالضرورة".

ويضيف "عندما قرأت للفيلسوفين جان جاك روسو وفولتير وجدت أن أفكارهما غير بعيدة عن مقاصد الإسلام".

وسار دمير بعيدا في رحلة الخروج من التطرف ليلتحق بعد الإفراج عنه بطاقم الرابطة المحمدية للعلماء الذي يشرف على الشق الديني لبرنامج "مصالحة"، ويحاول اليوم مساعدة متطرفين يرغبون في التحرر من الأفكار المتشددة.

ويقول إنه يواجه أحيانا أشخاصا عنيدين "هم في الغالب ذوو معرفة دينية محدودة"، فيضطر إلى محاججتهم بنصوص وتفاسير من التراث الديني، لكنه يركز على "مساءلة الصدق في نفوسهم لإقناعهم بأنهم لن ينالوا رضى الله باتباع هذه الطريق، إذا كانوا فعلا صادقين في ابتغائه"، على حد تعبيره.

هل حان الوقت لتوحيد الأردن وفلسطين مرة أخرى

عمان - عاد مقترح الضم الأردني لفلسطين أو ما يطلق عليه توحيد الأردن وفلسطين إلى تصدّر نقاشات الأوساط السياسية والمحللين في البلدين، خاصة بعد التحذير الذي وجهه الرئيس الفلسطيني محمود عباس الشهر الماضي في الأمم المتحدة لإسرائيل للانسحاب من الأراضي المحتلة في الضفة الغربية في غضون عام وهو ما لن توافق عليه إسرائيل التي تصرّ على ضمّ أراضي من الضفة الغربية وأراضي غور الأردن.

ومن وجهة نظر الكاتب والمحلل الأردني حسن إسميك فإن حل توحيد الأردن وفلسطين الذي اعتمده العاهل الأردني الراحل عبدالله الأول خلال العام 1950 واستمرّ لـ33 عاما، عبر ضم الضفة الغربية ومنح الجنسية الأردنية لكل فلسطيني، مع إضافة قطاع غزة – بالإضافة إلى المستوطنين اليهود الراغبين في البقاء، هو أفضل أمل لحل الصراع العربي – الإسرائيلي.

وكانت إسرائيل سيطرت في حرب 1967 على شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية ومرتفعات الجولان.

ومايو 1967 لم يكن هناك أيُّ إسرائيلي يسكنُ الضفة الغربية التي كانت موطناً لما يقرب من مليون فلسطيني يعيشون تحت السيطرة الأردنية، مثلما عاش أسلافهم في الضفة الغربية وزرعوا أرضها لعدة قرون مضت.

وبناء على ذلك، يرى إسميك في تقرير لمجلة فورين بوليسي الأميركية أنه يجب على أنصار الضم الإسرائيلي – بما أنهم يحبون الادعاء دوما بأن "الأردن هو فلسطين" – أن يدعموا إعادة الأراضي الفلسطينية التي تحتلها إسرائيل إلى الأردن.

ويواجه مقترح العودة إلى حلّ الملك عبدالله الأول اعتراضات كثيرة سواء من النظام الأردني أو حتى القوميين الفلسطينيين والمستوطنين اليهود وأنصار الضمّ الإسرائيلي.

لكنّ وفق إسميك يمكن التغلّب على هذه الاعتراضات بدءا من الأردن الذي لن يكون الاستيعاب الثقافي للفلسطينيين عائقا أمام الوحدة، لأنّ أغلب سكان الأردن من أصل فلسطيني كما أن معظم أعضاء الأحزاب السياسية الأردنية هم من أصل فلسطيني ناهيك عن نحو 70 في المئة من اللاجئين.

ويرى إسميك أنّ الضم الأردني يعدّ منطقياً لسبب آخر هو أن غالبية الفلسطينيين غير الأردنيين لديهم موقف قوي ومؤيد للعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، وفق ما تبينه إحصاءات رسمية فلسطينية.

ويتصارع الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي على القدس، حيث تعمل إسرائيل على تهجير الفلسطينيين من الأحياء القديمة مقابل توسيع نفوذها في المدينة، التي تخضع مقدساتها الإسلامية منذ العام 1924 لوصاية الأسرى الهاشمية. وتظلّ القدس محلّ خلاف وانطلقت شرارة حرب مايو الأخيرة بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية في غزة من أحيائها.

لكنّ المحلل الأردني، يقول إن إعداد سيناريو توحيد مناسب يضمن أن تبقى القدس منطقة مفتوحة للجميع سيعود بالفائدة على البلدان الثلاثة، وعلى المنطقة بأسرها، بما يضمن تحقيق السلام المنشود وتحقيق نمو اقتصادي بخلق أسواق جديدة، تستفيد منها إسرائيل لبيع التكنولوجيا للعالمين العربي والإسلامي.

وسيحقق التوحيد الأردني مكاسب اقتصادية وأمنية أكبر من تلك التي تضمنها الاتفاقات الدبلوماسية التاريخية الموقعة بين إسرائيل ودول عربية.

ويتوقع إسميك أن يؤدي التوحيد إلى ازدهار اقتصادي كبير في الأردن، خاصة مع مساهمات جديدة للضفة الغربية، فقبل حرب 1967 ساهمت الضفة بنحو 38 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للأردن. أما بالنسبة إلى قطاع غزة، فإن أي اتفاق بين الأردن وإسرائيل سيتطلب التزام الدول الأخرى، في المنطقة والغرب على حد سواء، بالاستثمار في الإنعاش الاقتصادي للقطاع.

ورغم المشاكل التي قد تأتي من الوحدة مع غزة، وعلى رأسها ترسيخ التنظيمات الإسلامية المتطرفة الراديكالية داخل حدود المملكة، فإن إسميك يرى في حصول الأردن على منفذ على البحر المتوسط اعتبارا استراتيجيا مهما للغاية. ومن شأن توقيع اتفاقية دولية مبنية على الاحترام بين البلدين، أن تحلّ مسألة استغلال موارده.

ويعيش اليوم أكثر من 475 ألف مستوطن إسرائيلي في الضفة الغربية وأكثر من 200 ألف في القدس الشرقية.

ويقول الكاتب المهتم بالشؤون السياسية والاقتصادية في العالم العربي، إن القسم الأول منهم قد يختار العودة إلى إسرائيل، في حال الضمّ، لكن القسم الثاني قد يفضل أن يصير أردنياً، جنبًا إلى جنب مع المستوطنين المعتقدين بأن الاستمرار في العيش على ما يعتبرونه أرضًا مقدسة هو واجب ديني. وربما يمكن منح هؤلاء اليهود الأردنيين "كوتا" في البرلمان الأردني.

أما بالنسبة إلى أولئك الذين يختارون المغادرة، فيمكن للحكومة الإسرائيلية أن تخصص لهم جزءاً صغيراً من الفوائض التي سيوفرها السلام من ميزانيتها الدفاعية الهائلة، وتستخدمه لاستيعاب تكلفة إعادة التوطين، بالإضافة إلى تقديم خيارات الإسكان بأسعار معقولة.

ويرجح إسميك أن إسرائيل ستتخلص بضمّ الأراضي الفلسطينية إلى الأردن من الأعباء القانونية الناجمة عن سيطرتها على الضفة الغربية، ومن كل ما يُضر بسمعتها وعلاقاتها العامة، فتتمكن من تفادي ازدراء المجتمع الدولي. وسيمكنها أن تضمن عبر مفاوضاتها مع الممثلين الفلسطينيين المشاركين في اتفاق الضم، نبذ الفلسطينيين للعنف ونزع سلاح الجماعات المسلحة مثل حماس والجهاد الإسلامي، المتمركزتين في غزة.

حسن إسميك

الضم الأردني أفضل أمل لحلّ الصراع العربي - الإسرائيلي

في المقابل، يشترط أن يضمن الوضع الجديد عدم تهديد هوية الفلسطينيين والأردنيين. وأن تتضمن أي صيغة للتوحيد منح الفلسطينيين المواطنة الأردنية الكاملة والمساواة التامة أمام القانون، حتى لا يشعروا بأنهم مهاجرون أو لاجئون بلا دولة. ومراعاة ألا يشعر الأردنيون بأن هويتهم مهددة، أو أن مواردهم مستنفدة ودولتهم مسروقة. لذلك يقترح الكاتب الأردني أنه يمكن إعادة تسمية هذه الدولة بـ"المملكة الأردنية الفلسطينية الهاشمية".

ويقول إنه سيكون للأردن محاذير كثيرة حيال مشروع كهذا، لما سيشكله من ضغط اقتصادي وإداري وديموغرافي على المملكة. ولذلك، يجب أن يحصل الأردنيون على ضمانات دولية للمساعدة المطلوبة ماليا وتشغيليا. وهو ما لن يعترض عليه المجتمع الدولي نظرا لأنه سيكون أقل كلفة وأكثر ربحاً من تريليونات الدولارات المتوقّع إنفاقها، أو التي أنفقت بالفعل على الحروب والصراعات في المنطقة.

ويرى الكاتب الأردني أنه يجب أن تحصل المملكة على ضمانات ملزمة قانونياً من إسرائيل ضد أي اشتباكات مستقبلية مع أجهزتها العسكرية والأمنية. في المقابل، ستتلقى إسرائيل ضمانات بأن الجيش الأردني (وربما جيوش الدول العربية الأخرى) سيعمل لحماية النظام الملكي وإسرائيل ضد هجمات الجماعات الفلسطينية المسلحة.

ولمعالجة مخاوف الأردنيين من "سرقة" دولتهم عبر التوحيد، أو القلق من إضعاف النظام الملكي الهاشمي، يقول المحلل الأردني إنه سيتم خلال حوار "التوحيد" إعداد اتفاق خاص يضمن حصر الحكم في الدولة الموحدة بالأسرة الهاشمية.

كما أن منح حق العمل في مجلس منتخب يتولى جميع شؤون الضفة الغربية وقطاع غزة من شأنه أن يطمئن الوطنيين الفلسطينيين الرافضين للإنهاء الفعلي لحركتهم الوطنية. ناهيك عن إلغاء النفوذ الإسرائيلي الذي غالبا ما يكون مُذلاً ولا إنسانياً على الحياة اليومية.

ويتابع أن "التوحيد الأردني لا يعني بأي شكل من الأشكال تطبيق ما يسميه الإسرائيليون 'الخيار الأردني' الذي يهدف إلى وأد القضية الفلسطينية دون مقابل، فيجعل من الأردن أداة لذلك وليست طرفاً رئيسياً من أطراف هذه القضية". ولتجاوز كل المخاوف حول هذه الخطوة، لن يتم اعتبار أي اتفاق شرعياً ما لم يتم الاستماع إلى مخاوف جميع الأطراف وحلها.

وأخيرا، يرى إسميك أنه من المؤكد، في ظل الفشل الذريع الذي منيت به كل الحلول الأخرى، ومن بينها صفقة القرن، أنه قد حان وقت التفكير الخلاق. إن نظرية "نصل أوكام" لتوحيد الأردن قد تقطع العقدة الغوردية للصراع الإسرائيلي – الفلسطيني مرة واحدة وإلى الأبد.

توحيد الأردن وفلسطين.. حل للقضية أم مشكلة جديدة

العرب
الإثنين 2021/10/18
السنة 44 العدد 12213

ضريبة الانضمام إلى الجيش الأميركي.. حياتك بأكملها مراقبة في كل مكان وزمان

الحرب على الإرهاب تخضع الجميع إلى المراقبة المشددة دون استثناء

تعدّ حياة العسكريين في الجيش الأميركي شديدة الحساسية وهي دائما معرضة للخطر، لكنها قد تحوّل حياة أسرهم إلى جحيم لا يطاق يجعلهم يعيشون في مراقبة مضيّقة من قبل القادة العسكريين وزوجاتهم لكل تحركاتهم وهمساتهم، وفي المقابل قد يتحولون إلى "أجهزة مراقبة تطوعية" تحمي الجيش والبلاد من خطر الإرهاب.

انتماء يُلزم العسكريين وأسرهم بالسرية التامة

واشنطن - ازدادت ظاهرة التدقيق والمراقبة في الولايات المتحدة بشكل مطّرد خلال السنوات الأخيرة وخاصة مع بدء واشنطن حربها ضدّ الإرهاب والتنظيمات المتطرفة، لكنها باتت ظاهرة تؤرق زوجات العسكريين وأسرهم التي تخضع لضغوط من القادة العسكريين سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة لحماية سرية المهنة.

وتحكي أندريا مازارينو، وهي زوجة عسكري وناشطة مناهضة للحرب على الإرهاب، في تقرير لموقع توم ديسباتش، كيف أصبح التدقيق في الناس للأسف ظاهرة شائعة وواسعة الانتشار، فهي تعرف ما يعنيه أن تكون العيون عليك دائما.

وعندما تفعل الحكومة ذلك، فالعملية تسمى "المراقبة". لكن عندما يكون مراقبوك من أقرانك أو من هم فوقك في سلّم زوجات العسكريين، فلا توجد كلمة تشير إليها على الإطلاق.

عالم معقّد

"يبدو الجيش مثل المافيا. تحدد رتبة زوجك مدى قوتك". كان ذلك رأي صديقة قبل عقد من الزمان عندما أحرجتني زوجة جندي أكثر خبرة لكشفي عبر رسالة نصية أن الغواصة التي بها زوجي ستعود قريبا إلى الميناء. كان زوجها في نفس الغواصة وهي تترأس مجموعة زوجات العاملين بها.

أندريا مازارينو

القادة يسيئون استخدام سلطتهم لمحاربة الإرهاب

وتكون هذه المجموعات بقيادة زوجات الضباط، وهن جميع المتطوعات اللاتي من المفترض أن يدعمن عائلات أفراد القوات. وفي لحظة من الطيش كنت قد أرسلت رسالة نصية إلى زوجة أخرى لأقدم المساعدة في الاحتفال بعودة أزواجنا الوشيكة.

ردت علي رسالتي بغضب وكتبت "لا تشيري أبدا بأي شكل من الأشكال إلى أن القارب سيعود قريبا. إنك تعرضين حياتهم للخطر". وأضافت أنه سيتم إقصائي من جميع الأنشطة إذا ألمحت مرة أخرى إلى أن مثل هذه العودة وشيكة.

جلست في شقتي في بلدة ذات كثافة سكانية منخفضة بالقرب من القاعدة العسكرية المحلية، وكان قلبي يرتعش خوفا من فكرة أن أواجه مزيدا من العزلة. ماذا سيحدث بسبب ما فعلته؟

لقد أخطأت، لكن ليس بطريقة تعرض أي شيء أو أي شخص للخطر. كان من الممكن التعامل معي بلطف بالنظر إلى أن هذه كانت مجموعة متطوعة.

كانت هذه أول مقدمة صغيرة لي للمراقبة والضغط المصاحب لعالم الزوج العسكري. ويمكنني بالطبع أن أضيف لهذه الأمثلة، لكنك فهمت الفكرة: تتجه الأنظار إليك دائما في عالم جيش عصر الحرب على الإرهاب.

وتقول مازارينو إن الجيش الأميركي يسعى جاهدا "للاعتراف بدعم وتضحيات" 2.6 مليون من أفراد عائلات القوات. وهناك بالفعل إشارات في الاتجاه الصحيح من الشراكات مع أرباب العمل الذين التزموا بتوظيف زوجات العسكريين ودعم الصحة العقلية على المدى القصير في الأزمات.

تحدث إلى أيّ زوجة وستخبرك أن الدعم الأكثر فاعلية وموثوقية يأتي من الزوجات الأخريات اللاتي يتطوعن.

ولسوء الحظ، في حقبة ما بعد الحادي عشر من سبتمبر كما أشار عالما الأنثروبولوجيا جان سكاندلين وسارة أوتزينغر، أصبحت جوانب الحياة الأسرية العسكرية التي كان يُنظر إليها سابقا على أنها "تطوعية" مراقبة متبادلة عليك المشاركة فيها لضمان مستقبل زوجك.

والأسوأ من ذلك أن كل هذه الأنشطة التطوعية تميل إلى أن تجتاحك في عالم من المراقبة غير الرسمية الموجهة للتأكد من أنك لا تتحدث عن تحركات القوات السرية ولتجنب أزمات العلاقات العامة المحتملة بسبب الحقائق العسكرية التي تلوح في الأفق مثل العنف الأسري وصعود معدلات الانتحار بين القوات.

بعد ولادة طفلي الثاني، اتصلت بي امرأة لم تحصل على تدريب في مجال الصحة العقلية أسبوعيا "للاطمئنان علي". وأرادت أن تتأكد، كما أصرّت، من أنني أعتني بطفلي بشكل صحيح. وإذا رفضت التحدث معها، تهدد بالاتصال بخدمات حماية الأطفال. وأخبرتها أنني كنت في كلية الدراسات العليا لأصبح عاملة اجتماعية، وأعرف أنه ليس لديها دافع للإبلاغ عني.

اكتسب الأمن القومي معنى جديدا في مثل هذه الأجواء. ذات مرة، واجه ضابط زوجي لأنني كتبت منشورا على مدونة حول الحياة العسكرية تصف النظام الغذائي غير الصحي الذي أجبر الضباط على تناوله في غواصة عسكرية دون أن أكشف عن هويتي. وكان هذا يعتبر تهديدا للأمن القومي لأنني كنت "أضعف الروح المعنوية".

وفي بعض الأحيان، بدا الأمر كما لو أن لأولئك المكلفين بشن حرب هذا البلد التي لا تنتهي على الإرهاب رغبة عميقة في خلق المزيد من المشاكل من كل نوع، مع إثبات صحة الافتراض بأننا جميعا نعيش في عالم من الخطر الدائم.

وبعد أسبوع واحد فقط من انتقالي مع زوجي إلى مركز عمل جديد مع طفلنا الصغير، على سبيل المثال، اقترب مني ذات مساء بعد مناوبة لمدة 16 ساعة في القاعدة. كان وجهه شاحبا وقال "لدي معروف أطلبه منك". طلب مني قائده الجديد أن أحضر ليلة واحدة حتى يتمكن هو ومجموعة من كبار الضباط وزوجاتهم من مناقشة "السلوك المناسب" في مجموعات الزوجات. فعلى ما يبدو لم تكن زوجة ضابط ترك القيادة على وفاق مع زوجات الضباط الآخرين. ولأن رتبة زوجي كانت مماثلة لرتبة الضابط المغادر، كان من المفترض أن يتم تحذيري بشكل استباقي على أساس رتبة الرجل الذي تزوجته.

قلت "نعم، سأتحدث معه". لكن إذا كنت سأحضر مثل هذا الاجتماع، فلدي مجموعة من المواضيع الخاصة التي أريد مناقشتها معه، من بينها أنه لا ينبغي توقع أن تدفع العائلات 50 دولارا لتذكرة حضور الحفل السنوي، وأنه لا ينبغي استدعاء الأمهات الجدد أسبوعيا للتدقيق في مهاراتهن. في اليوم التالي، أخبرني زوجي أن الضابط المسؤول عنه قال "إذا لم تأت إلى منزله للتو، فقد يحدث أي شيء لعائلتنا (...) أي شيء".

ولم أزر منزل ذلك الرجل، ولم أشارك في الأنشطة خلال العامين اللذين كنا فيهما في تلك القاعدة. ومع ذلك فإن التهديد الغامض لعائلتنا ظل يحوم حول منزلنا طوال الوقت.

ومرت لحظات في الليل كنت أستيقظ فيها عند كل ضجيج خارج نوافذنا. وفي الوقت الذي كنت فيه بمفردي مع طفلنا الصغير أو حاملا، جرى اقتحام منزلنا بالفعل وتساءلت لفترة وجيزة عما إذا كان الرجل الذي هددنا هو المسؤول (قبل رفض الفكرة بسرعة). وبدأت أشعر كما لو أن الرعب في تلك الفترة كان يأتي من داخل الجيش نفسه.

لم يهاجم أحد عائلتي لكنني عشت عامين صعبين. ففي إحدى الأمسيات بعد وقت قصير من عودة زوجي من عملية شاقة حيث اصطدمت غواصته بسفينة مدنية، شارك نصا من القبطان يعبر فيه عن خيبة أمله من أن الزوجات مثلي لم يخترن المشاركة في المزيد من الأنشطة. وأصر على أن معنويات القيادة تدفع الثمن بسبب عائلات مثل عائلتنا. لقد كنا، كما قال، تحت المراقبة ولم تكن مهنة زوجي في خطر فحسب، ولكن الحادث الأخير نتج بطريقة أو بأخرى عن الزوجات هنا. وعلى الرغم من جهودي النسوية لرفض مثل هذا الاقتراح المضحك، شعرت بأنني مراقَبة، وعجزت عن عكس ما بدا وكأنه سلسلة لا نهاية لها من الأحداث السلبية التي أثّرت على عائلتنا. وشعرت بالوحدة بشكل متزايد.

> الحكومة الأميركية لديها عدد كبير من الأميركيين الخاضعين للمراقبة الإلكترونية من خلال التنصت على المكالمات الهاتفية والجمع الضخم للاتصالات دون سبب

وكما اتضح، لم أكن وحدي في هذا الشعور بالمراقبة المستمرة ورد فعلي عليها. فوفقا لمسح مستقل أجرته جينيفر بارنهيل في 2021، شعرت أكثر من ثلث الزوجات بضغط مباشر من القادة أو ضغوط غير مباشرة من أنواع أخرى للمشاركة في أنشطة المجموعات الزوجية. ومع ذلك شعرت غالبية الزوجات اللاتي شملهن الاستطلاع أن تأثيرهن ضئيل على الطريقة الفعلية لإدارة الجيش.

حربي الشخصية على الإرهاب

يمكن أن يكون الإرهاب في أي مكان. هذه هي الرسالة التي تلقيتها مرارا وتكرارا من مجتمعي العسكري منذ بدء الحرب على الإرهاب. وفي تلك السنوات ظهرت نتيجة طبيعية مخيفة لهذا الفكر: كان أي شخص لا يتفق معه الجيش أو يوافق عليه يشكل خطرا.

وعلى مدار العقد الماضي شعرت كما لو أن مجتمع الزوجات يحاول حبسنا في صورة مصغرة، حيث كان الخوف العميق والدائم من المبلغين عن المخالفات والمعارضة منتشرا بشكل متزايد في عالمنا.

وفي 2010 شهدنا إدانة الجندية تشيلسي مانينغ من قبل قاض عسكري بـ17 تهمة، بما في ذلك انتهاكات قانون التجسس، وإرسالها إلى السجن بعد أن قدمت أكثر من 700 ألف وثيقة عسكرية سرية إلى ويكيليكس.

وأبرزت من بين أمور أخرى أدلة على فشل القادة العسكريين الأميركيين في التحقيق في المئات من حالات الاغتصاب والتعذيب والانتهاكات من قبل الشرطة العراقية، وهجوم بطائرة هليكوبتر تابعة للجيش الأميركي في 2007 في بغداد أسفر عن مقتل اثنين من صحافيي رويترز، وعمليات مكافحة الإرهاب السرية في اليمن والتي كان يجب إبلاغ الأميركيين بها.

وشاهدت في 2013 برعب مماثل الهجوم على إدوارد سنودن لتسريبه معلومات سرية من وكالة الأمن القومي حول أنشطة المراقبة العالمية والوطنية. وكشف عن أمر أصدرته محكمة مراقبة الاستخبارات الأجنبية لشركة فيرايزون وغيرها من شركات الهاتف الكبرى بتزويد وكالة الأمن القومي بسجلات هواتف الأميركيين العاديين على أساس يومي.

ولم تكن هذه الدولة التي تخيلت نفسي أعيش فيها أو يدافع زوجي عنها. ووجد سنودن نفسه عالقا في روسيا في مواجهة حياة محتملة خلف القضبان هنا لكشفه الطبيعة الحقيقية لنسخة دولة الأمن القومي بعد الحادي عشر من سبتمبر.

وكنت قد ساعدت في تأسيس مشروع تكاليف الحرب بجامعة براون لتقديم صورة أكثر دقة مما كان لدى معظم الأميركيين في ذلك الوقت عن التكاليف المالية والبشرية لحرب هذا البلد التي لا تنتهي على الإرهاب.

وكنت أعمل مع زملائي لرفع مستوى الوعي بأننا نتعرض بشكل متزايد لنوع شامل من المراقبة من شأنه أن يثير إعجاب بعض القادة الاستبداديين الأجانب كفلاديمير بوتين نفسه، حيث أطلقت إدارة الرئيس جورج دبليو بوش مراقبة إلكترونية لمجموعة متزايدة من الأميركيين دون أمر قضائي بعد الحادي عشر من سبتمبر.

وفي 2008 سمح الكونغرس لمحكمة مراقبة الاستخبارات الأجنبية بالموافقة على مثل هذه البرامج دون أي إشارة مسبقة إلى مخالفات فردية. ووفقا لمشروع تكاليف الحرب فإن لدى الحكومة الأميركية عدد أكبر من الأميركيين الخاضعين للمراقبة الإلكترونية من خلال التنصت على المكالمات الهاتفية والجمع الضخم للاتصالات دون سبب مقارنة بعدد المراقبين على أساس التورط المحتمل في نشاط إجرامي.

وفي سنوات الحرب على الإرهاب توسعت سلطات مكتب التحقيقات الفيدرالي بشكل كبير لتشمل فرض إطلاعه على معلومات سرية عن الأفراد والإنترنت. ويمسح مكتب التحقيقات الفيدرالي المعلومات من عشرات الآلاف من الأشخاص في قواعد بياناته، والتي تصبح بعد ذلك متاحة لعشرات الآلاف من موظفي الحكومة، مما قد يصنف شخصا مدى الحياة على أنه إرهابي مشتبه به.

وتحدث تطورات مماثلة على مستوى الولاية، فقد تبنت بعض أقسام الشرطة تكتيكات تشبه تلك التي تتبعها الدولة البوليسية. ومنذ الحادي عشر من سبتمبر استخدمت إدارة شرطة مدينة نيويورك، وهي الأكبر في البلاد، نظام التعرف على الوجوه وكاميرات قراءة لوحات الترخيص لمراقبة مناطق على أساس مستمر لجمع معلومات عن الأميركيين المحتجين.

كما تستخدم الوزارة أيضا برامج لمسح مواقع التواصل الاجتماعي وتخزين المعلومات الخاصة بالأفراد دون إذن قضائي.

وفي مينيابوليس، وفقا للعميل السابق في مكتب التحقيقات الفيدرالي تيري ألبوري الذي يقضي الآن عقوبة السجن لتسريب معلومات سرية، حشد عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي مواطنين محليين من أصول صومالية جنبا إلى جنب مع تطبيق القانون المحلي في "لجان المسؤولية المشتركة". وكان هذا ظاهريا للمساعدة في ضمان أمن الحي.

وبالطبع تأثر المسلمون الأميركيون بشكل غير متناسب بالزيادة الهائلة التي تمارسها الحكومة في المراقبة. ووفقا لصحيفة نيويورك تايمز، قدّر مسؤولو المخابرات الأميركية أن "ما يتراوح بين ألفين إلى 5 آلاف إرهابي من القاعدة" في الولايات المتحدة قد تعرضوا للمراقبة من مكتب التحقيقات الفيدرالي في العام التالي لهجمات الحادي عشر من سبتمبر بناءً على هوياتهم العرقية والدينية.

ولم يكن القلق الذي شعرت به في المرة الأولى التي تلقيت فيها نصا نقديا من زوجة عسكري رفيع المستوى مثل الذي شعرت به زوجة مسلمة أميركية عندما طرق مكتب التحقيقات الفيدرالي بابها وأخذها للاستجواب. ويكون الشعور بالانفصال عن المجتمع الذي قضيت معظم حياتك تحاول المساهمة فيه مروعا.

وفي إحدى حفلات الاستقبال اقتربت مني زوجة عسكري شابة كانت تحت مراقبة زوجة أحد الضباط لميولها الانتحارية. وبحلول ذلك الوقت انتشر الخبر بأنني مؤلفة مدونة عن الحياة العسكرية (أغلقتها بعد فترة وجيزة تحت ضغط اجتماعي هائل). حدقت في الشخص الذي يقترب وقالت بصوت خافت "والدي أرسل لي مدونتك. يعتقد أنني سأشعر بوحدة أقل. قال لي أحدهم إنك من تدبرينها". ثم ابتعدت عني على الفور.

شعرت بوحدة أقل. إذا تمكن أشخاص مثلنا من التعبير عن تضامننا في مكان أصبح فيه هذا الأمر أكثر صعوبة وخطورة خلال هذه السنوات من الحرب التي لا تنتهي، فربما يمكن للآخرين البدء في التفكير في مواجهة القادة من جميع الأنواع الذين يسيئون استخدام سلطتهم باسم محاربة الإرهاب. أفلا ينبغي علينا جميعا أن نتحمل مسؤولية قادة المهام الذين يسيئون استخدام سلطتهم بمن فيهم قادة الجيش الأميركي؟

العرب
الإثنين 2021/10/18
السنة 44 العدد 12213

تأجيل القمة الفرانكفونية.. مجرد تأجيل

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

القمة الفرانكفونية التي كان من المزمع عقدها بجزيرة جربة التونسية يومي 20 و21 نوفمبر المقبل تأجلت إلى خريف 2022، واتهمت أطراف عديدة الرئيس التونسي الأسبق منصف المرزوقي، بأنه يقف وراء قرار التأجيل. ورغم نفيه التدخل إلا أنه أكد ما كتبه على صفحته على الفيسبوك أن "أي دولة ديمقراطية تقبل بحضور هذا المؤتمر يعني أنها تؤيد الانقلاب وهذا لا يجوز، نحن نعتبر هذا خيانة وطعنة في ظهر الديمقراطية التونسية". وذلك ضمن ما رأى فيه تونسيون حملة يشنها ضد الرئيس الحالي قيس سعيّد، مدعيا أن سعيّد انقلب على الدستور، وذلك على إثر التدابير التي اتخذها بإقالة حكومة هشام المشيشي وتجميد البرلمان.

ومهما كانت أسباب قرار التأجيل فإن القمة لن تغادر جزيرة الأحلام التونسية، بعد أن أسفرت النقاشات عن توافق ممثلي الدول الأعضاء حول احتضان تونس هذه القمة وتأجيل موعد انعقادها إلى سنة 2022 من أجل تأمين مشاركة حضورية واسعة وعلى أعلى مستوى وعدم الاضطرار إلى عقدها عن بعد.

ليس من الوجاهة الاعتقاد بأن للمرزوقي تأثيرا وازنا في فرنسا لكن الرجل لم يدخر جهدا في شحذ الهمم واستعداء الداخل والخارج ضد الرئيس قيس سعيّد وكأنه ينافسه في انتخابات رئاسية

الدورة 18 للقمة الفرانكفونية لن تغادر تونس نحو وجهة بديلة كما اشتهى خصوم سعيّد، من الذين أرادوا إفساد مزاجه في غمرة إنجازاته السياسية، وستضيف إشعاعا دوليا للبلد الذي يمضي رئيسه الحالي في تصحيح ثورته بتأييد شعبي واسع، بينما يتهمه الإسلاميون وحلفاؤهم بالانقلابية، ويحاولون تأليب الرأي العام الدولي ضده.

ليس من الوجاهة الاعتقاد بأن للمرزوقي تأثيرا وازنا في فرنسا والمنظمة التي تضم 88 دولة، بواقع 54 عضوا و7 منتسبين و27 مراقبا، لكن الرجل لم يدخر جهدا في شحذ الهمم واستعداء الداخل والخارج ضد الرئيس سعيّد، وكأنه ينافسه في انتخابات رئاسية بل ذهب بعيدا نحو محاولة إفشال كل ما يمكن أن يضيف إلى رصيد تونس على الصعيدين الإقليمي والدولي، وذلك تحت ذريعة أن الديمقراطية التونسية قد وقع اغتيالها بإقصاء الإسلاميين وشركائهم من الحكم.

ويمضي المرزوقي في حملة التحشيد واستعداء فرنسا ضد تونس، حتى وإن كلفه ذلك الوقوع في تناقضات تمس من مصداقيته، فهو من جهة "عروبي يقاوم بقايا الاستعمار والاستلاب الثقافي، والمس من الهوية العربية الإسلامية"، ومن جهة أخرى "حريص على الديمقراطية ووفي لمبادئ الجمهورية الفرنسية". وجرد قيس سعيد المرزوقي من الجواز الدبلوماسي التونسي على إثر تصريحاته التي استنكرتها نقابة الدبلوماسيين التونسيين.

وكان الرئيس التونسي قيس سعيّد قد قال لدى ترؤسه اجتماع مجلس الوزراء، إنّه سيسحب جواز السفر الدبلوماسي ممّن "ذهب إلى الخارج يستجديه لضرب المصالح التونسية"، مؤكدا أنه "لا مجال لأن يتمكن من هذا الامتياز وهو يجوب العواصم ويلتقي عددًا من الأشخاص للإضرار بتونس" وفق تعبيره.

طبعا لا يمكن اعتبار هذا الاستنكار والغضب الشديدين من جهة الرئيس سعيّد، إقرارا ضمنيا بأن تحركات المرزوقي "أتت أكلها" وحرمت البلاد من احتضان قمة المنظمة الدولية للفرانكفونية التي كانت تونس من مؤسسيها زمن الزعيم بورقيبة، بعد أن ظهرت عام 1970 في نيامي بالنيجر، لكنّ تحركات المرزوقي يمكن لها أن تشوش على الديمقراطية الناشئة في تونس، خصوصا وأن تونس تعيش وضعا حساسا على المستوى الاقتصادي، ذلك أن نجاح تنظيم القمة من شأنه أن يطمئن شركاء تونس وقد يجلب الاستثمارات الأجنبية التي تتوجس من حالة عدم الاستقرار.

المنظمة الفرانكفونية بدورها، تعاني مشاكل هيكلية في ظل توتر العلاقات بين فرنسا وكل من الجزائر والمغرب (العضوان في الفرانكفونية)، منذ أن قررت باريس مؤخرا تقليص عدد التأشيرات الممنوحة لمواطني البلدين، بالإضافة إلى تصريحات للرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، بشأن تاريخ الجزائر، ردت عليها الرئاسة الجزائرية بسلسلة إجراءات، منها استدعاء سفيرها في باريس.

هذا بالإضافة إلى الخلافات الجانبية بين الأعضاء، وصلب المنظمة نفسها، والتي لا تمثل خليطا متجانسا، إذ لا يجمعها غير استخدام اللغة الفرنسية، وبدرجات ونسب مختلفة.

صحيح أن هذه اللغة التي تستخدم في المنظمة الدولية، تنتشر في قارات العالم وتتمتع بجماليات أدبية وصوتية، لكنها لم تعد لغة الفتوحات العلمية والانتشارات التجارية، إذ تراجعت إلى المرتبة التاسعة في العالم لصالح اللغات الإنجليزية والصينية وغيرها.

وبالعودة إلى قمة جربة التي وقع تأجيلها إلى العام المقبل في نفس المكان، فإن "رب ضارة نافعة" كما يقول المثل، إذ سيمكن تأجيلها من إتاحة الفرصة لاستقرار الحكومة التونسية الجديدة التي "مازالت يداها في الطين"، ولم تمسك بكامل الملفات لإنجاز هذا الاستحقاق الوطني والإقليمي.. وهي رغبة من الجانب الفرنسي كما يؤكد محللون.

الإسلاميون وحلفاؤهم من الذين يتصيدون في العثرات ويحاولون استثمارها واستعمالها في حملاتهم، يتحدثون عن أول "انتكاسة" لقيس سعيد، بعد الإطاحة ببرلمان الغنوشي وحكومة المشيشي، ويعزون تأجيل القمة إلى فشل دبلوماسي تونسي في الوقت الذي قال فيه ممثل تونس الدائم في المنظمة سليم خلبوص "أتوجه بالشكر للدبلوماسية التونسية للعمل الرائع الذي بذلته للدفاع عن مصالح بلدنا والاحتفاظ بحق تنظيم القمة". هذا بالإضافة إلى العامل اللوجستي الذي، وإن بدا عاملا مؤثرا في النظر إلى تأجيل القمة على اعتبار التدابير الأمنية الاستثنائية، بالإضافة إلى التكاليف المرهقة لاقتصاد مرهق، فإن رئيس الحكومة المقال يتحمل مسؤولية التقصير في المهمة التي أوكلت إليه.

أما من الناحية السياسية فإن التأجيل يُحسب لصالح تونس وليس ضدها، وذلك في سعيها لانتظار تنقية الأجواء، خاصة بين أكبر أقطاب المنظمة وهما فرنسا والجزائر. وإذا كان هناك بعض الاستياء من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، فالأمر يعود إلى اعتبارات انتخابية تخصه وهي حرصه على انعقاد القمة قبل الانتخابات الرئاسية في بلاده تغذية لرصيده وخدمة لحملته.

صفوة القول أن لا حديث عن إخفاق تونسي في تنظيم هذه القمة بل العكس صحيح، ثم إن الأمر مجرد تأجيل.. وخيرها بغيرها كما يقال.

ليس بالغاز وحده تحيا الشعوب

صابر بليدي
صحافي جزائري

يرى مؤرخون أن اكتشاف النفط بجنوب البلاد خلال خمسينات القرن الماضي، أهم سبب لتمسك فرنسا بالجزائر وبذلها كل الإمكانيات لإخماد ثورة التحرير، وفوق ذلك ناورت بكل المسائل خلال المفاوضات التي دارت بينها وبين وفد جبهة التحرير من أجل الاحتفاظ بالصحراء. والآن مرت ستة عقود على استقلال الجزائر النفطية، لكن السؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح، ماذا فعلت وماذا حققت بهذا النفط؟

في صائفة عام 2008، تجاوزت أسعار النفط سقف الـ140 دولارا أميركيا للبرميل الواحد، وحينها قال محلل عربي، إن هذه آخر فرص الدول النفطية والعربية تحديدا، إما أن تستفيد من الطفرة الحاصلة وتتحول إلى دول ناشئة، أو تضيع الفرصة كما ضاعت الفرص السابقة وتبقى إلى الأبد تحت سيطرة الآخرين، وانطبق التحليل على الجزائر فهي واحدة من المجموعة المصدرة للنفط والغاز، فقد بددت عائدات غير مسبوقة قدرت بـ1200 مليار دولار، وها هي الآن تجد نفسها أمام المجهول.

ويبدو أن الأنظمة السياسية الريعية لم تستوعب الدرس إلى حد الآن، لأنها لا زالت تبني جميع حساباتها على ثروة زائلة، ولم تستطع التحرر منذ عقود من عقدة هذه "النقمة"، أو القدر المحتوم على شعوبها، فالكل يضع يده على قلبه كلما تحرك مؤشر الأسعار إلى الأعلى أو الأسفل.

ولا زلت أذكر شعارات الحكومة الجزائرية منذ ثمانينات القرن الماضي، حول التحرر من التبعية النفطية وإيجاد الاقتصاد البديل، لكن ها هي العقود تجر بعضها بعضا ولم يتحقق أي شيء من تلك الشعارات، ولا زالت الجزائر تضبط حساباتها على ما يتدفق من آبار الصحراء وعلى ما ستحدده الأسواق الدولية، وجاءت أزمة العام 2014، وتلتها أزمة كورونا لتضع الجميع أمام الحقيقة المرة.

وبعد أكثر من 13 عاما من نبوءة المحلل العربي، تأكد أن الجزائر ضيعت الفرصة، ويبدو أنها لم تستفق بعد من المفعول المخدر للنفط، فهي لا زالت تحن إلى عهد المقايضات، غير مدركة أن القوى الكبرى لم تعد تسمح بالتوظيف السياسي للنفط والغاز ضد مصالحها، ولنا في النموذجين الإيراني والفنزويلي خير دليل، فبجرة قلم لرعاة المصالح في الغرب، لم يعد بإمكان إيران حتى شرب نفطها، ولأن فنزويلا تعجز عن توفير قطع غيار لمصافي النفط فقد شارفت البلاد على الإفلاس.

صحيح أن النفط والغاز فرصة وورقة في أيدي أصحابه، لكن العبرة في استغلال الفرصة وتوظيف الورقة، وليس في أن يتحول إلى "قصة الدب"، الذي قتل صاحبه بصخرة من أجل أن يزيح ذبابة عن وجهه، وما أشبه حكاية أنبوب الغاز الجزائري المار إلى إسبانيا عبر المغرب بالقصة المذكورة.

لا أحد ينفي حدة التوتر المتصاعد بين الجزائر والمغرب، ومهما كانت وجاهة الأسباب المطروحة هنا وهناك، ومهما كانت المصالح المتنافرة، فإن تداخل العامل الاقتصادي مع العامل الدبلوماسي لا يمكن أن يحفظ حتى المصالح نفسها، رغم أن المنطق السياسي يؤكد على أنه "لا عداوة دائمة ولا صداقة دائمة، بل هناك مصالح دائمة".

وفي المأثور الجزائري يقال "خاصم واحفظ مكان البصل"، وفيه يروى أنّ صديقين ارتكبا جريمة قتل، ودفنا الضحية في مكان مزروع بالبصل، لكنهما تخاصما بعد ذلك، ووصلت بهما الخصومة إلى القضاء، وأمام القاضي، خاطب أحدهما الآخر، للتمييز بين الخصومة والسر المدفون وعدم الخلط بين هذا وذاك، بالقول "خاصم واحفظ مكان البصل"، ويقصد بذلك نتخاصم لكن المصلحة الكبرى تبقى محفوظة.

من حق الجزائر أن توظف أوراقها في صراعات المصالح كما هو جار في كل بقاع العالم، لكن الإشكال على ما يبدو في ترتيب وتصنيف تلك المصالح وفي كيفية الدفاع عنها. فإسبانيا وإيطاليا لا يمكن أن تعتمدا كليا على الغاز الجزائري، والبلدان ليسا على درجة من الغباء من أن يضعا كل بيضهما في سلة واحدة، مهما كانت المحفزات والمغريات التي يمكن أن يحصلا عليها من الجزائر.

هناك دول تمتلك النفط والغاز فهمت التحولات الكبرى وحوّلت الثروات الزائلة إلى فرصة وورقة للنهوض بالاقتصاد بينما واصلت دول أخرى التمسك بالوهم والشعارات فحولت ثرواتها الباطنية من نعمة إلى نقمة

ولا تتوانى مدريد وروما، في الاستعانة بالغاز الروسي والقطري، رغم كلفة الشحن مقارنة بالغاز الجزائري، في رسالة غير مباشرة لها بأنها لا يمكن أن ترفع سقف مفاوضاتها لأن البدائل متوفرة لديهما ويمكن أن يستغنيا عنها لتجد نفسها أمام سائل غير صالح حتى للشرب، كما فعل الغرب مع إيران، وهو الأمر الذي يبرز سوء التوظيف الدبلوماسي الجزائري لمصلحة اقتصادية، في ما يتعلق بالأنبوب العابر للمغرب.

ويبدو أن الأيام القليلة المقبلة ستكون مفصلية في اتفاق الأنبوب المذكور الذي سينتهي نهاية شهر أكتوبر الجاري. وما وصف بـ"التهور" أخذ نفسا لمراجعة الموقف، بعدما ترك الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون، في تصريحه الأخير، الباب مواربا أمام المقاربة الاقتصادية عندما كشف أن القرار لم يحسم بعد، وهو ما يرجح فرضية تجديد الاتفاق بعد أن ينصح الرئيس بضرورة التمييز بين الدبلوماسي والاقتصادي، أو أن الأمر لا يحتمل خلط هذا مع ذاك.

ما يجب أن تدركه النخب الحاكمة، أنه "ليس بالغاز وحده تحيا الشعوب"، اقتباسا من مقولة "ليس بالقمح وحده يحيا الإنسان" التي ترددت كثيرا في الشارع العربي خلال السنوات الأخيرة، فكذلك قد تتردد المقولة الأولى، قياسا بقدرة القوى الكبرى في العالم على تحويل ثروات الدول الضعيفة إلى مصدر للفشل والتكبيل.

ووفق نبوءة المحلل العربي، فإن الدول النفطية والغازية التي فهمت التحولات الكبرى، حولت الثروات الزائلة إلى فرصة وورقة للنهوض وليس نمط حياة أزلي، بينما الأخرى تتعامى عن الحقيقة وتواصل التمسك بالوهم والشعارات، فتحولت ثرواتها الباطنية من نعمة إلى نقمة، كما هو الشأن بالنسبة إلى الجزائر التي بددت على مدار عقدين من الزمن 1.2 تريليون دولار، لكنها انتهت إلى أزمة مركبة، فلا هي حافظت على حق الأجيال القادمة ولا هي خلقت ثروة من الثروة، وبات كل شيء في حكم الندرة.

في السابق كان بإمكان الشعوب والحكومات الضعيفة امتلاك هذه الثروة أو تلك بشكل حصري، لكن الآن لم يعد بإمكانها التصرف فيها على هواها لأن الأقوياء وضعوا أيديهم حتى على ما لا يملكونه خارج حدودهم، وعندما يريدون ذلك يحولون النفط والغاز وأشياء أخرى إلى "حجرة دومينو ميتة في يد صاحبها" لا تفيده في شيء وتنهي أمله في ربح الجولة، ولذلك فإن الحاذق الماهر هو من يستغل الفرصة وليس من ينام عليها.

من يتصارع مع من في السودان

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

من الخطأ اختزال الأزمة السياسية في السودان بين عسكريين ومدنيين، فكل فريق تخترقه الكثير من الخلافات ولا يخلو أيضا من تفاهمات مع الآخر. والحديث عن مظاهرات خرجت السبت مدعومة من عسكريين يخلّ بأهداف من انخرطوا فيها، والتركيز على أن مظاهرات الخميس المقبل مدعومة من المدنيين يحرفها عن الحقيقة.

لا يعرف الكثيرون من يتصارع مع من في السودان، وهل هو صراع على السلطة أم خلاف لضبط بوصلتها، فمظاهرات السبت ضمت طيفا واسعا من القوى السياسية المدنية وحركات مسلحة ووزراء في الحكومة الحالية التي كان العنوان الرئيسي للمظاهرات المطالبة بإقالتها بما يصب في صالح العسكريين.

التشابك بين القوى في السودان يقود إلى تشابك في المواقف الخارجية ومن الصعوبة القطع بأن كل مكون له مؤيدون أو معارضون معروفون يعملون طوال الوقت لضمان تفوقه وقمع خصومه

كيف يجتمع كل هؤلاء مع فلول من النظام السابق الذين أشارت تلميحات رئيس الحكومة عبدالله حمدوك إلى أنهم يلعبون دورا في تكسير عظامه السياسية بالخروج إلى الشارع، ويثير هذا الربط معلومات يتداولها سودانيون حول تحالف مكتوم بين الفلول والجيش، الأمر الذي يبدو بعيدا عن الخطوات التي تتبعها المؤسسة العسكرية لتقويض الفلول داخلها وخارجها والكشف عن محاولة انقلاب فاشلة لعبوا دورا في تحريكها.

إذا كان حمدوك على يقين تام بأن الفلول يخربون في السودان عبر تغلغلهم في بعض الأجهزة الأمنية، فلماذا عقد حلفاء له في قوى الحرية والتغيير لقاءات معهم؟ بل هو نفسه التقى بقيادات محسوبة على الحركة الإسلامية في وقت سابق، وبدا غير ممانع في ممارستها أنشطة سياسية كدليل على استيعابه كل القوى السودانية.

في غمرة الحملة المناهضة للمؤسسة العسكرية وضع سودانيون قياداتها في بوتقة واحدة ومصير واحد، وهم يعلمون أن بينهم خلافات وصلت إلى درجة التجاذبات على الملأ بين الجيش النظامي وقوات الدعم السريع، أي بين رئيس مجلس السيادة الفريق أول عبدالفتاح البرهان ونائبه الفريق أول محمد حمدان دقلو.

يعلم هؤلاء أن هناك جيوشا في السودان وليس جيشا واحدا عند إضافة الفصائل المسلحة التي تحتفظ بمعداتها العسكرية في أماكن معلومة، وإضافة ما يسمى بالميليشيات المسلحة وقوات الدفاع الشعبي التي جرى تشكيلها خلال عهد الرئيس السابق عمر البشير، ولا أحد يعرف بالضبط مصيرها حتى الآن.

يدير حمدوك حكومة مكونة من موزاييك يضم مجموعة من القوى السياسية التي لها ولاءات وانتماءات مختلفة، وتحوي وزراء تم تعيينهم من قبل المؤسسة العسكرية، فمن يضمن أن إقالتها يمكن أن تأتي بتشكيل يحقق توازنا ينهي الأزمة الراهنة.

تفضي عملية الإقالة في هذه الأجواء إلى التضييق على الحكومة الجديدة وتظهرها كتابع للمؤسسة العسكرية، فتوسيع قاعدتها حق يراد به باطل. حق لمشاركة عناصر مدنية استبعدت من الحكومة السابقة. وباطل لأنها تقلص نفوذ قوى الحرية والتغيير في تشكيل ما تبقى من هياكل حوتها الوثيقة الدستورية مثل المجلس التشريعي.

يؤدي التفتيش في أطراف الأزمة إلى وجود أطراف في الأقاليم أو ما يوصف بالهامش، وجميعها لها ولاءات متغيرة ومن الصعب احتسابها على عسكريين أو مدنيين، فقد تنحاز لهؤلاء ثم تنقلب إلى جانب الفريق الآخر، ويمكن أن تقودها المصالح إلى مسك العصا من منتصفها، وتظهر انحيازا للطرفين معا، ما يعني عدم حسابها على فريق معين، خاصة أنها تضم قيادات بينها خلافات قابلة للانفجار.

تتجاهل بعض الأطراف أن هناك قوى لا تزال خارج تصنيف العسكريين والمدنيين، وتضم الحركات المسلحة التي لم توقع على اتفاق سلام نهائي مع السلطة الانتقالية، حيث تعثر مسار الحوار مع الحركة الشعبية جناح عبدالعزيز الحلو ودخل نفقا مجهولا، ولم يتحرك أصلا الحوار مع حركة تحرير السودان جناح عبدالواحد نور.

لذلك فالمعادلة القائمة حاليا على أن القوى المشاركة في السلطة أو على هامشها هي كل العناصر التي يجب مشاركتها في الحكومة يشوبها خطأ، فإعادة التشكيل لن تراعي الحركات التي لم توقع على اتفاق سلام، أو تريد تعديل مساره كما هو حاصل بشأن مسار الشرق، بالتالي أي حكومة ستواجه مأزقا عندما تحدث تغيرات جديدة.

كما أن هناك تصنيفات خارجية غير دقيقة، فالبعض يحسب مصر على المكون العسكري في السودان، بينما يضع إثيوبيا في خانة المكون المدني، في إسقاط يستثمر رواسب أزمة سد النهضة، ناهيك عن قوى إقليمية ودولية يتم تصنيفها وفقا لمخزون السودانيين عنها وتصوراتهم عن أنظمتها، وميراث من التقديرات الصماء المسبقة.

قد تُحسب غالبية الدول العربية على العسكريين باعتبارها تحكم من قبل أنظمة لا تعتد كثيرا بالقيم الديمقراطية، والعكس في حالة الدول الغربية بحسبانها تؤمن بدور المجتمع المدني وأهمية باب الحريات ولها مواقف واضحة في هذا الإطار، وتضاف إلى ذلك الجهات الداعمة لتيار الإسلام السياسي ولا تريد إعدامه في السودان.

ما يستحق الإشارة إليه هنا أن المسألة ليست بالسطحية على الصعيد الخارجي والتقسيمات المتداولة، ولن تخوض دولة عربية حربا أو تحرم السودان من مساعداتها لأجل انتصار المكون العسكري وما يتبناه من قناعات يراها البعض خشنة ومضرة بمستقبل البلاد، ولن تتورط دولة غربية في مساندة المكون المدني دعما لقيم حقوق الإنسان والديمقراطية أو توفر له مساعدات مادية تسهم في عبور الأزمة الاقتصادية.

يقود التشابك بين القوى المختلفة إلى تشابك في المواقف الخارجية وغموض في الحدود الفاصلة بينها، ومن الصعوبة القطع بأن كل مكون له مؤيدون أو معارضون معروفون يعملون طوال الوقت لضمان تفوقه وقمع خصومه، لأن كل طرف يملك من الخيوط ما يمكنه من الانفتاح على الجميع، وكل دولة تسعى للحفاظ على مصالحها مع السودان لن تقع في خطأ تصنيف مع من وضد من.

يرخي البعد الخارجي بظلاله على الكثير من الأزمات بما يحد أو يزيد من قدرة كل طرف، لكن عند حد معين لا تصلح هذه القاعدة لتطبيقها في السودان، فإذا كانت الدولة مهددة بعدم الأمن والاستقرار في حالة صعود المكون المدني ونظيره العسكري الوحيد القادر على منع التدهور سيكون الانحياز إليه سافرا من قبل بعض القوى.

تحاول قوى غربية عدم الوصول إلى هذا الخيار وتستخدم في خطابها مساحة جيدة من الليونة لإيجاد قواسم مشتركة بين الجانبين، فواقع السودان المعقد لا تصلح معه تصنيفات تقليدية من نوعية مع أو ضد، ومحاولة إنقاذه تتطلب حكمة ورشادة سياسية، ففي الوقت الذي يستشعر فيه مكون أنه أقوى من الآخر داخليا وخارجيا سوف ينقض عليه ويبطش به من دون حساب لما يمكن أن يسفر عنه من عواقب.

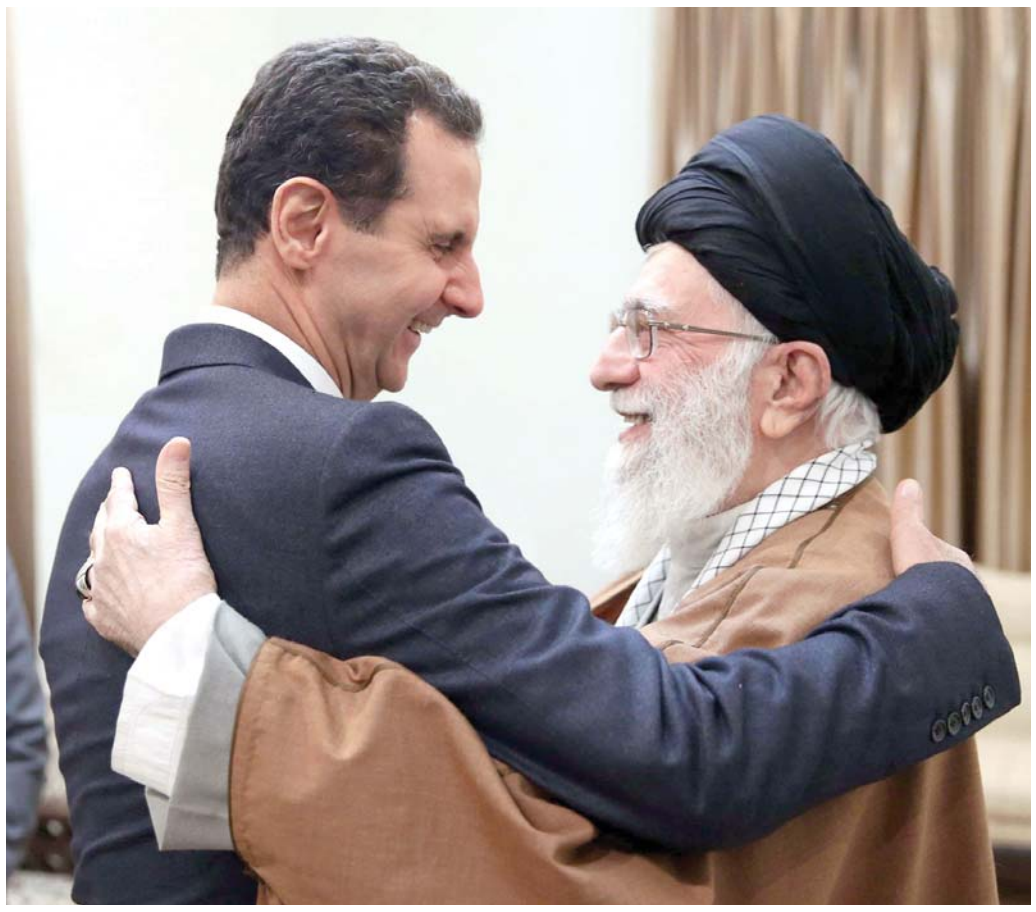

إخراج إيران من سوريا

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

تتردّد بين حين وآخر أنباء عن تقليص إيران وجودها العسكري في سوريا. مثل هذا الأمر ليس واردا لسبب يعود إلى أنّ سوريا باتت، في ضوء وضع "الجمهوريّة الإسلاميّة" يدها عليها، جزءا لا يتجزّأ من المشروع التوسّعي الإيراني. ربط النظام في إيران مصيره بهذا المشروع واستمراره. هذا يعني، بكل بساطة، أنّ أي تراجع إيراني، أكان في العراق أو سوريا أو لبنان أو اليمن سيكون له تأثيره المباشر عليه.

من هذا المنطلق، ليس في وارد إيران تنفيذ أيّ انسحاب من سوريا. في حال أجرت مثل هذا الانسحاب، سيكون طابعه تكتيكيا وشكليّا وليس استراتيجيا. لا تستطيع إيران "الجمهوريّة الإسلاميّة" تغيير طبيعتها وجلدها. أي تغيير سيعني تغييرا في تركيبة نظام قام أصلا على مبدأ "تصدير الثورة" من منطلق مذهبي ولا شيء آخر.

كانت للمشروع الإيراني انطلاقة جديدة وقويّة في العام 2003 مع الاحتلال الأميركي للعراق وتسليمه إلى "الجمهوريّة الإسلاميّة" على صحن من فضّة. ليس ما يدعو إيران إلى أيّ تراجع في سوريا في ضوء المعطيات القائمة على الأرض، خصوصا أنّ لا وجود لسياسة روسيّة واضحة في سوريا باستثناء تأنيب بشّار الأسد بين حين وآخر من جهة وتلبية المطالب الإيرانيّة من جهة أخرى. أما بالنسبة إلى الضربات الإسرائيلية، يبدو واضحا أنّ في استطاعة إيران تحمّلها، خصوصا أنّ معظم الضحايا من غير الإيرانيين. من لبنانيين وعراقيين وأفغان وباكستانيين وجنسيات أخرى.

لا تستطيع إيران التخلي عن وجودها، المباشر وغير المباشر، في سوريا بأي شكل بعدما ربط النظام فيها مصيره بمشروعه التوسّعي واستمرار هذا المشروع. لم تستثمر إيران كلّ هذه المليارات من الدولارات في سوريا كي يأتي يوم تنظّم فيه انسحابا منها بطريقة تستجيب للرغبات الروسيّة أو غير الروسيّة.

بكلام أوضح، إنّ الوجود الإيراني في سوريا أكثر تعقيدا مما يعتقد. أكثر من ذلك، إنّ القدرة الروسيّة على التأثير في القرار الإيراني في سوريا محدودة إلى حد كبير. ما يتبيّن، مع مرور الوقت، أنّ التعاون الروسي – الإيراني أكثر عمقا مما يعتقد وأن بين موسكو وطهران نقاط التقاء كثيرة يصعب إحصاء عددها... على الرغم من وجود تباينات تخرج إلى العلن بين حين وآخر.

ما يمكنه المساعدة في استيعاب ما يدور في سوريا حاليا، المراحل التي مرّت بها الثورة الشعبية التي انطلقت في العام 2011 في مواجهة نظام أقلّوي يستمرّ في قمع الشعب السوري منذ خريف العام 1970، تاريخ وصول حافظ الأسد إلى السلطة وتفرّده بها بعدما أزاح منافسه العلوي صلاح جديد.

لم تضيع إيران دقيقة واحدة كي تبادر إلى المشاركة في الحرب التي يشنها النظام على شعبه. باشرت في التدخل المباشر ثم أدخلت ميليشيا "حزب الله" في تلك الحرب تحت شعار حماية الأماكن المقدّسة الشيعيّة في الأراضي السوريّة، خصوصا في محيط دمشق حيث مقام السيّدة زينب.

لم يترك النظام الإيراني مجالا لأي تردّد في حماية النظام السوري. هناك وحدة حال بين الجانبين. لا يمكن للنظام الإيراني تجاهل أن حافظ الأسد كان وراء دخول طلائع "الحرس الثوري" إلى منطقة بعلبك اللبنانيّة في العام 1982 بحجة مقاومة إسرائيل التي اجتاحت لبنان صيف ذلك العام. كذلك، لا يمكن للنظام الإيراني تناسي أنّ النظام السوري، هو النظام العربي الوحيد إضافة إلى نظام معمّر القذّافي، الذي وقف معه في الحرب العراقيّة – الإيرانيّة التي استمرت بين 1980 و1988. يمكن الخوض في تفاصيل كثيرة تكشف عمق العلاقة ذات الطابع المذهبي، أساسا، بين النظام السوري من جهة والنظام الإيراني من جهة أخرى. لكن اللافت أنّ هذه العلاقة تعززت مع وراثة بشّار الأسد لوالده في العام 2000، وصولا إلى الشراكة التي قامت بين النظامين في التحضير لاغتيال رفيق الحريري ورفاقه في الرابع عشر من شباط – فبراير 2005.

لم يذهب الإيرانيون وأتباعهم من ميليشيات مذهبيّة إلى سوريا للخروج منها، خصوصا بعدما استطاعت إيران تهجير أكبر عدد من السوريين من أرضهم. لم تكتف إيران بدعم النظام السوري بمليارات الدولارات. قامت في الوقت ذاته بتغيير طبيعة مناطق سورية معيّنة من منطلق مذهبي. صارت جزءا من التركيبة السوريّة الجديدة الهادفة إلى تقليص عدد السنّة في سوريا والخلاص من أكبر عدد من المسيحيين حين تدعو الحاجة إلى ذلك.

في ظلّ كلّ ما حصل، كانت روسيا في كل وقت مجرّد شاهد زور. استعين بها من أجل إنقاذ النظام في كلّ مرة ظهرت حاجة إلى ذلك. تدخل الرئيس فلاديمير بوتين صيف العام 2013 مع باراك أوباما لتفادي ضربة عسكريّة أميركية لبشّار الأسد بعد استخدامه السلاح الكيمياوي لقتل السوريين في غوطة دمشق. وفي أيلول – سبتمبر 2015، دخلت روسيا مباشرة في الحرب على الشعب السوري عبر القاعدة الجويّة في حميميم قرب اللاذقيّة. قبل ذلك، ذهب قاسم سليماني قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" الإيراني إلى موسكو لإقناع روسيا بالدخول في الحرب بعدما بات الساحل السوري كلّه مهدّدا...

لا شكّ أن روسيا تراعي إسرائيل في كلّ ما تقوم به. لا يستطيع بوتين تجاهل اللوبي الإسرائيلي في بلده. لكنّ ثمّة اعتبارات كثيرة تجعل صعبا الاستخفاف بعمق العلاقات الإيرانية – الروسية ومدى التنسيق بين الجانبين منذ قيام "الثورة الإسلاميّة" في العام 1979. لا تستطيع روسيا تجاهل حجم الاستثمار الإيراني في سوريا. لا تستطيع بأيّ شكل تجاهل أن إيران لا تستطيع التراجع في سوريا نظرا إلى أن ذلك ستكون له انعكاسات على موقعها في سوريا ولبنان حيث "حزب الله".

السؤال في نهاية المطاف ما الذي سيترتب على إصرار إيران على البقاء في سوريا. هل تستطيع إسرائيل أن تفعل شيئا أم تكتفي بالضربات التي توجهها بين حين وآخر إلى مواقع إيرانيّة؟ إضافة إلى ذلك، هل ينجح الأردن الذي لديه مصلحة في بقاء الميليشيات المذهبيّة التابعة لإيران بعيدة عن حدوده في رهانه على وجود هامش ما من الحريّة، وإن في الحدّ الأدنى، لدى النظام السوري، تجاه "الجمهوريّة الإسلامية"؟

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2021/10/18
السنة 44 العدد 12213

أيرباص تعزّز جهود التحوّل إلى النقل الجوي المستدام

قطعت أيرباص خطوة أخرى باتجاه مسح بصمتها الكربونية في التصنيع واستخدام الوقود الأخضر لتعزيز جهود التحول إلى النقل الجوي المستدام في ظل الضغوط المتواصلة من أجل صداقة البيئة، وسط تأكيد المحللين بأن الوقت قد حان بالفعل لتسريع وتيرة جعل سوق الطيران مساهما في خفض الاحتباس الحراري.

تولوز (فرنسا) – تقوم أيرباص المنافس الأبرز لبوينغ الأميركية بوضع مجموعة متنوعة من المبادرات للتصدي لتغيّر المناخ، وتسعى إلى ترجمتها واقعيا وفق جدول زمني، وستعود النتائج بالفائدة ليس فقط على صناعة الطيران وإنما على القطاعات الأخرى أيضا.

وتتولى إيرباص، بوصفها أكبر مصنع للطائرات في العالم حاليا بالنظر إلى حجم الطلبيات، دورا رياديا في مساعدة الصناعة على التطور وتسويق تقنيات جديدة تدعم أهدافها البيئية.

ودخل عملاق تصنيع الطائرات مؤخرا في شراكة استراتيجية مع بلغ باور وفيليبس 66، لإيجاد طرق لتسخير الهيدروجين لتشغيل الطائرات والمركبات والصناعة دون انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري.

ديفيد باو

سنحقق هدفنا بحلول فعّالة تقلّل التكلفة في الوقود المتجدد

وكانت أيرباص قد أطلقت في العام الماضي مفهوم "مركز الهيدروجين في المطارات" لبدء البحث في متطلبات البنية التحتية لطائرات الهيدروجين المستقبلية، بالإضافة إلى عمليات المطارات منخفضة الكربون.

وتسعى الاتفاقية الجديدة إلى تجسيد ذلك، حيث تهدف بلغ باور وفيليبس 66 بالشراكة مع أيرباص إلى إدخال الوقود الأخضر للسفر الجوي، مع تقديم عملاق صناعة الطائرات رؤيتها على طائرات الهيدروجين وتصميم بلغ باور البنية التحتية الهيدروجينية غير الملوثة في المطارات.

وذكرت الشركتان في بيان مشترك أن "الأهداف تشمل التوسع في استخدام الهيدروجين منخفض الكربون في القطاع الصناعي وزيادة وقود الهيدروجين للنقل".

ونقلت وكالة بلومبرغ عن ديفيد باو نائب الرئيس التنفيذي لحلول المحلل الكهربائي في بلغ باور، قوله إن "فيليبس 66 ستساعدنا على تحقيق هدفنا المتمثل في إنتاج ألف طن يوميا من الهيدروجين الأخضر مع نشر حلول فعّالة من حيث التكلفة في قطاع الوقود المتجدد".

وتشير التقديرات إلى أن قطاع الطيران مسؤول عن نسبة تصل إلى 3 في المئة من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، وإذ يُتوقع تضاعف السفر الجوي كل 15 إلى 20 عاما، ما يحتّم اتخاذ إجراءات الآن لضمان أن تكون الرحلات الجوية أكثر مراعاة للبيئة مستقبلا.

وترى أيرباص أن مستقبل الطيران هو الطائرات الكهربائية المستقلة والخالية من الانبعاثات، وتقول إن الابتكار قادر على المساهمة في إقامة عالم أكثر استدامة. وباتباع نهج غير تقليدي إزاء تحديات العصر، يمكن بناء مستقبل مستدام لهذه الصناعة.

ويؤكد كارستن سبرينغر كبير المستشارين القانونيين في أيرباص أن قطاع الطيران معقد وتشارك فيه عدة جهات من القطاعين الخاص والعام، بما فيها شركات الطيران التجارية ومشغلو الطائرات الخاصة والوكالات الحكومية ومصنعو وموردو الطائرات والمحركات وقطع الغيار والبنى التحتية المرتبطة بها.

ويتم إنتاج الهيدروجين الأخضر بمصادر طاقة متجددة مثل الطاقة الشمسية أو الرياح ويمكن استخدامه لتشغيل المركبات أو السفن أو الصناعة التي تحرق الوقود الأحفوري تقليديا.

ويُنظر إليه على أنه مصدر محتمل للطاقة يمكن أن يساعد العديد من بلدان العالم على تحقيق أهداف خفض الكربون وتجنب أسوأ آثار الاحتباس الحراري.

وحددت إيرباص بالفعل الهيدروجين الأخضر باعتباره "أحد الحلول الواعدة" كجزء من هدفها لتقديم طائرات عديمة الانبعاثات بحلول عام 2035. وتقوم كل من أيرباص وبلغ باور باختبار محركات الطائرات باستخدام الهيدروجين الأخضر بشكل مستقل.

وكشفت شركة الطيران الأوروبية النقاب عن ثلاثة مفاهيم لطائرة زيرو، التي ستعمل بمزيج من خلايا الوقود التي تعمل بالهيدروجين ومحركات الاحتراق التي تحرق غاز الهيدروجين.

وتقول أمينة سعيد كبيرة محللي أبحاث المناخ والطاقة في آي.أتش.أس ماركت، إن المطارات تتطلب وسائل لنقل الركاب من وإلى الطائرات وقاطرات الطائرات وشاحنات البضائع، كما أن الوقود ضروري لتبريد المباني وتدفئتها.

وتقليديا، استهلكت هذه المركبات والمباني الوقود الأحفوري، لكن أيرباص قالت إن استخدام الهيدروجين المشتق من الكهرباء المتجددة يمكن أن يقلل ما بين 15 و20 ميغاطن من ثاني أكسيد الكربون التي تنبعث كل عام من المطارات.

وستختار أيرباص مع شركائها الجدد مطارا أميركيا ليكون بمثابة دراسة حالة لتوسيع البنية التحتية للهيدروجين في المطارات الأخرى.

وفي الوقت نفسه، تعمل بلغ باور مع شركة يونيفرسال هيدروجين ومقرها كاليفورنيا لتطوير مجموعة نقل الحركة بقدرة 2 ميغاواط لتعديل الطائرات الإقليمية التي تعمل بمحركات توربينية.

وتستخدم بلغ باور الهيدروجين الأخضر المنتج بمنشآتها الخاصة لتشغيل خلايا الوقود الحاصلة على براءة اختراع، بينما توفر يونيفرسال المحركات الكهربائية لمجموعة نقل الحركة وتختبر التجميع بالكامل.

وفي انتظار الحصول على الشهادات والموافقات من مختلف الوكالات، تخطط الشركتان لإثبات جدوى الطائرات الإقليمية التي تعمل بالوقود الهيدروجيني في وقت مبكر من عام 2023 وبدء العمليات التجارية بحلول عام 2025.

ومع خروج البلدان من الوباء ومحاولة إطلاق اقتصاداتها، تقدم شركات مثل بلغ باور للصناعات مجموعة من الحلول تبدأ من تطوير خلايا الوقود وتصل إلى إنتاج الهيدروجين الأخضر والهيدروجين الأزرق، والذي يتم إنتاجه من منشآت النفط والغاز المجهزة باحتجاز الكربون.

وأنشأت بلغ باور أول سوق قابل للتطبيق تجاريا لتقنية خلايا وقود الهيدروجين، حيث استخدمتها لتشغيل الرافعات في المستودعات الموجودة في الموانئ.

رحلات منسجمة مع البيئة

مساع أردنية لتوسيع جغرافيا أسواق التصدير

الحكومة أمام ضرورة مراجعة شاملة لسياسة التسويق

تجمع الأوساط الصناعية في الأردن على أن الحكومة أمام ضرورة إعادة التفكير في عملية تسويق المنتجات المحلية خارجيا لما للتنويع من أهمية سلعيا وجغرافيا، وعدم تركيزها على منتجات ودول بعينها لتجنب مخاطر الانكشاف على هذه الأسواق خلال الأزمات والمخاطر.

سياسة جديدة للترويج

عمان – يؤكد خبراء في الأردن أن التصدير يحتاج لإمكانيات مالية وإجرائية كبيرة لا تتوفر لدى معظم الشركات الصغيرة والمتوسطة، مما يتسبب لها في صعوبات كثيرة تعطل نشاط هذه المؤسسات وتؤثر على رواج السلع المحلية في الأسواق الخارجية.

ورغم أن الصادرات الصناعية تمتلك قدرات إنتاجية كبيرة، وتمتاز منتجاتها بالكفاءة والجودة العالية، لكن الضرورة تستعدي استغلال هذه الميزات وعكسها على تنوعها الجغرافي والسلعي وتحسين عمليات النقل والخدمات اللوجستية.

ويتطلب تنويع الصادرات بناء استراتيجية لتحديد الأسواق والمنتجات وإعادة ترتيب الأولويات بالترويج وتنويع السلع، وإجراء مسح شامل للقطاعات الإنتاجية الصناعية لإحداث نقلات نوعية بما ينتج، وتعزيز منافستها بالأسواق الخارجية.

ويعاني البلد، وهو أحد أبرز بلدان الشرق الأوسط التي تعتمد على المساعدات، من صعوبات اقتصادية متنوعة منذ سنوات أثرت على نسب النمو وانعكست على معدلات البطالة، مما يتطلب وصفة تضمن الإبقاء على استمرارية الوظائف واستدامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة، بوصفها العمود الرئيسي لخيمة الاقتصاد.

فتحي الجغبير

الصادرات الصناعية ضعيفة في تنوعها وتركز على دول معينة

محمد زكي السعودي

تكثيف عملية التصدير يتطلب دراسة شاملة للأسواق حول العالم

وبحسب أرقام إحصائية لغرفة صناعة الأردن، بلغت صادرات الصناعية خلال النصف الأول من العام الحالي حوالي 2.5 مليون دينار (3.5 مليون دولار مقارنة مع 2.8 مليون دولار على أساس سنوي).

ويعتبر القطاع الصناعي الذي ينتج 1500 سلعة، من أكبر القطاعات الاقتصادية المساهمة بالناتج المحلي الإجمالي بنسبة 24.7 في المئة بطريقة مباشرة و40 في المئة بشكل غير مباشر، إضافة إلى امتلاكه قدرات كبيرة تبلغ 93 في المئة من إجمالي الصادرات المحلية.

ويرى رئيس غرفتي صناعة الأردن وعمان فتحي الجغبير، أن الصادرات الصناعية تعاني من ضعف في تنوعها السلعي والجغرافي وتركز واضح على مستوى السلع والدول.

ونسبت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية إلى الجغبير قوله إن "7 دول فقط تستحوذ على ما نسبته 70 في المئة من إجمالي السلع رغم وصول المنتجات الأردنية لأكثر من 142 دولة، كما تستحوذ 13 سلعة على حوالي 61 في المئة، من إجمالي الصادرات".

وأضاف "رغم هذا الضعف الواضح، إلا أن دراسات مركز التجارة الدولية وفقا لآلية خارطة إمكانيات التصدير قدرت إجمالي الفرص التصديرية غير المستغلة للمنتجات الأردنية بحوالي 4.4 مليار دولار، من مختلف المنتجات وإلى مختلف دول العالم".

وأوضح أن الفرص الضائعة على الصادرات المحلية تؤكد حقيقة ما "نملكه من قدرات إنتاجية ضخمة وما تتمتع به المنتجات الصناعية من كفاءة وجودة".

وكان العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني قد دعا خلال فترة الوباء لضرورة التفكير بآليات لزيادة التصدير إلى الخارج وأهمية الترويج للصناعات الوطنية على أرض الواقع ودون أي تأخير.

ويشكل تطوير آليات الترويج للمنتجات المصنوعة محليا وربطها بخطة أولويات للصادرات أمرا في غاية الأهمية بهدف تعزيز تواجد تلك السلع في الأسواق العالمية.

ويعيب أوساط القطاع قلة عمليات الترويج الحالية إلى نقص الدعم المالي، وعدم وضوح الرؤية الدقيقة، كما ينقصها القليل من التشبيك والدعم الذي في معظمه فني من رفع القدرات التسويقية وتوجيهها بالشكل المطلوب، حتى تصل إلى الأسواق الخارجية.

ويعتقدون أنه من المهم العمل على دعم الاتصال بسلاسل التوريد العالمية من خلال استحداث آليات وتقنيات للتجارة الإلكترونية التي زاد الاعتماد عليها ما بعد الجائحة، وكذلك تعزيز برنامج ائتمان الصادرات، لتسهيل عمليات تمويل الصادرات، وتفعيل دور السفارات في هذا المضمار.

ويقول رئيس جمعية مستثمري شرق عمان الصناعية محمد زكي السعودي إن تنويع الصادرات يجب أن يتم من خلال دراسة الأسواق العالمية وخصوصا المستهدفة من حيث حجم الاستهلاك وآليات البيع والتسويق والتسهيلات التي يتطلبها السوق ومدى توافق السلعة المراد تسويقها لرغبات المستهلكين.

وأشار إلى أنه يجب العمل على زيادة المعارض النوعية، التي تظهر ميزات وجودة وسعر السلعة الأردنية للأسواق المستهدفة، مؤكدا على أهمية تكيف المُصدر الأردني مع متطلبات الأسواق كي يسهل عليه بيع وتسويق السلع.

ولدى الكثير من الصناعيين قناعة بأن استغلال المزايا التنافسية للأردن باعتباره مركزا للوصول إلى الأسواق العالمية سيوفر الوصول إلى أكثر من 1.5 مليار مستهلك حول العالم، من خلال جذب استثمارات نوعية موجهة للتصدير مربوطة بمنظومة حوافز تدعم القيمة المضافة للاقتصاد الأردني وتشغيل واستدامة المزيد من فرص العمل للأردنيين.

وقررت الحكومة مؤخرا خفض تكاليف استهلاك الكهرباء على القطاعات الاقتصادية، ما اعتبره خبراء خطوة بالاتجاه الصحيح نحو تعزيز إنتاجية وتنافسية المنتجات المحلية والذي يتوقع تطبيقه مطلع العام المقبل.

وأكد المدير العام السابق لجمعية البنوك في الأردن عدلي قندح، أن تركز الصادرات الصناعية في عدد محدود من الدول يزيد من مخاطر الانكشاف على هذه الأسواق، من حيث ارتفاع المخاطر السياسية والاقتصادية في حال حدوث أزمات في تلك الدول.

وأوضح أنه لتنويع الصادرات والأسواق وتجنب المخاطر يجب عمل مسح شامل للقطاعات الإنتاجية الصناعية للوقوف على إمكانية إحداث نقلات نوعية بالمنتجات والسلع التي تنتجها هذه القطاعات لجعلها قادرة على المنافسة بالأسواق العالمية.

ويتطلب ذلك الأمر البحث عن أسواق جديدة بالمنطقة والعالم كالأسواق الأفريقية وفي أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى والشرقية وحتى الأسواق الأوروبية الغربية.

وبالإضافة إلى ذلك، وضع مواصفات ومعايير عالمية لمختلف أنواع المنتجات الزراعية والغذائية وغيرها من المنتجات المصنعة بالاقتصاد الأردني.

وتتضمن وثيقة السياسة التجارية الخارجية للفترة الممتدة بين 2018 و2022 برامج ومبادرات استراتيجية لتنويع الصادرات من خلال السعي لإيجاد أسواق جديدة وتعزيز نفاذ الصادرات إلى الأسواق غير التقليدية.

تونس تُسيطر على عجز الطاقة رغم التحديات

تونس – تمكنت تونس من السيطرة على عجز الطاقة منذ بداية العام الحالي على الرغم من التحديات التي تواجهها لتقليص أكبر في هذا البند والضغط علة الموازنة السنوية.

وأظهرت بيانات رسمية نشرتها وزارة الطاقة والمناجم عبر منصتها الإلكترونية تراجع العجز في قطاع الطاقة بنسبة 9 في المئة خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الجاري وذلك مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي.

وتسببت الأزمة الصحية وما انجر عنها من إجراءات احترازية تطلبت إغلاق الاقتصاد، في انكماش النمو وهو ما انعكس على الطلب المحلي لكل السلع الاستهلاكية.

وذكرت وزارة الطاقة في نشرتها الشهرية حول قطاع الطاقة، أن عجز البلاد في هذا القطاع انخفض إلى 3.13 مليار دينار (قرابة مليار دولار) خلال الفترة الفاصلة بين يناير وأغسطس 2021، من 3.42 مليار دينار (1.2 مليار دولار) بنهاية الفترة المقابلة من عام 2020.

ووفقا للوزارة فقد ارتفع إجمالي الطلب على الطاقة الأولية إلى 6.5 مليون طن مكافئ نفطي في الأشهر الثمانية الأولى من العام الحالي، بزيادة 7 في المئة مقارنة بنفس الفترة من السنة الماضية.

وأرجعت الوزارة ارتفاع الطلب على الطاقة إلى "العودة التدريجية للنسق العادي للاستهلاك بعد جائحة كوفيد – 19".

وسجل الطلب على المشتقات النفطية ارتفاعا بنسبة 10 في المئة ليصل إلى نحو 2.98 مليون طن مكافئ نفط بنهاية أغسطس الماضي، مقارنة بحوالي 2.71 مليون طن قبل سنة.

> 9
> في المئة نسبة تراجع العجز في قطاع الطاقة في الأشهر الثمانية الأولى من 2021 بمقارنة سنوية

كما ارتفع الطلب على الغاز الطبيعي بنسبة 4 في المئة، من 3.3 مليون طن مكافئ نفط إلى 3.44 مليون طن مكافئ نفط خلال فترتي المقارنة.

وأشارت البيانات إلى أن الموارد من الطاقة الأولية أي تلك المتأتية من عمليات الإنتاج والإتاوة من الغاز الجزائري بلغت 3.45 مليون طن مكافئ نفط خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام، مسجلة ارتفاعا بواقع 33 في المئة على أساس سنوي.

وارتفع العجز التجاري لتونس 18.1 في المئة في نهاية سبتمبر الماضي إلى 4.23 مليارات دولار على أساس سنوي، وسط زيادة في الصادرات والواردات على حد سواء.

وارتفع منسوب تفاؤل المسؤولين التونسيين بكبح عجز الطاقة المتفاقم مع تدشين أكبر حقل للغاز قبل نحو عامين، رغم تشكيك المحللين في قدرة الحكومة على مواجهة التحديات المتنوعة لمعالجة الأزمات المالية نتيجة تباطؤ نمو القطاعات الاستراتيجية.

الرياض ترسخ طموحاتها السياحية بمشروع استثماري كبير

الصندوق السيادي يتولى تنفيذ «ذا ريج» الذي سيقام بمياه الخليج العربي وبمعايير صديقة للبيئة

سرعت السعودية من وتيرة خططها المتعلقة ببناء مشروعات سياحية عملاقة من المرجح أن تقودها لأن تكون مركزا عالميا في هذا المضمار، وهو ما من شأنه أن يغير جغرافية السفر والترفيه في المنطقة مستقبلا، خاصة وأن القطاع يشكل إحدى ركائز برنامج التحول الاقتصادي الشامل للحكومة.

تجربة مثيرة

الرياض – اكتسبت خطط السعودية لتطوير قطاع السياحة دفعة جديدة بالإعلان عن مشروع استثماري ضخم يستهدف تطوير وتنويع المقاصد السياحية بالبلاد، في تحرك سيساعد الحكومة على تحقيق عوائد مستدامة مستقبلا وفق برنامج الإصلاح الاقتصادي.

وأعلن صندوق الاستثمارات العامة (الصندوق السيادي) عن إطلاق مشروع "ذا ريج" الجديد في قطاع السياحة، وسيقام على منصات تستمد مفهومها من منصات النفط البحرية.

ويأتي إطلاق المشروع تماشيا مع استراتيجية الصندوق السيادي بين عامي 2021 و2025 الهادفة لتمكين الابتكار في قطاعي السياحة والترفيه داخل البلاد، والذي يزخر بالفرص التنموية الواعدة التي تحقق التنوع الاقتصادي ضمن أهداف "رؤية 2030".

مشروع «ذا ريج»

- سيتم تشييده على مساحة تقدر بنحو 150 ألف متر مربع
- يضم 3 فنادق ومجموعة مطاعم عالمية ومهابط للطائرات المروحية
- يشتمل على العديد من الأنشطة المتنوعة والرياضات الجريئة

ويقع المشروع في مياه الخليج العربي، ويمتد على مساحة تزيد عن 150 ألف متر مربع، حيث يمزج بين خيارات متنوعة للضيافة والإقامة والمغامرة والتجارب الرياضية البحرية.

ويعد "ذا ريج"، الذي لم يتم الكشف عن تكاليفه الاستثمارية التقديرية، أحدث مشاريع الصندوق في قطاعي السياحة والترفيه، التي تعد أحد القطاعات الرئيسية التي يركز عليها وسيكون لها أثر إيجابي على الاقتصاد المحلي.

ويهدف المشروع الذي أعلن عن بعض ملامحه الصندوق عبر منصته الإلكترونية للمحافظة على بيئة المنطقة التي سيقام عليها باتباع أفضل المعايير والممارسات العالمية، تعزيزا لجهود البلد الخليجي، الذي بدأ ينظر إلى السياحة كدعامة مهمة يمكن الاستفادة منها لدعم موارد البلد المرتهن تاريخيا للنفط.

وسيكون المشروع إضافة نوعية للمشاريع السياحية الجذابة. ومن المتوقع أن يستقطب العديد من السياح من مختلف أنحاء العالم، وبشكل خاص مواطني ومقيمي دول الخليج العربي لعيش تجربة سياحية استثنائية.

ويقدم المشروع مجموعة واسعة من الخيارات السياحية التي تشتمل على ثلاثة فنادق، ومجموعة مطاعم عالمية، ومهابط للطائرات المروحية، والعديد من الأنشطة المتنوعة والرياضات الجريئة.

وعمل صندوق الثروة على تأسيس ودعم العديد من المشاريع والشركات في مختلف المناطق بهدف تعزيز جهود المملكة لتصبح وجهة سياحية رائدة على خارطة السياحة العالمية، مثل شركة البحر الأحمر للتطوير وشركة السودة للتطوير وشركة كروز السعودية.

وبينما كانت السعودية في السابق تروّج الحملات الدعائية لمواقع أثرية وطبيعة خلابة، تراهن السلطات الآن على تنويع الوجهات لاستقطاب السياح مركزة استثماراتها الأكبر في قطاع الترفيه.

ويرى خبراء في القطاع أن السعودية، التي تحاول تقليص الاعتماد على النفط في تحصيل العوائد، بتنوّعها الطبيعي والجغرافي تعد وجهة واعدة لمثل هذه الاستثمارات خاصة وأنها قادرة على المنافسة دوليّاً في هذا المجال.

ويتنزل المشروع العملاق ضمن خطة وضعها ويشرف على تفاصيلها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان وذلك من خلال قيادته للصندوق السيادي الذي يدير محفظة قيمتها 400 مليار دولار، وقد زاد مدى قدراته عن طريق عدة مصادر تمويل في السنوات الأخيرة.

وأصبح الاستثمار في السياحة ركنا أساسيا لخطة إصلاح الاقتصاد التي تم الإعلان عنها في 2016. ومنذ إطلاقها أعلنت الحكومة عن مشاريع سياحية ضخمة بينها مشروع بناء منطقة اقتصادية وسياحية وترفيهية ضخمة في شمال غرب البلاد تسمى "نيوم" باستثمارات بقيمة نصف تريليون دولار.

وتهدف الرؤية أيضا إلى بناء وتطوير مناطق سياحة أخرى بالبلاد، من بينها "أمالا" على ساحل البحر الأحمر، وتمتد على مساحة تبلغ 3800 كيلومتر مربع، وتتوسط موقعها مدينة نيوم ومشروع البحر الأحمر السياحي.

وتبني الرياض آمالا كبيرة على مشروعات سياحية في عدة مناطق مثل الدرعية والقدية والعلا والبحر الأحمر لتوجيه صرف ميزانية الترفيه الأسرية إلى داخل البلاد وتلبية كافة احتياجات المواطن بدلا من السفر إلى الخارج ويتماشى هذا التوجه مع الأزمة التي فرضها الوباء وغلق الحدود.

وحتى تنجح في مساعاها، يحرص الصندوق السيادي على توفير الحلول التمويلية المناسبة للمستثمرين وتمكينهم من تطوير مشروعات سياحية متميزة في كافة مناطق البلد.

الصندوق السيادي

المشروع سيقام وفق مفهوم مستمد من منصات النفط البحرية

كما يركز على إطلاق أدوات استثمار في الدين والأسهم لتطوير قطاع السياحة بالتعاون مع بنوك خاصة وبنوك استثمار.

ويقول المسؤولون إن نشاط الصندوق يدعم أهداف الاستراتيجية السعودية للسياحة لزيادة مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي من 3 إلى 10 في المئة، وتوفير مليون فرصة عمل جديدة للسعوديين بحلول عام 2030.

وكانت الحكومة قد أطلقت العام الماضي صندوقا للتنمية السياحية برأس مال يقدر بنحو 4 مليارات دولار ليكون المُمكن الرئيسي للمستثمرين بهدف دفع عجلة تطوير مشاريع سياحية نوعية ترسخ مكانة السعودية على خارطة السياحة العالمية.

وأعلن هذا الصندوق في يوليو الماضي عن تثبيت تطبيقات البنية التحتية السحابية بالتعاون مع شركة أوراكل الأميركية التي تعد واحدة من أضخم وأهم شركات التكنولوجيا، لدعم أهدافه لتنمية القطاع السياحي وتمكين المستثمرين من الاستفادة من الفرص الواعدة في القطاع.

ويربط محللون رهان السعودية على قطاع السياحة بتسريع وتيرة إعداد جيل من الشباب لضمه إلى القوى العاملة في القطاع، خاصة مع ثروة المشاريع الضخمة التي تم إطلاقها خلال السنوات الأخيرة ضمن برنامج إصلاحي طويل المدى لتنويع الاقتصاد.

وكانت السعودية قبل الجائحة قد فتحت منافذها لاستقبال السياح من مختلف دول العالم في إطار خطة تنويع اقتصادي بدل النفط.

وقد ساهمت هذه المبادرة في تدفق السياح الذين يبحثون عن وجهات جديدة، خاصة وأن السعودية لها من الإمكانيات الطبيعية والتراثية ما يجعلها متنوعة وصالحة لكل الفصول.

المركزي في عدن يكافح لردع المتلاعبين بالريال المنهار

عدن – كثفت السلطات في الحكومة اليمنية الشرعية حملاتها في المناطق التي تسيطر عليها ضد المتلاعبين والمضاربين بالريال المنهار، وسط تحذيرات من قبل المتعاملين في سوق صرف العملات الأجنبية من النتائج السلبية لغلق شركات الصرافة.

وفي محاولة جديدة لتطويق تراجع قيمة العملة المحلية أمام الدولار أعلن البنك المركزي في عدن مساء السبت الماضي إيقاف 54 شركة ومحل صرافة في عدن وسحب تراخيص مزاولة نشاطها لعدم التزامها بقانون تنظيم أعمال الصرافة وتعليمات البنك.

ويأتي وقف المركزي هذا العدد الكبير من شركات الصرافة في وقت واصلت فيه قيمة الريال هبوطها القياسي لتصل إلى أدنى مستوى على الإطلاق أمام الدولار والعملات الأجنبية.

واقترب سعر الدولار من حاجز 1400 ريال، وسط موجة غير مسبوقة من الغلاء الفاحش والارتفاع الجنوني لأسعار السلع الغذائية في عدن ومحافظات الجنوب.

ويأتي انهيار قيمة الريال المتسارع على الرغم من الإجراءات والقيود المشددة المفروضة من الحكومة المعترف بها دوليا والبنك المركزي اليمني مؤخرا على قطاع الصرافة لوضع حد لتدهور العملة المحلية.

وأكد المركزي في بيان أنه ستتم إحالة تلك الشركات إلى جهات الاختصاص (السلك القضائي والأمني) لاستكمال عملية تنفيذ الإجراءات القانونية اللازمة بحقها بناء على قرار البنك المركزي.

كما شدد على ضرورة الالتزام بكافة التعليمات المنظمة لأنشطة الصرافة الصادرة عنه وتجنب الأعمال والممارسات التي من شأنها المضاربة في سعر الصرف والإضرار بحالة الاستقرار في السوق.

ويقول متعاملون إن سرعة التطورات السياسية والعسكرية في اليمن أدت إلى انخفاض غير مسبوق لسعر صرف الريال بواقع حوالي 150 ريالا أمام الدولار خلال عشرة أيام فقط.

وقال متعاملون في عدن لرويترز إن سعر الريال سجل انخفاضا غير مسبوق في سوق الصرف مساء السبت إلى 1350 ريالا للدولار للشراء و1370 ريالا للبيع، مقارنة مع 1320 ريالا الخميس الماضي ونحو 1210 ريالات للدولار قبل 10 أيام.

وكانت الحكومة قد قامت بسلسلة تدابير طيلة الأسابيع الماضية من أجل تطويق المشكلة لكن من الواضح أنها تجد صعوبة في ذلك.

وعلى سبيل المثال قررت الحكومة الصيف الماضي إلغاء جميع التعاملات والعقود التجارية الداخلية بالعملة الأجنبية واقتصارها على العملة المحلية، بما في ذلك إيجار العقارات وغيرها.

وحررت الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا سعر صرف الريال عام 2017 وأصدرت توجيهات للبنوك باستخدام سعر الريال الذي يحدده السوق بدلا من تثبيت سعر محدد.

وثمة بنكان مركزيان متنافسان أحدهما خاضع للحكومة المعترف بها دوليا في عدن والآخر لجماعة الحوثي في صنعاء.

تحت الرقابة المشددة

فوستي تضم أدنوك للحفر إلى مؤشرات الأسواق الناشئة

أبوظبي – دخل مناخ الاستثمار في إمارة أبوظبي مرحلة جديدة مع استكمال إدراج أدنوك للحفر بنجاح في مؤشرات أم.أس.سي.أي للأسواق الناشئة، في خطوة تستهدف من خلالها مضاعفة تدفق الأموال وتعزيز المكانة المالية والاستثمارية للإمارة خصوصا ولدولة الإمارات بشكل عام.

ومواصلة لأداء الشركة القوي ومنحها زخما إضافيا أعلنت أدنوك الأحد أن وحدتها للحفر انضمت إلى 3 مؤشرات رئيسية عالمية هي مؤشر فوتسي للأسواق الناشئة ومؤشر فوتسي للشركات ذات رأس المال الكبير ومؤشر فوتسي القياسي العالمي.

وتعد هذه المؤشرات مراجع معيارية يستخدمها المستثمرون في العالم لقياس أداء الاستثمار وتكوين المَحافظ الاستثمارية المالية.

ويمثل هذا الانضمام إلى مؤشرات أسواق المال دفعة كبيرة للإصلاحات المستمرة التي تنفذها حكومة أبوظبي التي تسعى لجذب المزيد من رؤوس الأموال الأجنبية مما يزيد ثقة المستثمرين.

ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إلى سلطان الجابر وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لأدنوك ومجموعة شركاتها ورئيس مجلس إدارة أدنوك للحفر، قوله إنه "تم إدراج أدنوك للحفر في هذه المؤشرات العالمية الرئيسية بعد استيفائها لجميع الشروط والمتطلبات".

وجاء هذا الإعلان خلال أول اجتماع لمجلس إدارة أدنوك للحفر في أعقاب النجاح الكبير الذي شهدته عملية الاكتتاب العام الأولي على أسهم الشركة وإدراجها في سوق أبوظبي للأوراق المالية، والذي يعتبر الإدراج الأكبر على الإطلاق في تاريخ السوق المحلية.

ووافقت إدارة الشكرة على موازنة العام 2022 وخطة خمسية طموحة لنمو أعمال أدنوك للحفر للفترة من 2022 إلى 2026.

سلطان الجابر

هذا الانضمام سيسهم في زيادة جاذبية أسهم الشركة مستقبلا

وتقول الحكومة إن القرارات الرئيسية التي اتخذتها أدنوك للحفر ستعزز الدور الأساسي الذي تلعبه كمزود وحيد لتأجير منصات الحفر والخدمات المتعلقة بحفارات مجموعة أدنوك.

وتواصل الشركة المساهمة بدور حيوي لتمكين أدنوك من تحقيق هدفها الذي يتمثل في زيادة طاقتها الإنتاجية من النفط الخام إلى 5 ملايين برميل يومياً بحلول عام 2030، وتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغاز لدولة الإمارات.

وأوضح الجابر أن إدراج أدنوك للحفر في ثلاثة من مؤشرات فوتسي العالمية يعكس ثقة الأسواق المالية العالمية بالوضع القوي للشركة وبالأسواق المالية النشطة والمزدهرة في أبوظبي.

وقال "هذا الإدراج سيسهم في زيادة جاذبية أسهم أدنوك للحفر أمام المستثمرين الدوليين وتنويع قاعدة المستثمرين في الشركة".

وأضاف "ستواصل أدنوك للحفر التركيز على رفع الأداء ومواصلة العمل على تحقيق النتائج التي تترجم الثقة التي وضعها المستثمرون في الشركة".

وتابع قائلا إن ذلك "سينعكس أيضا من خلال القرارات الأساسية التي تم تبنيها، بما في ذلك خطة العمل الخمسية الطموحة للشركة والتي تركز على النمو المستمر، بالإضافة إلى خلق وتعزيز القيمة لمساهمي أدنوك للحفر ودولة الإمارات".

وتسعى أدنوك لدفع جهود النمو واستهداف عدد من المناقصات الضخمة في أبوظبي، كما تسعى للمزيد من التوسع في محفظة خدماتها وحصتها السوقية في قطاع خدمات حقول النفط.

وفي حالة الفوز بهذه المناقصات، التي يتوقع أن يتم إرساؤها خلال العام المقبل، ستتمكن أدنوك للحفر من توسيع محفظتها خارج قطاع خدمات الحفر المتكاملة.

وفي إطار تحالف الحفر الاستراتيجي الذي تم الإعلان عنه مع شركة هيلميريتش آند باين في سبتمبر الماضي، ستحصل أدنوك للحفر على ثماني منصات حفر برية تمكنها من تلبية متطلبات الحفر المتزايدة ودعم خططها التي تستهدف حفر الآلاف من الآبار بحلول 2030.

العرب
الإثنين 2021/10/18
السنة 44 العدد 12213

أفلام الجونة تستحق التفاتة نقدية أوسع

المهرجان المصري يعرض تشكيلة من أعمال سينمائية غير مألوفة

يثبت مهرجان الجونة السينمائي في دورته الخامسة أنه أصبح مهرجانا قادرا على برمجة توليفة كبيرة وهامة من الأفلام العربية والأجنبية، وأنه أصبح بإمكان المشاركين فيه مشاهدة أغلب الأفلام التي سبق أن كانت حاضرة في مهرجانات كبرى على غرار كان وبرلين وغيرهما، إلى درجة بات بمقدورنا اليوم اعتباره منصة سينمائية تصعب منافستها على الأقل عربيا.

لمى طيارة
كاتبة سورية

للمرة الثانية على التوالي يتحدى منظمو مهرجان الجونة السينمائي ليس فقط وباء كوفيد – 19، الذي بات خطرا مرعبا يهدد الكون، فيتخذون كل الإجراءات الاحترازية الكفيلة إلى حد ما بمنع انتشاره ضمن أروقته، بل يتحدون أيضا أنفسهم حين يبرمجون أفلاما عربية وحتى مصرية لا يمكن للمرء أن يتجاوزها أو يغض النظر عن متابعتها.

ورغم أننا نعرف سلفاً أن الإمكانات المتاحة للمهرجان والدعم المادي الذي يقدمه له منظموه وشركاؤهم يعتبران السبب الرئيسي في نجاحه، وخاصة في ظل الظروف الاقتصادية التي يمر بها العالم والتي تؤدي بدورها إلى فشل مهرجانات كثيرة أو حتى توقفها، تبقى للمهرجان أهميته من خلال بصمته على الأقل التنظيمية التي لا يمكن أن ينافسها أحد عربيا إذا استثنينا بعض المهرجانات العربية القليلة جدا.

منذ الأيام الأولى للمهرجان حفل البرنامج بأفلام هامة جدا؛ فضمن المسابقة الرسمية للفيلم الروائي الطويل يتسابق 16 فيلما من بلدان عدة، معظم تلك الأفلام سبق لها أن كانت حاضرة في مهرجان كان أو برلين أو غيرهما من المهرجانات الدولية الكبرى، الأمر الذي يستدعي من النقاد متابعة أكبر عدد منها، وهو أمر صعب بطبيعة الحال خاصة في ظل وجود أفلام روائية طويلة هامة ومن إنتاج العام 2021 ولكنها تعرض خارج المسابقة، بالإضافة إلى وجود نخبة من الأفلام الروائية القصيرة والوثائقية، الأمر الذي يحتاج إلى جدولة وتنظيم أيضا من قبل الحاضرين الراغبين في متابعة أكبر قدر ممكن من تلك الأفلام.

أبطال غير محترفين

من الأفلام المشاركة في المسابقة الرسمية، والتي عرضت في الأيام الأولى من المهرجان، يأتي الفيلم الفنلندي المعنون "الكفيف الذي رفض مشاهدة التايتانيك" ليشكل تجربة فريدة من نوعها؛ فرغم أن قصة الفيلم تبدو بسيطة جدا، فهي تدور حول يوميات رجل مصاب باعتلال عصبي أفقده القدرة على الحركة وأصابه بالعمى التدريجي فيحاول التعايش معه ويسخّر له هاتفه الجوال معظم خدماته، إلا أنه لا يحظى بالحرية التي يتمتع بها الأصحاء.

> **معظم أفلام المهرجان سبق لها أن كانت حاضرة في مهرجانات دولية كبرى، ما يدفع النقاد إلى متابعة أكبر عدد منها**

وعلى جانب آخر شكل البيت بالنسبة إلى البطل المكان الاعتيادي الذي يمارس فيه نشاطه المحدود، وهناك مرافقته التي تقوم بتنظيف منزله وإعداد الطعام وإحضار الدواء واصطحابه للخارج في بعض الأحيان، بينما في الخارج لديه أسرته وخاصة والده الذي يشعر بأنه يعامله كطفل نتيجةً لحالته الصحية. وبين العالمين هناك العالم الافتراضي الذي يربطه بسيريا، السيدة التي تعلق بها وأحبها حتى دون أن يلتقيها ولو لمرة واحدة، وهو وإن التقاها لن يعرف وجهها على اعتباره كفيفا، فيخطط في يوم جنوني وبعد أن سمع عن تدهور حالتها الصحية لزيارتها وحيدا، لتبدأ رحلة جديدة من المعاناة وليتعرض لعملية نصب تكاد تودي بحياته، لكن الحب والرغبة في لقاء الحبيب يبقيان هما الدافع إلى مقاومة هذه العملية والتصرف بحنكة لتجاوز محنته.

حاول مخرج الفيلم تيمو نيكي أن يركز طيلة الوقت على بطل فيلمه، ليس فقط من حيث القصة وإنما أيضا من حيث الصورة السينمائية، فوجوده كان مركزا للفيلم ومركزا لعين الكاميرا وحركتها بشكل احترافي، فكل ما نراه كمشاهدين هو من وجهة نظر ذلك الكفيف نحو الحياة والأشياء والمحيط القريب منه والبعيد عنه، إننا نتأثر حتى بسقوطه المدوي على الأرض، فعدسة الكاميرا تركز عليه بينما يبدو كل ما حوله ضبابيا حتى السيدة حبيبته التي سيلقاها في الدقيقة الأخيرة من الفيلم بعد عنائه الكبير.

والفيلم الذي أخرجه تيمو نيكي رغم أنه يركز على البطل لم يعتمد على ممثل محترف ليؤدي دور ذلك الكفيف، بل إن بطله رجل يعيش يوميات حياته بشكل شبه مماثل للظروف التي يعيشها بطل الفيلم، فهو بدوره مصاب بمرض يتلف الأعصاب وقد أفقده بصره فعليا، كما يشير مخرج الفيلم في جنريك الختام، ويقال إن المخرج كان يتابع حالته المرضية وكان يفكر في تقديمه من خلال فيلم قصير، لكن بعد أن اكتملت الفكرة واستطاع المخرج إقناع بطله بخوض التجربة تحول الفيلم من روائي قصير إلى طويل، وصور خلال أيام، أي قبل أن يبدأ الرجل فعليا بفقدان حاسة البصر.

وعلى خط مواز يأتي الفيلم البلجيكي "ملعب" للمخرجة نورا فوديل، ليرصد حياة طفلة وشقيقها، ولكن أيضا من وجهة نظر الطفلة إلى درجة أن المخرج جعل الكاميرا في مستوى نظرها لا أعلى ولا حتى أدنى. وهو فيلم لا يعالج فقط المشاكل التي يعاني منها بعض المهاجرين وأبنائهم والتي تتعلق بالتنمر وما شابه ذلك، بل يدخل أيضا إلى أعماق المدرسة التعليمية في بلجيكا ليرصد تلك الحالة من خلال الطفلة التي نرى ونسمع ونتابع الحياة من خلالها، دون أن يشتت انتباهنا المخرج بتفاصيل مقحمة وغير هامة.

إنها تجربة تشبه إلى حد كبير -من حيث تكنيك الفيلم وإنجازه، ومن حيث اللجوء إلى ممثل غير محترف- الفيلم الفنلندي "الكفيف الذي لم يرغب في مشاهدة التايتانيك"، ورغم أن الفيلمين يحملان مخاطرة الفشل لأن الأبطال فيهما من غير المحترفين إلا أن التجربة أثبتت نجاحها.

الأمل والبحث

أما الفيلم الثاني المشارك في المسابقة الرسمية والذي أردت الوقوف عنده فهو فيلم نبيل عيوش "كازابلانكا علي صوتك"، من إنتاج مغربي – فرنسي، وهو بدوره يعتمد على ممثلين هواة غير محترفين وينتمي إلى سينما المؤلف التي باتت مرتبطة بشكل وثيق بالسينما المغاربية، تحديدا المغرب. ورغم أن الفيلم يبدو في بعض مشاهده وكأنه فيلم وثائقي يوثق لحياة البعض من الشبان والشابات المغاربة الذين يعيشون وسط الأحياء الفقيرة في الدار البيضاء، إلا أنه من جهة أخرى يثبت بالدليل القاطع وعي هؤلاء الشباب وخوفهم في ذات الوقت من المجتمع الذي تحكمه السياسة ويسيطر عليه الدين والإرهاب.

يرصد الفيلم تجربة أنس أستاذ موسيقى الراب القادم لتدريب مجموعة من المراهقين المغاربة والصعوبات التي سيتعرض لها، سواء من قبل الجمعية الثقافية نفسها أو من قبل عائلات ومحيط هؤلاء الشباب، إلى أن يتمكن أخيرا من وضعهم على الطريق الصحيح وأن يحقق لهم حلمهم بتقديم حفل لموسيقى الراب.

ولقد سبق للفيلم أن شارك في مهرجان كان ضمن المسابقة الرسمية 2021، ويعتبر إلى حد كبير امتدادا لفيلمه الأشهر "يا خيل الله"، الذي حاول من خلاله عيوش رصد حياة مجموعة من الشباب الذين تحولهم الظروف المحيطة بهم إلى إرهابيين، لكنه في هذا الفيلم يعود مرة أخرى ربما إلى نفس الحي الفقير ليدافع عنهم، وليقول إنه بالإمكان أن نخرج منهم أيضا مجموعة من الشباب الواعدين، في حال استطاعت جهة ما تبنيهم ثقافياً أو فنيا؛ إنه رسالة مباشرة إلى الغرب لإلغاء الصورة الذهنية السلبية عنهم.

يذكر أن المخرج نبيل عيوش بعد أن أنهى فيلمه "يا خيل الله" أسس جمعية في الدار البيضاء تحمل اسم "شباب سيدي مؤمن" كان من أهم أهدافها فتح أبواب الحلم للشباب، وكان أبطال فيلمه الحالي من ضمن أعضاء تلك الجمعية، الأمر الذي ساعده على اكتشاف مواهبهم ودواخلهم وإعادة تجسيدها سينمائيا كنوع من تحقيق الحلم لهم.

لكن يبدو أن مخرج الفيلم قد اختار له نهايتين، الأولى هي المعركة التي ستدور في الخارج أثناء تحقيق الحلم في حفل الراب بين الرافضين والراغبين، والثانية هي المعركة التي أراد لها أن تكون أكثر إيجابية حين حاول أن يجعل هؤلاء الشباب أكثر تمسكا بالأمل.

ومن ضمن الاختيار الرسمي للعرض خارج المسابقة الرسمية يأتي الفيلم الروسي "ماما أنا في المنزل" (2021) للمخرج فلاديمير يوتوكوف، وهو فيلم مشارك في جائزة سينما من أجل الإنسانية، الشعار الذي يلتزم به مهرجان الجونة. وتدور أحداثه خلال 104 دقائق حول تونيا التي تنتظر عودة ابنها الشاب البالغ من العمر 18 سنة.

إنها تختصر حياة العديد من الأمهات اللواتي ينتظرن أبناءهن، بعد أن قامت بعض الشركات العسكرية في روسيا بتوريطهم في العمل العسكري وخاصة في سوريا، لكن يتم إبلاغها -وهي المنتظرة بحرقة الأم- بموت ابنها الشاب وتقوم الجهات المختصة بتعويضها بملغ مالي كبير عن حياته، ولكنها ترفض تصديق الإبلاغ وتبدأ برحلة البحث عن ابنها الذي لا يمكن لعقلها قبول خبر موته دون دليل.

أثناء تلك الرحلة تتعرض للعديد من المضايقات والمعاكسات وينتهي الفيلم دون أن تصل إلى نتيجة، وهو الفيلم الروسي الأول من نوعه الذي يعالج أو يطرق موضوع الشباب الروس الذين يتم زجهم واستدراجهم لحروب خارج بلادهم وخاصة في سوريا، بعد أن كانت بلدان عربية كثيرة قد تطرقت إليه سينمائيا كتونس والمغرب على سبيل المثال.

أفلام لا تعتمد على أبطال محترفين

مهرجان فيسباكو السينمائي الأفريقي يطلق دورته الجديدة

واغادوغو – انطلقت مساء السبت في واغادوغو عاصمة بوركينا فاسو الدورة السابعة والعشرون من "فيسباكو"، أكبر مهرجان سينمائي أفريقي، في مراسم افتتاحية جمعت بين العروض والخطب الرسمية.

مهرجان لأجل سينما أفريقية حالمة

وجمعت حفلة الافتتاح، التي ترأسها رئيس بوركينا فاسو روش مارك كريستيان كابوري، ما بين ألفين وثلاثة آلاف شخص في قصر الرياضة في حي واغا 2000، بما يشمل بعثات من عدة دول أفريقية من بينها السنغال، ضيفة شرف هذه الدورة السابعة والعشرين.

وقال روش مارك كريستيان كابوري إنه يفخر بإعطاء إشارة البدء للدورة السابعة والعشرين للمهرجان الأفريقي للسينما والتلفزيون في واغادوغو.

وأضاف "إقامة هذا المهرجان السينمائي الأفريقي الذي يعقد كل سنتين، في سياق مزدوج من التحديات الأمنية والصحية، يشهد على الصمود ونكران الذات لدى شعب بوركينا فاسو".

وانطلق المهرجان في عاصمة البلد الأفريقي الذي يواجه موجات عنف من قبل متطرفين إسلاميين منذ 2015 أوقعت ألفي قتيل إضافة إلى حوالي 1.4 مليون نازح.

كذلك أدت جائحة كوفيد – 19 إلى إرجاء استمر ثمانية أشهر لهذا الملتقى السينمائي الذي ساهم في التعريف بعدد من كبار المخرجين الأفارقة وشكّل منصة انطلاق لمواهب جديدة كما توّج في 2019 المخرج الرواندي جويل كاريكيزي عن فيلم صوّر في أدغال كيفو في الكونغو.

كان من المقرر في بادئ الأمر إقامة المهرجان في فبراير الماضي، لكنه تأجل إذ كانت بوركينا فاسو تواجه زيادة في الإصابات بفايروس كورونا.

وقال أليكس موسى سوادوجو رئيس المهرجان خلال حفل الافتتاح "كان من المهم تأجيل المهرجان"، مضيفا أنه لم يكن ممكنا اختيار أفلام بهذه الجودة لو أقيم في فبراير. وشدد على أن هذه الدورة هي "تحد لإظهار القوة، فالقارة مازالت تحلق، وتحلم لتقاوم كل الشرور التي تقوض مجتمعاتنا".

وأشار إلى أن المهرجان يسعى في دورته الجديدة لجذب منصات دولية أخرى عبر فعاليات مبتكرة، إذ أحدثت أقسام جديدة منها قسم بعنوان "بوركينا" لإظهار ديناميكيات إنتاج السينما في بوركينافاسو، وقسم "منظور" المخصص لأعمال الجيل الصاعد، وقسم آخر مخصص للأطفال بهدف البحث عن جميع الإبداعات الفنية في القارة الأفريقية.

وتخللت حفل الافتتاح رقصات وعروض بهلوانية وغنائية أدّاها عدد من نجوم بوركينا فاسو، وتولى إخراجه مصمم الرقصات المتحدر من بوركينا فاسو سيرج إيميه كوليبالي.

كما شاركت في الحفل الموسيقي الاستعراضي شخصيات بارزة من القارة الأفريقية على غرار السنغالي المرشح لنيل جائزة غرامي بابا مال.

وخلال المهرجان الذي يستمر هذا العام حتى الثالث والعشرين من أكتوبر تحت عنوان "سينما أفريقيا والشتات: نظرات جديدة، تحديات جديدة"، تقام عروض الأفلام في مختلف صالات واغادوغو، إضافة إلى عروض في مواقع خارجية في الهواء الطلق.

ومن بين 1132 فيلما -تم تسجيلها لهذا الحدث- اختير 17 فيلما روائيا من توقيع مخرجين من 15 بلدا أفريقياً للمشاركة في المسابقة الرسمية من أجل الفوز بجائزة الجواد الذهبي.

ويترأس لجنة الدورة السابعة والعشرين المخرج والمنتج الموريتاني عبدالرحمن سيساكو المتحصل على جائزة "سيزار" أفضل فيلم سنة 2015 عن فيلم "تمبكتو".

ويحتفل مهرجان "فيسباكو" في دورته هذه بمرور نصف قرن على تأسيسه باعتباره أقدم حدث سينمائي في القارة الأفريقية، حيث رسخ مكانته عبر تعاقب دوراته كأهم ملتقى لمنتجي السينما الأفريقية، لا من خلال الأفلام التي يعرضها فحسب وإنما كذلك من خلال مؤتمراته التي تسعى لتطوير إنتاج السينما اقتصاديا وثقافيا وسياسيا، بينما يحاول أن يقدم أفلاما تعكس واقع الشعوب الأفريقية، وهو ما يكرسه في دورته الجديدة التي اختارت فيها لجان المهرجان أفضل الأفلام الأفريقية من بين أكثر من ألف فيلم أفريقي تم إنتاجها مؤخرًا ما بين وثائقي وروائي طويل.

> **الملتقى السينمائي ساهم في التعريف بعدد من كبار المخرجين الأفارقة وشكّل منصة انطلاق لمواهب جديدة**

كاتب ليبي يصدر كتابه رقم 140 بينما مؤلفاته ممنوعة في ليبيا

محمد سعيد القشاط: الشعر الشعبي وسيلة تأريخ للشعوب

التاريخ الليبي يرويه الشعراء (لوحة للفنان معتوق بوراوي)

يعتبر الشعر الشعبي في شمال أفريقيا مدوّنة الشعوب التي من خلاله تخزن ذاكرتها وتروي أهم الأحداث التي مرت بها، مقدمة تفاصيل اجتماعية وثقافية وسياسية قد لا ينتبه إليها المؤرخون، ما يجعل من هذا الشعر وثيقة تاريخية حية لا بد للشعوب أن تحافظ عليها وهو ما يتصدى له الباحث والشاعر الشعبي الليبي محمد سعيد القشاط، الذي يقدم قراءة جريئة للتاريخ الليبي.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

أصدر الكاتب والشاعر والباحث في تاريخ الأماكن والأنساب والتراث الشعبي الليبي والدبلوماسي السابق الدكتور محمد سعيد القشاط، كتابه رقم 140 ليحطم بذلك رقما قياسيا في عدد الإصدارات وتنوّع المضامين، التي تراوحت بين الجمع والتحقيق والتوثيق والتأريخ للقبائل والشخصيات والقصة والشعر الفصيح والشعبي والرسائل والمذكرات والموسوعات والأعلام.

والكتاب الجديد يحمل عنوان "أم الفار.. روضة الشعراء والشاعرات" وهو يهتم بمنطقة أم الفار المتاخمة للحدود المشتركة مع تونس على مستوى منطقة ذهيبة، ويتضمن سير أكثر من 100 شاعر شعبي من قبائل الصيعان التي ينتمي إليها القشاط، ومقتطفات من أشعارهم وعلى رأسهم الشاعر الكبير الراحل الشيخ بلقاسم بن زعيمة ورودوه عن الشعراء، ويهتم بعدد من الشاعرات من بينهن الشاعرة رميلة بنت بلقاسم بن زعيمة.

الشعر الشعبي

يقول القشاط الذي لا يزال مقيما في القاهرة "اهتممت بمنطقة أم الفار وموقعها في التاريخ والجغرافيا والجذور والتراث والعادات والتقاليد والأنساب، ووجدت أن أغلب العوائل تقول الشعر وتحفظه، فجمعت نماذج من أشعارها وضمنتها في هذا الكتاب الذي صادف أن كان رقم 140 في مسيرتي".

محمد سعيد القشاط

الشعر الشعبي في أغلب البلدان العربية هو مذكرات الشعب ويمكن اعتماده كمصدر لتاريخ البلد

ويضيف "كان لي في أم الفار صديق عزيز هو الشاعر الكبير المرحوم بلقاسم بن زعيمة الذي كانت بيني وبينه محاورات شعرية، ومن خلاله اكتشفت مجموعة من الشاعرات اللواتي كان يخفيهن الحياء والعادات الاجتماعية، فرأيت أن أجمع ما أستطيع جمعه من شعرهن مع شعر شعراء المنطقة وأنشره، عساه يكون مادة يستفيد منها محبو الأدب والباحثون فيه".

كما تعرض الكتاب لأحداث العام 2011 عندما تعرضت المنطقة لهجوم مسلحي الميليشيات فتم تشريد أهلها وحرق منازلهم ونهب أرزاقهم وخنق صوت الشعر لديهم.

وفي مقابلة مع "العرب" يتحدث القشاط عن بداياته مع الكتابة، يقول "كنت في أول حياتي قارئا نهما، إذ اطلعت على الآلاف من الكتب في الأدب والشعر والرواية والتاريخ والمذكرات الشخصية لأغلب عظماء العالم من الهند وباكستان والصين وروسيا ومن الغرب فرنسا وألمانيا وبريطانيا وأميركا. وما كتب عن الحربين العالميتين، وما كتبه الضباط الذين خاضوها، ومعظم ما كتبه العرب من تاريخ وشعر ومذكرات".

ويضيف "كانت ذاكرتي جيدة تستوعب كل ما أقرأ، ووهبني الله ملكة الشعر منذ الصغر، لقد كان والدي شاعرا وجدي لأمي شاعرا وأغلب رجال القبيلة شعراء. كنت أحفظ كل ما أسمع، وكانت خيمتنا تجمع الكثير من رجال القبيلة، إذ كان والدي شيخا على القبيلة. وكان كبار السن في القبيلة يروون تاريخ الجهاد ضد الاحتلالين العثماني والإيطالي والأحداث التي عاصروها والمعارك التي خاضوها، وصرت شغوفا بالتاريخ، وانضممت للحركة الكشفية. وعرفني المرحوم الأستاذ علي خليفة الزائدي بجماعة من الكشافين بلبنان يملكون مطبعة ودارا للنشر، فطبعت عندهم أول كتاب في الشعر الشعبي، وهو أول كتاب ينشر في ليبيا في هذا المجال عام 1964، وواصلت بعدها النشر".

واعتبر القشاط أن منزل الأسرة كان مدرسته الأولى التي تعلم فيها الاهتمام بالتاريخ والأنساب والشعر، وأضاف "أنا ولدت في الصحراء.. ولما شببت عن الطوق تنقلت في صحراء ليبيا وكنت مغرما بالصيد. ففي كل واد لي ذكرى. وكل 'قرعاة' لي فيها ذكريات. والجوش هي أول قرية رأيتها في حياتي، وتعلمت في مدرستها المرحلة الابتدائية. وكان البدو يتنقلون في الصحراء تقودهم المطر. ويتركون أولادهم عند أصحابهم من أهل الجوش يدرسون. فيعاملونهم كأبنائهم، وأنا كنت من ضمنهم. ولذلك فإن لهذه البلدة جميلا في أعناقنا. رأيت أن أسجل تاريخها وعاداتها وتقاليدها في كتاب ردا للجميل".

وحول تعدد المواضيع والاهتمامات لديه، يرى القشاط أنها تنبع من معين واحد، فالحديث عن الأعلام تاريخ، والأنساب تاريخ، والشعر في الكثير من قصائده يسجل أحداثا تاريخية. وقد اعتمدوه كوثيقة تاريخية ولاسيما في علاقة بحياة البدو ومعاركهم وصراعاتهم ومقاومتهم للغزاة، ولا يزال إلى اليوم يوثق الأحداث بدقة كبيرة ولاسيما في المجتمعات البدوية حيث يبقى الشعر ديوان العرب وأداتهم الأولى للتعبير وتسجيل الانفعالات ورصد التحولات.

ويردف القشاط "الشعر الشعبي في ليبيا وفي أغلب البلدان العربية هو مذكرات الشعب وتسجيل للأحداث واعتمدنا عليه في ليبيا وتونس كمصدر لتاريخ البلد. وقد كان الباحث في التراث وأحد أبرز رموز الثقافة التونسية المرحوم الأستاذ محمد المرزوقي أول من نبه لهذا".

حول كتابه "إلى سلمى" الصادر في يوليو الماضي، يقول القشاط "سلمى هي ابنتي الكبرى، وأمينة مكتبتي التي كانت تديرها فتقرأ كل ما تقع عليه يدها من الكتب. وكانت تقرأ مسودات كتبي قبل طباعتها. وفي الهجرة تركت أغلب الأبناء في طرابلس، ومن ضمنهم سلمى. فرأيت أن أخصص لها كتابا عبارة عن رسالة أحكي لها فيها تاريخ الأسرة والأحداث التي لم تشهدها سواء في ليبيا أو في الوطن العربي، وأروي لها تفاصيل حياتي في المهجر بعد عدوان الناتو على بلدي في العام 2011، وما تعرضت له بيوتنا من تخريب وممتلكاتنا من نهب حتى أن مكتبتي التي كانت تضم ما لا يقل عن 30 ألف كتاب جمعتها منذ بداياتي وأكثر من 400 مخطوطة وما لا يقل عن 1000 ساعة من التسجيلات النادرة مع مقاومين وشعراء، تعرضت للحرق والإتلاف بالكامل، وهي خسارة لا تعوض تأملت لها كثيرا".

وحول مخطوطاته ومراجعه التي خسرها بحرق مكتبته يقول القشاط "هي خسارة فادحة دون شك، ولكنني والحمد لله أملك ذاكرة قوية للحفظ حتى أن بعض الكتب التي كنت أعددتها للطبع وتعرضت للإتلاف، أعدت كتابتها من الذاكرة، وكتبت حوالي سبعة كتب نشرتها في تونس، ونشرت في مصر كتابا، فيما هناك حوالي 14 مخطوطا لا تزال في انتظار النشر".

التأريخ بجرأة

نسأل الدكتور القشاط عن مدى صدقية سرد الأحداث في ما يتعلق باهتمامه بتاريخ القبائل، وما إذا كان قادرا على ذكر الوقائع دون مجاملات، ولاسيما من حيث التطرق للخيانات والتعاملات مع المستعمر الإيطالي التي حاولت الدولة الوطنية سواء في العهد الملكي أو "الجماهيري" التستر عليها من باب الحفاظ على السلم الأهلي، فيقول "نحن في ليبيا مع الأسف، وعند دخول الطليان لاستعمار ليبيا انضمت بعض الزعامات للعدو، وشكلت جماعات مسلحة وقاتلت معه، وساهمت في استعمار وطنها. وهكذا فعل الاستعمار الفرنسي أو الإنجليزي في البلدان التي احتلها حيث جند البعض من المواطنين ليساعدوه على احتلال أوطانهم".

ويضيف "كان المؤرخون الذين كتبوا قبلي في هذه المواضيع يتجنبون ذكر الخيانات لأن أبناء وأحفاد الخونة يحتلون مراكز في الدولة، وكتبت أنا الحقائق كما هي. وذكرت الخونة والخيانات وتجنّد أولادهم وأحفادهم يتهمونني بالتزوير. طلبت منهم مناظرتي في الجامعة، أو في مركز جهاد الليبيين أو في التلفزيون. وتمت مناظرة في مركز الجهاد، ودمغتهم بالحجج والوثائق. ومع ذلك استمروا في دعاياتهم. ولا أزال أطالبهم للمناظرة".

وحول دور القبيلة في المشهد السياسي الليبي الحالي، يقول القشاط "القبيلة مكون اجتماعي مهم ولكنه لن يكون مؤثرا في سياسة البلد.

وقد يوضح لنا تاريخ القبائل أنها تتبع قادتها (مشائخها) فالشيخ الذي ينضم للعدو تذهب معه القبيلة. والذي يستمر في النضال تكون معه القبيلة".

نسأل القشاط عن "الكتاب الأزرق" الذي تطرق من خلاله للحل السياسي والاجتماعي للأزمة الليبية، فيجيبنا "هو رؤية للحلّ في ليبيا. واتفقت حوله مع المشير خليفة حفتر عندما جاءني إلى الجزائر حيث كنت أقيم بعد 2011 وهو يعد لمشروعه العسكري. نشرت هذا الكتاب ليطلع عليه الليبيون علّهم يستفيدون من بعض أفكاره".

أما عن مبدأ المصالحة الوطنية فيقول إنها "لن تتم قبل رحيل القوات الأجنبية من ليبيا وحل الميليشيات وتجميع السلاح ووضعه تحت سيطرة الجيش وإخراج المرتزقة من ليبيا، وإطلاق سراح المساجين والسجينات. وقتها يجتمع الليبيون وتجري المصالحة ويتم تعويض المتضررين، ويقر الليبيون نظام الحكم والعلم والنشيد".

وكان القشاط قد أصدر عددا من المؤلفات حول أحداث 2011، ومنه كتابه "أنا والقذافي وبن علي" الذي يروي فيه قصة لقائه وهو سفير لبلاده في الرياض، مع الرئيس التونسي الأسبق زين العابدين بن علي، بعد أيام قليلة من وصوله إلى مدينة جدة السعودية، وذلك بطلب من الزعيم الراحل معمّر القذافي، ويقدم فيه رواية مختلفة عما تم ترويجه آنذاك، كما نشر موسوعة "معارف والقذافي يتحدثون" والذي ضمنه شهادات من كانوا مقربين من الزعيم الليبي قبل الإطاحة بنظامه.

وفي هذا السياق يؤكد القشاط أن كتبه ممنوعة من العرض في ليبيا بأمر من سلطات طرابلس، التي يقول إنها تسعى إلى كتابة التاريخ وفق وجهة نظرها وبما يخدم مصالحها.

جائزة زايد للكتاب صوت الأدب العربي في معرض فرانكفورت

أبوظبي – تشارك جائزة الشيخ زايد للكتاب في مركز أبوظبي للغة العربية، التابع لدائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي، في النسخة الثالثة والسبعين من معرض فرانكفورت الدولي للكتاب 2021، الذي تُقام فعالياته بين العشرين والرابع والعشرين من أكتوبر الجاري تحت شعار "إعادة اللقاء".

وتشارك الجائزة بمنصة خاصة ضمن جناح مركز أبوظبي للغة العربية المشارك في المعرض، لتقدم أجندة حافلة بالفعاليات الثقافية النوعية التي تتضمن تنظيم ثلاث جلسات حوارية، تغطي مجموعة من أبرز الموضوعات التي تثري نقاشات المعرض، وتستقطب اهتمام زوّاره من المؤلفين والناشرين على حدّ سواء.

وستُبثّ هذه الجلسات النقاشية باللغة الإنجليزية مباشرة عبر أستديو فرانكفورت، وستُعرض باللغة العربية بعد انتهائها عبر قناة الجائزة على اليوتيوب لضمان إيصالها إلى أكبر عدد من الجمهور من حول العالم.

وقال الدكتور علي بن تميم، الأمين العام لجائزة الشيخ زايد للكتاب رئيس مركز أبوظبي للغة العربية "تمتلك الجائزة تاريخا حافلا بالمشاركات في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب؛ الذي يُعدّ واحدا من أهم الأحداث العالمية في الأدب والنشر. وتحظى مشاركتنا في هذا الحدث العالمي بأهمية بالغة بالنسبة إلينا؛ لما يُشكّله من منصة مثالية لتحقيق مهمتنا المتمثلة في تعزيز مكانة اللُّغة والأدب العربي على مستوى العالم؛ لاسيما أنه يجمع نخبة من كبار المؤلفين والناشرين والشخصيات المؤثرة من العالم الأدبي مع القرّاء تحت مظلة واحدة".

وأضاف بن تميم "العلاقة بين الثقافتين العربية والألمانية متأصلة ذات جذور عميقة، ونشهد اليوم من خلال ما توفره المنصّات المعرفية الرائدة عالميا المزيد من التلاقي بين الأدبين العربي والألماني، بما يتوافق بشكل كبير مع المهمة الرئيسة للجائزة المتمثلة في تعزيز التبادل الثقافي، والاحتفاء بالمؤلفين من جميع أنحاء العالم ممن يكتبون عن الثقافة والحضارة العربية بلغاتهم".

وتُعقد الجلسة الأولى للجائزة تحت عنوان "الأدب العربي لا حدود للإبداع" صباح الحادي والعشرين من أكتوبر، وتُقام بالتعاون مع مجلة "بيبليشينغ بيرسبكتيفز"، المجلة الأميركية الرائدة في قطاع نشر الكتب العالمية والتابعة لمعرض فرانكفورت للكتاب.

وتبحث الجلسة في الأسباب التي تَحول دون ترجمة أعمال الكثير من كبار الكتّاب العرب ووصولها إلى العالمية، وتُركّز على آليات تمكين الناشرين للتعرف على أبرز أعمال الأدب العربي الكلاسيكيّة والحديثة التي يمكنها إثراء الثقافة العالمية.

ويُدير الجلسة بورتر أندرسون، رئيس تحرير مجلة "بيبليشينغ بيرسبكتيفز"، ويُشارك فيها كلّ من كيفن بلانكشيب، الشاعر والناقد والمترجم، وهو أيضا أستاذ مساعد في الأدب العربي في جامعة بريغهام يونغ الأميركية، وتشيب روسيتي مدير تحرير مكتبة الأدب العربي، وياسمينة جريصاتي مديرة النشر في ستوريتل دبي ومؤسسة وكالة راية الأدبية.

وتتناول الجلسة الثانية للجائزة موضوع "نشرُ الكتب العربية – الفرصُ والتحديات" وتُعقد في ثالث أيام المعرض بتاريخ الثاني والعشرين من أكتوبر، وتُنَظّم بالتعاون مع مؤسسة "ليتبروم الثقافية" التابعة لمعرض فرانكفورت للكتاب.

وتناقش الجلسة الأسبابَ المعيقة لدخول أعمال الأدب العربي إلى الأسواق الغربية، وما هي العناوين والموضوعات التي تثير اهتمام القراء العالميين وتحقق مبيعات جيدة، وكيف يمكن دعم نشر الأدب العربي في الخارج. وعلى نحو معاكس، ستستعرض الجلسة كتبا لمؤلفين غير عرب مؤهلة بموضوعاتها المعرفية وعناوينها الشيقة لأن تحظى باهتمام القرّاء العرب.

الجائزة تنظم ثلاث جلسات حول قضايا الأدب العربي الراهنة وتعرض عددا من الكتب العربية التي ترجمتها

ويتحدث في الجلسة كل من رشا الأمير الناشرة في دار الجديد، الدار الفائزة بجائزة الشيخ زايد للكتاب عام 2021 في فرع النشر والتقنيات الثقافية، وياسمينة جريصاتي مديرة النشر في ستوريتل دبي، ومؤسسة وكالة راية الأدبية، وبيرو سالابي محرر مجلة "هينريك فيرلاج" الألمانية، فيما تدير الجلسة لينا بوب المحررة الصحافية في صحيفة فرانكفورتر الألمانية "FAZ".

وتناقش الجلسة الثالثة للجائزة موضوع "كتاب الطفل بين تبسيط السرد وتعقيد الفكرة" التي تُقام بالتعاون مع مؤسسة "ليتبروم الثقافية" في الثاني والعشرين من أكتوبر، الأهمية الكبيرة لتطوير مهارات المتخصصين في كتابة الأعمال الأدبية للأطفال، حيث سيستعرض المتحدثون عدة محاور؛ منها، تحدّيات تأليف كتب أدب الطفل وترجمتها ونشرها، نوع الأدب الذي يُعد مناسبا للأطفال، وما الشكل الذي يجب أن يتخذه من الناحية اللغوية والسردية والعلاقة بين النص والصورة.

وتشهد الجلسة التي تُديرها المترجمة ليلى شمّاع، مشاركة كلّ من ابتسام بركات الكاتبة والفنانة الفائزة بجائزة الشيخ زايد للكتاب 2020 لأدب الطفل عن كتابها "الفتاة الليلكية"، ومجيد مهيت الناشر والمدير التنفيذي لدار نشر "سوجيت فيرلاج"، بالإضافة إلى المؤلف والمترجم سليمان توفيق.

وستعرض جائزة الشيخ زايد للكتاب في جناح مركز أبوظبي للغة العربية في القاعة "4.1 / G5" مجموعة مختارة من أعمالها المميزة التي تُرجمت حديثا، والتي أثمرت عنها منحة الترجمة التي قدمتها الجائزة في عام 2021.

وتُكرّم جائزة الشيخ زايد للكتاب – التي أطلقت في عام 2006، بهدف تعزيز الأدب والثقافة العربية – الإنجازات المتميزة للمبدعين والمفكرين في مجالات الأدب والفنون والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأخرى، وتوفّر فرصا جديدة للكتّاب الناطقين باللغة العربية. كما تُكرّم المؤلفين الذين يكتبون عن الثقافة والحضارة العربية باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والإسبانية والروسية.

العرب
الإثنين 2021/10/18
السنة 44 العدد 12213

«الطفرة» تجربة جينية تقود إلى نهايات مأساوية

كائن وحشي مهجّن يتمرّد على مطوّريه ويفتك بمن حوله دون هوادة

في المستقبليات التي تعيشها البشرية هناك الذكاء الاصطناعي وعلم الوراثة والجينات وما يتبعه، ممّا عرف بالاستنساخ، وكلها اشتغلت عليها سينما الخيال العلمي وأسبغت عليها أجواءً من الصراع المحموم، بعد أن تتمرّد القوى والقدرات والنماذج التي ابتكرها الإنسان لخدمته، لتصبح عدوّا له، ومن ذلك حروب الروبوت والذكاء الاصطناعي على البشر.

خطر داهم من الخلف

طاهر علوان
كاتب عراقي

يعالج فيلم "الطفرة" للمخرج وكاتب السيناريو سكوت جيفري ثيمة طالما اشتغلت عليها سينما الخيال العلمي، والمتمثلة في صراع الإنسان ضدّ الذكاء الاصطناعي، من خلال إجراء تجارب جينية تفضي إلى إحداث طفرات كبيرة في الكائنات التي يتم إجراء التجارب عليها، وذلك من خلال قيام بيتر (الممثل نك داماس) بإجراء تجارب في منزله بمشاركة زوجته الطبيبة سارا (الممثلة سارا كوهين)، وسوف تنتهي هذه التجارب نهاية مأساوية في القسم الأول من الفيلم بهجوم كائن وحشي على بيتر وافتراسه بطريقة وحشية.

تتحوّل قصة مقتل ذلك الطبيب إلى لغز محيّر لدى الشرطة بعد عجزها عن إيجاد السبب الحقيقي وراء مقتل ذلك الباحث من جهة، ووجود آثار مخالب حيوانية تدل على أن المفترس حيوان وحشي من جهة أخرى، ممّا يدفع أجهزة الشرطة إلى الاستعانة بعالم مختصّ في علم الحيوان، وبهذا النوع من الكائنات ذات المخلب، وهو البروفيسور ألين (الممثل ريكاردو فريتاس) الذي ما يلبث أن يبدأ تحرياته ويتأكّد من أن هناك كائنا وحشيا يقبع في مكان ما، ومن الممكن أن يخرج من مخبئه في أي لحظة لافتراس ضحاياه، وهو ما يدفعه إلى مطالبة الشرطة بأن تعلن نوعا من الإغلاق وتحذّر السكان من هذا الخطر الداهم. لكن الشرطة لن تستجيب لطلب كهذا.

والحاصل أننا أمام دراما يفترض أنها تحمل الكثير من الخوف والترقّب وهي خلاصة يوميات الدكتور ألين ومساعدته في تعقّب ذلك الكائن وجمع عينات قد تدلّ عليه، لكن ذلك المسار الدرامي لا يبدو كافيا لسدّ الثغرات المرتبطة بدوافع الشخصيات، لاسيما مع تداخل دور سارا التي تحوم حولها شبهات الشرطة بأن لها يدا في مقتل زوجها.

وها نحن مع مغامرة وترقّب ودراما مأساوية ما تلبث أن تتكرّر من خلال هجوم ذلك الكائن الوحشي على ضحاياه، فتارة يتم الهجوم في مقهى وتارة أخرى في زاوية معتّمة في طريق ما، وبذلك يتضخّم اللغز المرتبط بالقاتل المفترس وكيف استطاع أن يجد لنفسه مخبأ في مكان ما، وكيف يتربّص بضحاياه، وهو ما يدفع الطبيبة إلى التقرّب من البروفيسور الباحث بدعوى أنها تريد تقديم كافة المعلومات التي قد تسهّل الإمساك بالمفترس، ولكي تقتصّ هي بنفسها منه وذلك انتقاما منها لزوجها.

هذا النوع من الدراما، المرتبطة بتطوير الجينات الكامنة في حيوان ما يلبث أن يخرج عن السيطرة، يتحوّل إلى قضية رأي عام وأزمة كبرى تثبت العجز الكامل عن الوصول إلى أية نتيجة تُذكر. وحتى تجارب البروفيسور واقتفاؤه أثر ذلك الكائن بدَوا شديديْ السطحية وغير مقنعيْن، وبدا دوره غير ذي أهمية كبيرة في السياق الفيلمي، فيما يفترض أنه سوف يستخدم أدواته العلمية للإيقاع بذلك الكائن، وإذا به -وفي مفارقة غريبة- يصبح هو أيضا أحد ضحاياه عندما يهجم عليه الكائن المفترس ويمزّق ظهره دون أن يقتله.

هذه المفارقة تدفع رجال الشرطة إلى المزيد من التدخل من أجل ملاحقة المفترس، لكن المبالغة في المسار الفيلمي تتّجه إلى عجز الجميع عن إلحاق أي ضرر به، فلا ضربه بالرصاص يمكن أن يؤدّي إلى قتله أو جرحه، وكأنه كائن مدرّع لا يؤثّر فيه إطلاق الرصاص، في وقت تقترب فيه سارا من الكائن المفترس وتكون قادرة على قتله، لكنها تعتذر متأسفة لنكتشف في ما بعد أنها هي المسؤولة عن تطوير ذلك الكائن جينيا، ومن ثم تمرّده وخروجه عن السيطرة.

يقدّم الفيلم سلسلة من المشاهد المصنوعة بمستوى ضعيف للغاية، وخاصة المشاهد التي يتسلّل فيها المفترس إلى أحد المطاعم ويجهز على ضحاياه تباعا، فيما الجميع لا يبدو عليهم أي رد فعل من الذعر أو إيجاد طريقة لمواجهته، ثم تشاء الصدف أن يكون ضابط التحقيق في مسألة الكائن المفترس جالسا في المطعم ذاته ويستغرق الأمر منه زمنا حتى يخرج المسدس من الحقيبة، وعندها يجهز عليه المفترس ويقضي عليه بطريقة وحشية.

ويكمل ذلك الإخفاق ضعف استخدام مشاهد الحركة والخدع السينمائية وضعف المونتاج، وكلها أضعفت المسار الفيلمي وجعلت بين هذا الفيلم وأفلام أخرى من هذا النوع فاصلة شاسعة، بل يمكن الذهاب إلى أبعد من ذلك في ما يخصّ المفترس نفسه الذي بدا واضحا أنه مجرّد جلد ورأس حيوان، فيما الذي يقوم بالحركات ممثل من الممثلين وهو أمر معتاد ومشروع إذا تكاملت العناصر الفنية الأخرى لتقديم شخصية مقنعة قائمة على المغامرة والترقّب، وهو ما لا يحصل هنا.

في موازاة ذلك زجّ المخرج بالعديد من الممثلين الذين توزّعت أدوارهم باتجاه الكشف عن القاتل المفترس، لكن ضعف القصة السينمائية والحبكات الثانوية أضعف البناء الدرامي برمته، وبدا هذا الفيلم مجرّد محاكاة مكرّرة لأفلام عديدة من هذا النوع مع أنه حاول الإبقاء على الحد الأدنى من الإثارة لأجل إقناعنا بأننا أمام مغامرة ممتعة ومرعبة في الوقت ذاته، لكنه لم يوفق في الوفاء لتلك المعادلة الصعبة.

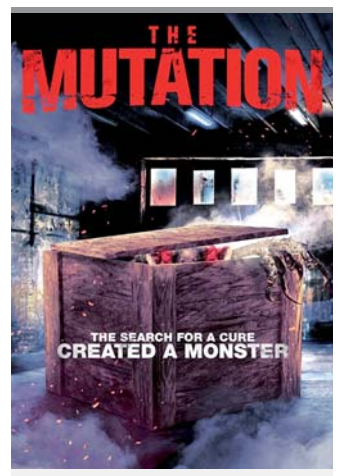

«الطفرة» بدا محاكاة مكرّرة لأفلام عديدة عالجت ثيمة الصراع المحموم بين الإنسان والذكاء الاصطناعي، دون جديد يُذكر

«الشهود».. مسرحية فرنسية تحذّر من تتويج رئيس متطرف

ما مصير دولة القانون والمؤسسات إذا ما استولى على السلطة سياسي ينتمي إلى اليمين المتطرف؟ ذلك ما تحاول الإجابة عنه مسرحية "الشهود" التي تعرض على خشبة "ليزابيس" بباريس، وقد كتبها وأخرجها الفرنسي يان روزو.

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

من العروض التي تعالج الوضع الفرنسي الراهن، دون ذكره بالاسم، مسرحية "الشهود" (لي تيموان)، وهو عنوان صحيفة مستقلة، لا يجادل في التزامها بأخلاقيات المهنة أحد، ولكن عندما يفوز مرشح اليمين المتطرف توماس ميرنديان في الانتخابات الرئاسية، يختلف صحافيو التحرير حول أي السبل يختارون.

منهم من يعتبر أن ما أفرزته الصناديق إنما هو تعبير عن إرادة الأغلبية، وتلك قواعد اللعبة الديمقراطية، ولا مناص من قبول نتائجها ولو على مضض، في انتظار الانتخابات المقبلة. ومنهم من يرفض مهادنة رجل عنصري متطرف ينبئ خطابه بأن البلاد في عهده سوف تشهد كوارث في شتى المجالات.

غير أنهم سرعان ما يكتشفون أن الريح تغيّرت وجهتها فعلا، وأنهم صاروا العدوّ الذي ينبغي القضاء عليه، لمجرد أنهم يُحسبون على اليسار، فلم يبق أمامهم إلاّ الصراع ضد تسلط النظام الجديد كي يحافظوا على خطهم التحريري، ويلتزموا بنبل رسالتهم.

ولكن دون الدخول في حرب مباشرة ضدّ الحكام الجدد، حيث تحاول كاترين، مساعدة رئيس التحرير، أن تحافظ على وحدة فريقها الذي يكاد يتفجّر تحت الضغط، مع مواصلة الريبورتاجات الاستقصائية، ومراكمة الملفات التي تدين بعض رموز النظام الجديد، خاصة بعد أن اكتشف أحد صحافييها، سيريل، مشروع عمل إرهابي أعدّته مجموعة إيكولوجية، بينما ساور صحافيًا آخر، هو حسن، شكّ في قيام بلد صديق بتصفية عميل فرنسي.

ولما كانت مصادره ضعيفة فقد عدل عن نشر التحليل الإخباري كي لا تكون مقالته سببا في توتير العلاقات بين البلدين. أما ريبيكا فقد كشفت عن عملية جوسسة اقتصادية ضخمة بطلها أحد مقربي الرئيس الجديد، فيما اكتشف رومان بوادر مقاومة مسلحة، وبات الجميع يخشون انقلابا عسكريا.

> المسرحية تسلّط الضوء على هشاشة النظم الديمقراطية، محذّرة من تنامي صعود الشعبويين إلى سدّة الحكم

والأسئلة التي تطرحها المسرحية هي: أولا، كيف يمكن لصحيفة لها تأثيرها في المشهد الإعلامي والسياسي، أقامت شهرتها على خط تحريري واضح: لا مجال للآراء، بل لنقل الأحداث والوقائع بالدليل الملموس، أن تتعامل مع وضع جديد يديره رئيس من اليمين المتطرف؟

ثانيا، كيف يمكن لشعب يعيش تحت نظام ديمقراطي أن يقبل بإلغاء دستور بلاده وقوانينها وخنق حرياته، من قبل شخص ليس له من زاد سياسي غير الخطب الرنانة عن مستقبل جميل بما فيه الكفاية؟

ثالثا، كيف تستطيع الديمقراطيات أن تحمي نفسها من مثل هذه الانتكاسات، كي لا ترضخ لحكم فردي بيد شخص مريض أو مستهتر أو عنصري يقود البلاد والعباد إلى الدمار، كما فعل هتلر؟

ويان روزو مخرج وكاتب المسرحية يطرح تلك الرهانات المعقدة دون موارية، ويتناولها بشكل مشوّق، ونسق حثيث، ولغة متوتّرة بعيدة عن الخطاب المباشر، ليضع الإصبع على هشاشة النظم الديمقراطية، حيث يكفي أن يصل إلى سدّة الحكم سياسي متطرف، يستعين بأغلبية برلمانية كي يلغي القوانين المعمول بها ويسنّ قوانين جديدة وفق رؤية مخصوصة، ليشبع نزعته الاستبدادية، ويلبّي مطامع أتباعه، لتتحوّل دولة القانون والمؤسسات إلى دولة رعب، خاضعة لأهواء فرد منغلق وأطماع زمرته.

وقد تجنّب المؤلف بحذق الكليشيهات الجاهزة والثنائية المانوية ليأخذ المتفرّج إلى عالم ديستوبي، لا يلوح في أفقه غير كابوس جهنمي، موحيا أن ذلك يمكن أن يحدث في وقت قريب في فرنسا، بدءا برئاسيات الربيع المقبل، مع صعود صحافي يهودي عنصري، يدعى إريك زيمور، يعادي العرب والمسلمين جهارا، ويلقى الحفاوة في وسائل الإعلام اليمينية، من لوفيغارو، وفالور أكتويال، إلى سي نيوز، وبي إف إم تي في، دون أن تتصدّى له النيابة العمومية برغم وجود أحكام في القانون الفرنسي تخوّل لها محاكمته ومنعه من الترشّح لأي انتخابات لمدة لا تقل عن خمس سنوات، وحتى سجنه.

والمسرحية، وإن كانت ديستوبية تحذّر من خطر ممكن حدوثه، تتناوله من منظور مؤسسة صحافية كرمز للسلطة الرابعة؛ حيث ينزل الخبر على "لي تيموان" مثل تسونامي يرجّ كل قائم وينذر بتدميره نهائيا، كي يحل محله عالم جديد قوامه الشوفينية والعنصرية وتغذية الكراهية ومعاداة الأجانب والدعوة إلى استعمال كل الوسائل، بما فيها العنف، لطردهم.

وقد صاغها روزو، تأليفا وإخراجا، بفنية عالية، وبلغة خالية من الثرثرة، فأشاد بها كل النقاد، ودعوا صراحة كل عشاق المسرح إلى مشاهدتها، خصوصا أنها "جاءت في وقتها"، أي أنها تتحدّث عن حدث لم يعد محض خيال استشرافي، بل بات خطرا وشيكا يطرق أبواب فرنسا.

طرح صادم لمجموعة من القضايا السياسية الحارقة

جان دوبوفيه والفن الخام

فاروق يوسف
كاتب عراقي

يُقام في مركز باربيكان بلندن معرض استعادي للرسام الفرنسي جان دوبوفيه (1901 – 1985). هذا الرسام الذي أقام أول معرض له وهو في الثالثة والأربعين من عمره كان له موقف مضاد لكل الجماليات التي انتهى إليها الرسم في الغرب.

ذلك ما يسّر له الولوج إلى عالم غرائبي مادته الطفولة والجنون وسواهما من الأوضاع الإنسانية المهمشة التي لا تتحكّم بالمركز، ولا تملك القوة التي تؤهلها للسيطرة على الوضع البشري.

كان يقول "لم أعد أعتبر التأليف بين الألوان ودمجها من أجل نيل إعجاب المُشاهد عملا نبيلا. ولو كان الرسم مرتكزا على مثل هذا التأليف لما أضعت وقتي في مثل هذا النشاط"، ذاك موقف مناقض لمبدأ الشعور بالراحة الذي ينطوي عليه مفهوم الجمال في مختلف العصور.

وهو ما دفع الرسام إلى استعمال الطين والفحم والحصى والإسمنت والإسفنج والشحم والصحف القديمة والرمل والقطران والخشب موادَّ بديلة لمواد الرسم التقليدية.

ما بين عامي 1947 و1949 سافر دوبوفيه ثلاث مرات إلى الصحراء الجزائرية، حيث استلهم من جمال الطبيعة هناك ما سدّد خطاه في الوصول إلى طريقته الخاصة في الرسم أو ما سُمي بالفن الخام.

ذلك المفهوم الذي هو مزيج من السلوك التقني والموقف الاجتماعي المستند في أساسه إلى رؤية ثقافية وسياسية رافضة لكل المسلمات التي تحصر الفن في إطار التعامل مع مواد فنية بعينها من أجل الوصول إلى نتائج بصرية مريحة من جهة، ومن جهة أخرى توجيه الفن إلى فئات اجتماعية معينة وحصره بها واحتكاره من قبلها وحرمان فئات اجتماعية أخرى منه.

كان الرسم بالنسبة إلى دوبوفيه رسالة مزدوجة الهدف. فهو ضدّ الفن كما تعلّمه المدارس وتتبنّاه النظريات الجمالية، وهو في الوقت نفسه ضدّ التقسيمات التعسفيّة التي تضع المهمشين في قائمة الميؤوس منهم ثقافيا والمحرومين من المشاركة في تفكيك عناصر البنية الاجتماعية وإعادة تركيبها.

فن دوبوفيه نداء حميمي إلى الروح قبل أن يكون خطابا بصريا موجها إلى العين. وهو في ذلك يهبنا فرصة للتعرّف على مواقع وصل إليها الخيال البشري من غير أن تكون جزءا من الخارطة الاجتماعية.

فن جان دوبوفيه نداء حميمي إلى الروح

العرب
الإثنين 2021/10/18
السنة 44 العدد 12213

عبداللطيف بن عمار يكشف الوجه الآخر لمعركة بنزرت

في ذكرى عيد الجلاء.. فيلم «النخيل الجريح» يعيد كتابة تاريخ تونس

نخل جريح خرّبه رصاص المحتل

يقول المؤرخ الفرنسي مارك فيرو "كل فيلم عن التاريخ.. يبقى في التاريخ"، وفيلم "النخيل الجريح" لعبداللطيف بن عمار دخل التاريخ حقيقة، بإعادته رواية التاريخ بعيدا عن الخطاب الرسمي، مستعرضا قراءة جديدة للتاريخ التونسي وفق رؤية سينمائية مخصوصة لمنجزها، قد نتّفق معها وقد نختلف، لكنها تظل محفّزة على البحث في الإشكاليات والجدليات بإحساس فني رفيع.

صابر بن عامر
صحافي تونسي

تونس – تزامنا مع الذكرى الثامنة والخمسين لعيد الجلاء بتونس (الخامس عشر من أكتوبر 1963)، عرضت قناة "الوطنية الأولى" (عمومية)، مساء الجمعة فيلم "النخيل الجريح" للمخرج التونسي عبداللطيف بن عمار (إنتاج 2010)، الذي يسلّط الضوء على الأحداث التي جرت في مدينة بنزرت (شمال تونس) عام 1961 وأدّت إلى مقتل الآلاف من التونسيين.

والفيلم التونسي – الجزائري المشترك الذي يقوم ببطولته من تونس كل من ناجي ناجح وليلى واز وجوهر الباسطي ومن الجزائر حسن كشاش وريم تاكوشت، تدور أحداثه في بداية التسعينات بمدينة بنزرت التونسية.

وفيه تلتقي شامة (ليلى واز)، خرّيجة الجامعة التونسية في اختصاص علم الاجتماع، بالكاتب المعروف الهاشمي عبّاس (ناجي ناجح) الذي يسلّمها جزءا من مخطوط كتابه الجديد الذي يسرد فيه ذكرياته عن معركة بنزرت (يوليو 1961) والتي يدّعي أنه شارك فيها وكان أحد أبطالها.

«النخيل الجريح» يسلّط الضوء على معركة بنزرت وما خلّفته من مآس إنسانية، وما شابها من تزييف للتاريخ

ومن هناك تقوم شامة برقن المخطوط على الآلة الكاتبة بمقابل مادي، تمهيدا لنشره، وهي المعجبة بالكاتب وأسلوبه وطريقة طرحه لحادثة مأساوية مسكوت عنها في التاريخ الوطني الحديث راح ضحيتها الآلاف من التونسيين الأبرياء المؤمنين بالجلاء، أو بعبارة أدقّ جمّلها الخطاب الرسمي آنذاك لغايات سياسية، فتحقّق جلاء آخر جندي فرنسي من الأراضي التونسية فعليا في الخامس عشر من أكتوبر عام 1963، لكن دماء الآلاف من الأبرياء الذين راحوا ضحية حرب غير متكافئة ظلت معلّقة بين سماء الواجب الوطني وأرض الزيف الحاصل في كتابة التاريخ الذي يدوّنه في الغالب المنتصرون.

بين الدراما والتاريخ

في هذا الخصوص يقول مخرج الفيلم عبداللطيف بن عمار وكاتبه "إن الزعيم التونسي الراحل الحبيب بورقيبة كان قد اتفق مع الفرنسيين عقب إعلان استقلال تونس في العشرين من مارس 1956 أن تبقى بنزرت قاعدة عسكرية لهم، وهو الأمر الذي أغضب الشارع التونسي عصرئذ، حيث خرج الآلاف إلى الشوارع منددين بالاتفاق ومطالبين بالتحرّر الكامل من الاستعمار، ممّا دفع ببورقيبة إلى الاستجابة لمطالب الشعب، معلنا النفير العام، داعيا المواطنين إلى مساندة الجيش التونسي الفتيّ حينها إلى خوض معركة الجلاء في يوليو 1961، حيث استمر إطلاق الرصاص من جانب المحتل الفرنسي على المواطنين يومين ونصف اليوم ليسقط الآلاف من الشهداء الذين دفن معظمهم في مقابر جماعية دون أن يسلّموا إلى أهاليهم".

وهو ما أيّدته فيه الممثلة ليلى واز التي قالت في إحدى حواراتها الصحافية "تحوّلت احتفالية عيد الجلاء التي تُقام كل عام في الخامس عشر من أكتوبر في مدينة بنزرت إلى كرنفال لا يعجب البنزرتيين أنفسهم، في حين أن كل ما يظهر من الواقعة 'مقبرة' رمزية تضمّ أقل من خمس مئة شاهد قبر، بينما لا يوجد فيها رفات شهيد واحد".

وإن تعدّدت الروايات والمصادر حول عدد الضحايا، بين من يقول إنه جاوز الثمانية آلاف شهيد ومن يقول إنه لم يتجاوز السبع مئة شهيد وألف وخمس مئة جريح في رواية أخرى، فالثابت أن المعركة غير المتكافئة بين الطرفين أسقطت المئات من التونسيين العزل، و"النخيل الجريح" يسائل كل هذه الروايات والأحداث عبر تتبّع خطى شامة في بحثها عن حقيقة مصرع أبيها على أرض المعركة، أي مدينة بنزرت.

فالفتاة الشابة تشعر وهي ترقن مخطوط رواية الهاشمي عباس، برغبة جامحة في الغوص أكثر فأكثر في أحداث حرب بنزرت التي فقدت فيها والدها كمال بن محمود العامل النقابي البسيط بالسكك الحديدية، وهو واحد من ضمن الآلاف من المتطوّعين الذين استشهدوا في المعركة، والذين نسيهم المؤرخون وغفلت عنهم كتب التاريخ.

وفي الأثناء يعلم الكاتب أنّ والد شامة هو واحد من شهداء حرب بنزرت، فيزعم أنّه لن يكمل كتابه ويستغني عن خدماتها، إلا أن الشابة التي فقدت والدها وهي رضيعة، تزداد إصرارا على معرفة قصّة مقتل أبيها، فتلتقي عددا ممّن شاركوا في الحرب، لتنتهي إلى حقيقة أن الهاشمي عباس، كان أقرب الأصدقاء لوالدها الشهيد، بل كان الراحل متأثرا بحسه الوطني المزعوم، الأمر الذي جعله يضحّي بزوجته وابنته الوليدة من أجل المشاركة في حرب الجلاء.

والمواجهة الأخيرة بين شامة وعباس تقود إلى الكشف عن أن البطل المزعوم غادر المعركة مع أولى طلقة رصاص عاجزا عن الإيفاء بواجبه الوطني تجاه بلده، بل بواجبه الإنساني تجاه صديقه الذي استجار به وهو جريح كي يخفيه في بيته الحصين، لكنه تركه إلى مصيره المحتوم.

ليغدو عباس، وبعد ثلاثة عقود من الحادثة، ذاك الروائي الشهير الذي يكتب التاريخ وفق مزاجه الخاص وينسب إلى نفسه ما شاء من البطولات الواهية. أما الأبطال الحقيقيون الذين ماتوا من أجل خلاص بلادهم من المحتل فذهبت دماؤهم هباء منثورا على رصيف التاريخ المغلوط، وما أشبه الأمس باليوم، فالتاريخ يعيد نفسه بعد نحو خمسة عقود، أي مع ثورة الرابع عشر من يناير 2011، وكأن قدر تونس أن يذهب البسطاء ضحية سياسات الزعماء، ليكتب المنتصرون في كل مرة التاريخ وفق ما يزعمون.

المشهد الحدث

بقي أن نشير هنا إلى أنه ورغم ما احتواه الفيلم من إدانة صريحة لبعض المثقفين الذين يدّعون ما لا يفعلون، ليزجّوا بالآخرين البسطاء في أتون حرب خاسرة لغيرهم ورابحة لهم ولأفكارهم المكذوبة، فإن الروائي الطويل حفل بـ"مشهد حدث" ينتصر للمثقفين والفنانين ودورهم في بثّ السرور في الأنفس المكلومة.

> دماء الآلاف من الأبرياء التونسيين ظلت معلّقة بين سماء الواجب الوطني وأرض الزيف الحاصل في كتابة التاريخ

وذلك حين جمع بن عمار في لقطة مرجعية مطوّلة بين كل من الشاعر الراحل محمد الصغير أولاد أحمد وهو يعزف على آلة الناي، والناقد الموسيقي خالد الطبربي وهو ماسك بآلة الدف، والتشكيلي نجا المهداوي وهو يقرع على الطبلة، وزميله حمادي بن سعد وهو يداعب أوتار الكونترباص، والمسرحي الأسعد بن عبدالله وهو يعزف على الأكورديون، والمخرج السينمائي النوري بوزيد وهو يداعب بقوسه أوتار الكمان، في جوق موسيقيّ متكامل يقوده الممثل الجزائري حسن كشاش لاعب البيانو، الذي وجد في تونس الملاذ الآمن وجدار الصدّ الأخير ضدّ العنف والتطرّف اللذين اجتاحا الجزائر في العشرية السوداء خلال تسعينات القرن الماضي، لتكون الموسيقى بلسما لجراح شامة الباحثة عن حيثيات موت أبيها الغامضة، وترياقا لنبيلة (ريم تاكوشت) زوجة الموسيقي نورالدين الفاريْن من أتون حرب أهلية تدور رحاها في الجزائر، فيرقصون على إيقاع موسيقى صاخبة مستقبلين عاما جديدا علّه يكون سعيدا على الجميع.

ويُبرز عنوان الفيلم "النخيل الجريح" شاعرية المخرج/ المؤلف بن عمار، فالنخل لا يموت إلاّ واقفا، و"الدماء" التي نزلت منه بفعل الطلق الناري العشوائي للمحتل في حربه ضد التونسيين، كما جاء على لسان شامة في حديثها مع حفيد عباس الطفل مراد، ترويها لتكون الولادة الجديدة من الجرح النازف ذاته، كما الثورات تولد دائما من رحم أوجاع الشعوب، وإن حرّفوها، وإن زيّفوها، ستظل الحقيقة شامخة كالنخل السامق.

و"النخيل الجريح" يعدّ خامس فيلم روائي لعبداللطيف بن عمار بعد "قصة غاية في البساطة" (1969) و"سجنان" (1974) و"عزيزة" (1980) و"نغم الناعورة" (2001).

الرقابة على النصوص تُعيق تطوّر الدراما السورية

في مبادرة للوقوف على واقع الإنتاج التلفزيوني والسينمائي السوري وأبرز المعوقات التي تؤثر على عمله، اجتمعت مؤخرا بدمشق لجنة صناعة السينما والتلفزيون مع الهيئة العامة للمنتجين لعرض مطالبهم وهمومهم وسماع مقترحاتهم حول تطوير عمل شركات الإنتاج وتذليل العقبات التي تعترض القطاع.

دمشق – "الرقابة تقف في طريق أهل الفن".. عبارة تردّدت كثيرا في الآونة الأخيرة على لسان العاملين في القطاع الدرامي والسينمائي السوري من كتاب ومخرجين ومنتجين، وباتت موضع أخذ ورد ومحور نقاش رئيسي، لدرجة أن البعض أصبحوا يعتبرونها عائقا حقيقيا بوجه العديد من الأعمال وسببا لتوجّه أهل القطاع نحو تقديم نصوصهم ومشاريعهم لإنجازها خارج سوريا كي لا تصبح حبيسة الأدراج، وهي خطوة عدّها النقاد والمختصون سلبية جدا على الدراما المحلية.

والرقابة على النصوص جاءت كمحور نقاش رئيسي بين المنتجين ولجنة صناعة السينما والتلفزيون بسوريا التي تشكّلت مؤخرا برئاسة علي عنيز في الاجتماع الأخير الذي عقدته اللجنة مع المنتجين لنقاش متطلباتهم وهواجسهم للارتقاء بالفن السوري ومحاولة إعادة ألقه.

وتحدّث أهل الإنتاج الفني السوري في الاجتماع عن العوائق التي تضعها رقابة النصوص بوجه الأعمال المقدّمة لها، وطالبوا بحل المشكلة التي تزيد من أزمات الدراما السورية، حيث سادت حالة إجماع على ضرورة الاكتفاء برقابة النص قبل تصويره مع وجود أعضاء متخصّصين في "لجنة قراءة النصوص"، منوّهين بأن لجنة قراءة النصوص هي لجنة مستقلة عن لجنة المشاهدة التي تقوم بمشاهدة المسلسل بعد انتهاء التصوير، ممّا يسبّب الكثير من الإرباكات.

وأكّد القائمون على القطاع أن من أكبر المشكلات التي تواجه المنتجين ذاك التضارب الحاصل بين لجنة قراءة النص التي تقبل مسودة المشروع، في حين ترفضه لجنة المشاهدة بعد إنجازه وصرف مبالغ مالية ضخمة على إنتاجه بذريعة أنه "بمستوى فني رديء".

وفي هذا الخصوص تحدّث المخرج والمنتج فراس مغيزيل مدير شركة "دراما أكاديمي للإنتاج والتوزيع الفني" عن الصعوبات التي يلمسها المنتجون من لجان قراءة الأعمال، والتي تمتنع عن إعطاء الموافقة في الكثير من الأحيان دون محدّدات واضحة، مطالبا أن يكون القائمون على هذه اللجان من أهل الاختصاص أمثال كتاب السيناريو.

ويعدّ مسلسل "خريف العشاق" لمخرجه جود سعيد وكاتبته ديانا جبور نموذجا لتدخّل لجنة قراءة النصوص في الأعمال الدرامية، إذ رفضت الرقابة نصه في العام 2020، قبل أن تُجيز إنتاجه أخيرا ليعرض في الموسم الرمضاني الماضي، وهو الذي تنطلق قصته في فترة السبعينات لتمتدّ إلى الزمن الحاضر، حيث يتزوّج ثلاثة ضباط بثلاث فتيات من طوائف مختلفة، كاشفا مدى تأثير الأحداث الاجتماعية والسياسية عليهم بعد الزواج ومصير هذه الثنائيات الثلاث بعد عدة أعوام.

ويدور المسلسل حول قصة ثلاثة شبان قرّروا مجابهة التيّار وتحدّي الزمن رغم قسوته في سبعينات وثمانينات القرن الماضي، وراحوا بلهفتهم العارمة وصخب حماسهم المتّقد نحو حلمهم البسيط، لكنّه في الوقت ذاته يمكن أن يكون كابوسا يشبه المشي على حواف الموت.

وعند تحقيق هذا الحلم أو الكابوس يفتح السرد عينه بشكل متداخل بين الشخوص والجغرافيا والحدث الجسيم الراهن، ويتقفّى الحدث الدرامي أثر كلّ الظروف والأزمات المتلاحقة والعقبات التي رصّفت طريق الحقبة الزمنية تلك.

وبدوره أشار سليمان قطان مدير شركة "إبداع للإنتاج التلفزيوني والسينمائي" إلى أن سنوات الحرب وتداعياتها أدّت إلى تدني الإنتاج الدرامي كما ونوعا، داعيا الجهات المختصة إلى تذليل العقبات والعثرات، مُشيرا إلى أن الدراما لها خصوصية معينة، فهي الواجهة الحضارية والثقافية والفكرية لسوريا، لافتا إلى جملة من المشاكل منها سفر رؤوس أموال للخارج ومحاربة المنتج السوري من قبل بعض القنوات التلفزيونية.

> الرقابة الصارمة على النصوص الدرامية تسبّبت في توجّه بعض المنتجين نحو تقديم مشاريعهم لإنجازها خارج سوريا

ووصل المنتجون إلى شبه اتفاق على ضرورة وجود لجنة واحدة إذا ما وافقت على النص فلا يجوز رفض العمل بعد تصويره، مع ضرورة تحديد قائمة الممنوعات في النصوص بشكل واضح على غرار الكثير من الدول العربية الأخرى، ووعد رئيس اللجنة عنيز برفع هذا المطلب لوزير الإعلام السوري.

كما دعا المنتجون لأن يكون دور اللجنة فعالا بشكل أكبر، وأن تكون المرجعية الأساسية لهم مع ضرورة وجود صندوق تكافلي فيها، وذلك لمساعدة المنتجين الذين يتعرّضون للضرر كما حصل مع الكثير منهم في الأزمة السورية.

ورفع الفنان والمنتج مظهر الحكيم الصوت بضرورة التكافل بين المنتجين وانتشار المحبة بين الجميع، وأيّده في ذلك عدد من المنتجين بضرورة وجود شراكة بين اللجنة وشركات الإنتاج لإنجاز أعمال سورية خالصة، وأكّد البعض على ضرورة حل مشكلة ارتفاع أجور التصوير في الأماكن التابعة للحكومة الأمر الذي يشكل عبئا ماديا كبيرا، وإمكانية منح المنتجين قروضا من القطاع الحكومي لإنجاز الأعمال الفنية، مع التنويه بضرورة إعادة النظر في سعر العمل في التلفزيون السوري والذي لا يزال زهيدا جدا مقارنة بتكاليف الإنتاج.

ولفت المدير التنفيذي الأسبق للجنة صناعة السينما والتلفزيون ومدير شركة "ميّار الدولية للإنتاج الفني" حاليا ماهر رمضان إلى ضرورة الاستفادة من المهرجانات العربية في التسويق للدراما السورية، كونها فرصة هامة لاجتماع أهل الإنتاج والفن، مع ضرورة تفعيل ودعم دور شركات الإنتاج الصغيرة.

مسلسل «خريف العشاق» عانى من مقص الرقيب قبل أن يُقبل إنتاجه

العرب
الإثنين 2021/10/18
السنة 44 العدد 12213

وسائل إعلام ببرامج دينية فقط.. صبغة المشهد الإعلامي في عهد طالبان

غرف الأخبار الأفغانية تفقد موظفيها أو يتم إخماد أصواتهم

تستسلم وسائل الإعلام الأفغانية الواحدة تلو الأخرى وتتنازل عن خططها البرامجية المتنوعة، أمام سطوة حركة طالبان، لتختار النموذج الأكثر أمانا وهو البرامج الدينية طوال فترة البث، للحفاظ على وجودها إذا استطاعت أن تؤمن مصدر دخل كاف.

صحافيون يعانون القمع وضعف التمويل

كابول - ينظر المجتمع الدولي إلى المشهد الإعلامي في أفغانستان تحت حكم طالبان على أنه مؤشر قوي لمدى التزام الحركة المتشددة بتعهداتها التي أطلقتها عند سيطرتها على البلاد في مجال الحريات، ويبدو أن تغيير وسائل الإعلام لبرامجها وتحولها إلى البرامج الدينية أبرز دليل على أن طالبان لم تستطع الخروج من جلدها طويلا.

وكانت فرق من الصحافيين تتناوب على بث نشرات الأخبار في مقر إذاعة عروج في فرح في غرب أفغانستان، لكن منذ عودة طالبان، ظل إبراهيم بارهار وحده يبث ساعات من البرامج الدينية.

وبدأت إذاعة "عروج"، البث قبل ست سنوات مع مجموعة متنوعة من البرامج لجمهور حُرم من الإعلام لفترة طويلة.

وقال بارهار "كانت لدينا برامج موسيقية ودينية وسياسية" مشيراً إلى أنه حتى قبل شهرين كانت "عروج"، تبث 19 ساعة في اليوم. ولكن عندما تولت الحركة المتشددة السلطة في منتصف أغسطس، تبدل الحال.

ورغم المخاوف المتزايدة بشأن قمع وسائل الإعلام من قبل طالبان، عند سيطرتها على البلاد، إلا أن الكثيرين فضلوا إعطاء طالبان فرصة قبل الحكم عليها، وانتظار ما سيؤول إليه المشهد بعد الإعلان عن "آلية جديدة" لكيفية عمل وسائل الإعلام، وأنها ستكون "أكثر حرية ووضعها أفضل مما كان عليه في عهد الحكومة السابقة".

> الملامح العامة للإعلام الأفغاني ظهرت سريعا في تعامل طالبان مع الصحافة عبر تغيير الخطط البرامجية للإذاعات والقنوات

وبدأت الملامح العامة تظهر سريعا في تعامل طالبان مع الصحافيين، ليظهر التفاؤل لدى البعض أنه مجرد وهم، وأوضح بارهار البالغ من العمر 35 عاما، بينما كان يقدم الشاي في مكتبه "للأسف، من بين جميع البرامج، لم يبق سوى واحد، هو البرنامج الديني".

وأضاف "نعد قائمة في الصباح ونبثها طوال اليوم لأنه لم يعد هناك بث مباشر"، بعد أن اضطر إلى تسريح جميع الموظفين البالغ عددهم 18، ومن بينهم ثماني نساء.

وأشار إلى أنه "تم إلغاء جميع العقود والإعلانات لدينا.. وإذا استمر الأمر هكذا، سنضطر إلى الإغلاق".

وغادر المئات من الصحافيين الأفغان البلاد، بينما بالنسبة إلى أولئك الذين لم يتمكنوا من الرحيل أو الذين قرروا البقاء، فهم يرون أسوأ مخاوفهم قد تحققت من خلال مجموعة من المراسيم والترهيب والاعتداءات الجسدية عليهم، إذ فقدت العديد من غرف الأخبار موظفيها أو جرى إخماد أصواتهم أو إجبارهم على فرض الرقابة الذاتية على أنفسهم. وأصبح المشهد الإعلامي في البلاد عند أدنى مستوى له منذ عشرين عاماً، بحسب المصدر نفسه.

وحطم وصول طالبان حلم المذيعة السابقة لنشرة الأخبار ماريا سلطاني بأن تصبح "صحافية مشهورة" في ولاية فرح.

وقالت الشابة البالغة من العمر 25 عاما وهي تضع على رأسها منديلاً أسود لوكالة فرانس برس "تمكنت من أن أصير صحافية، لكن الآن توقف كل شيء".

جلست الشابة التي كانت في زيارة لزميلها السابق، خلف الميكروفون، في الاستوديو العازل للصوت حيث كانت تعمل.

بعد خمس سنوات، صارت الآن "عاطلة عن العمل ومعزولة في المنزل" وتخشى أن "يؤذيها شخص ما" لكونها صحافية.

وأكدت حركة طالبان التي اتبعت خلال حكمها السابق من العام 1996 حتى 2001 نهجاً متشددا وقمعياً، أنها ستحترم حقوق المرأة بموجب الشريعة الإسلامية، لكنها ما زالت بعد نحو شهرين تمنع النساء إلى حد كبير من العمل.

وجرى اعتقال ما لا يقل عن 14 صحافياً جراء تغطية احتجاجات غير مصرح بها في كابول قبل أن يطلق سراحهم لاحقا بعد أن تعرض تسعة منهم للضرب، وفقاً للجنة حماية الصحافيين التي وصفت وعود طالبان السابقة بالسماح لوسائل الإعلام بالعمل بحرية بأنها "بلا قيمة".

وتقول منظمات مدافعة عن حرية الصحافة وحقوق الإنسان إنها فرضت قواعد جديدة على الصحافيين، بما في ذلك حظر جميع التقارير "المخالفة للإسلام" أو "الإساءة إلى الشخصيات العامة" أو "المواضيع التي لم تحصل على موافقة السلطات".

وتم إغلاق أكثر من 70 في المئة من وسائل الإعلام في البلاد، وفقاً للجنة سلامة الصحافيين الأفغان.

وقال بارهار، بعد أن تم "استهدافه مرتين"، إنه "قلق لأن بعض موظفيه تعرضوا للتهديد".

وقبل الهجوم الأخير الذي سمح لهم بأن يصبحوا في غضون أيام قليلة الحكام الجدد للبلاد، قامت طالبان بسلسلة اغتيالات استهدفت شخصيات عامة، بينها صحافيون.

وكانت الحكومة السابقة قد أبلغت بارهار عدة مرات بأنه "هدف محتمل" كما قال، مضيفاً "لا أشعر بالأمان".

وقررت وسائل إعلام أخرى اتخاذ إجراءات ذاتية تجنبا لأي مشاكل مع طالبان، فقد استبدلت شبكة التلفزيون الخاصة الأكثر شعبية في أفغانستان "تولو" طواعية المسلسلات التركية العاطفية وعروضها الموسيقية ببرامج أقل صخبا مصممة خصيصا لحكام طالبان الجدد في البلاد، الذين أصدروا توجيهات غامضة بأن وسائل الإعلام يجب ألا تتعارض مع القوانين الإسلامية أو تضر بالمصلحة الوطنية.

وأفاد محسني الرئيس التنفيذي للقناة المعروفة ببرامجها الإخبارية والترفيهية، أنه قرر بمفرده إزالة البرامج الموسيقية والمسلسلات من موجات الأثير "لأننا لم نعتقد أنها ستكون مقبولة لدى النظام الجديد". وتم استبدال الدراما الرومانسية بمسلسل تلفزيوني تركي يتناول العصر العثماني، ويعرض ممثلات يرتدين ملابس أكثر احتشاما.

وقامت هيئة الإذاعة والتلفزيون الحكومية في أفغانستان بسحب مذيعاتها من البث. وتوقفت قناة "زان. تي.في" المستقلة التي تديرها النساء عن عرض برامج جديدة.

ويناضل عدد قليل من الصحافيين للحفاظ على وجود إعلام مستقل في أفغانستان ليتمكنوا من إيصال صورة عما يجري للعالم، وقال بلال سرواري الصحافي المخضرم في أفغانستان عبر قناة "بي.بي.سي"، "علينا أن نتأكد من بقاء الصحافة الأفغانية على قيد الحياة لأن الناس سيحتاجونها". وعلى الرغم من أنه غادر أفغانستان مع أسرته، إلا أنه اعتبر أن جيلا من الصحافيين المواطنين يتمتعون بإمكانيات أكثر من أي وقت مضى. وأضاف "إذا لم نتمكن من العودة، فهذا لا يعني أننا سنتخلى عن أفغانستان. سنعمل لصالح أفغانستان أينما كنا". الاتصال العالمي هو الوضع الطبيعي الجديد.

فيسبوك تصنّف الصحافيين شخصيات عامة لحمايتهم

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - أعلنت شركة فيسبوك أنها ستضم الناشطين والصحافيين كشخصيات عامة "غير طوعية"، بهدف حمايتهم من المضايقات التي تستهدف هذه المجموعات.

وقالت المنصة إنها ستبدأ بإزالة المحتوى الجنسي الذي يستهدف الشخصيات العامة، كجزء من تحديث جديد لسياسات التنمّر والتحرش. وتشمل تغييرات السياسة أيضا هجمات مضايقة منسقة ضد المستخدمين.

وأضافت أنها ستزيل أي حسابات أو صفحات أو مجموعات أو أحداث مخصصة لإضفاء الطابع الجنسي على الشخصيات العامة، بما في ذلك المشاهير والسياسيون وصناع المحتوى.

وتعمل الشركة على تغيير نهجها بشأن مضايقة الصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان، الذين تقول إنهم في نظر الجمهور شخصيات عامة بسبب عملهم وليس بسبب إعلانهم الشخصي.

وأوضحت مديرة السلامة في الشركة أنتيغوني ديفيس أن هؤلاء سيتمتعون من الآن فصاعدا بحماية "من المحتوى المسيء، على سبيل المثال الرسائل التي تصنفهم وفقا لمظهرهم الجسدي".

وأضافت في تدوينة، أن السياسة الجديدة تحظر الصور الفوتوغرافية والرسومات الجنسية وأي محتوى مهين في ما يتعلق بالوظائف الجسدية.

ولفتت إلى أن "الشخصيات العامة سواء كانوا سياسيين أو صحافيين أو مشاهير أو صناع محتوى، يستخدمون منصاتنا للتواصل مباشرة مع متابعيهم. لقد أجرينا هذه التغييرات لأن مثل هذه الهجمات يمكن أن تحول مظهر شخصية عامة إلى سلاح، وهو أمر غير ضروري وغالبا لا يتعلق بالعمل الذي تمثله هذه الشخصيات العامة". ويأتي إعلان سياسة فيسبوك بعد أن أدلت المبلغة عن المخالفات فرانسيس هوجين بشهادتها أمام الكونغرس الأسبوع الماضي.

> أنتيغوني ديفيس:
> هؤلاء سيتمتعون من الآن فصاعدا بحماية من المحتوى المسيء، مثل الرسائل الجنسية

وركزت جلسة الاستماع الثلاثاء الماضي على سلسلة من التقارير من صحيفة وول ستريت جورنال، التي كشفت أن المسؤولين التنفيذيين في الشركة كانوا على دراية بالأضرار التي يمكن أن تلحقها منصتها بالمستخدمين، وخاصة المراهقين.

ومن المتوقع أن تدلي هوجين بشهادتها أمام البرلمان البريطاني في وقت لاحق من هذا الشهر. ويتضمن التحديث الجديد أيضا لغة جديدة تحظر الهجمات الكبيرة والمنسقة على المستخدمين المعرضين لخطر متزايد من حدوث ضرر في وضع عدم الاتصال، حتى إذا كانت المنشورات أو الرسائل لا تنتهك سياسات محتوى الشركة.

ويتضمن هذا التحديث منشورات عبر فيسبوك وإنستغرام والرسائل المباشرة المرسلة إلى أفراد مثل المعارضين الحكوميين أو ضحايا الهجمات العنيفة.

وأضافت منصة تويتش في الشهر الماضي أدوات جديدة لمحاربة مضايقات صناع المحتوى، بما في ذلك خيارات التحقق من رقم الهاتف للدردشة.

وأعلنت منصة البث أيضا عن تغييرات في نظام التحقق من البريد الإلكتروني الخاص بها. وذلك لمنح صناع المحتوى المزيد من التحكم في المشاهدين الذين يستخدمون الدردشة.

حرب هاشتاغات تكشف ماوراء المحتجين على الانتخابات العراقية

بغداد - انتشرت الهاشتاغات على مواقع التواصل الاجتماعي العراقية مترافقة مع المظاهرات الرافضة لنتائج الانتخابات، التي شهدتها عدة محافظات عراقية، لكنها تضمنت روايات عديدة واتهامات متبادلة بين المؤيدين للمظاهرات والرافضين لها.

وتداول العراقيون عدة هاشتاغات متناقضة المضمون، على تويتر مثل "لنعيد الحق لأهله"، "لا لحكومة ومفوضية التزوير"، "العد اليدوي مطلب عراقي"، "نازل آخذ كرسي"، "توثية الشيعة"، "التزوير مقدمة للتطبيع"، "يجب فرض القانون".

لكن غالبية ردود فعل الناشطين كانت انتقاد المظاهرات التي دعت إليها الأحزاب الخاسرة في الانتخابات، وهو أمر لم يخف على العراقيين.

وقال ناشط:

@msj_88

المتظاهرون والرافضون للنظام هم غالبية الشعب..
صح ما كان التنظيم عالي
لكن تشرين أفقدت الأحزاب قيمتها ولو جزءا بسيطا.
الآن بعد أن خسرت الأحزاب الولائية الكثير من جمهورها بفضل تشرين ومعطيات تشرين، خرجت الأحزاب الولائية لتقطع الشوارع
#لا_لحكومة_ومفوضية_التزوير.

وكتب مغرد:

@Al_Basha_O

لو كانوا من أحرار البلد وتظاهروا لأجل الوطن
كان قالوا عنهم جوكرية يحركون توابر على قولتهم الدنيا دولاب.

واختلفت الروايات بشأن ما يجري في المظاهرات، حيث ادعى البعض من رواد مواقع التواصل الاجتماعي، أن القوات الأمنية تطلق النار على المحتجين السلميين على نتائج الانتخابات في محافظة صلاح الدين على سبيل المثال، فيما أكد الكثيرون أنه يجري التحريض ضد القوات المسلحة العراقية بشكل علني من قبل أتباع الأحزاب الخاسرة في الانتخابات.

وأجمعت غالبية التعليقات على أن هؤلاء المحتجين اليوم الذين كانوا يعبرون جماهير تشرين الغاضبة من فساد أحزابهم، باتوا اليوم يقلدونها ويطبقون ما تعلموه من أبناء العراق، لكن ليقطعوا الطرق للضغط على الحكومة، ويزيدوا مقاعد الأحزاب الفاسدة بعد خسارتهم المدوية.

وأكد ناشط:

@ahmeddahmeddahm

تظاهرات أبناء السفارة الإيرانية: يقطعون الطرق ويلوثون البيئة ويهدمون البنى التحتية للبلد ويقطعون أرزاق الناس
#يجب_فرض_القانون.

وأضاف آخر:

@myiraq93

كل الذين خرجوا بتظاهرات الأحزاب الفاسدة لا يتعدون المئات وبأجرهم عار على كل من خرج لإعانة الظالم وهو شريك معه، حشرهم الله معا في جهنم وبئس المصير.

وصوت العراقيون لاختيار نواب برلمانهم من بين 3200 مرشح في الانتخابات المبكرة التي تجرى وفق قانون انتخابي جديد. وشهدت مواقع التواصل الاجتماعي تنافسا واسعا بين الأحزاب السياسية بشكل غير مسبوق، وانتشرت الحملات الانتخابية بطرق طريفة وساخرة.

لكن سرعان ما تحول مصدر التندر والسخرية والفكاهة، إلى منافسة جدية وانتقادات واتهامات بعد صدور النتائج التي تصدرها التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر، ولم تقبل الأحزاب الخاسرة بنتائج هذه الانتخابات محرضة أتباعها على النزول إلى الشارع.

وقارن البعض بين المتظاهرين الذين خرجوا في المظاهرات ضد الفساد التي انطلقت في أكتوبر 2019، ودفع المئات من الشباب حياتهم من أجل الموقف الوطني، وتم اتهامهم بأنهم "جوكرية" ونعتوا بأبشع الصفات، وبين المتظاهرين اليوم الخاسرين في الانتخابات، الذين خرجوا من أجل الكرسي ودعما للفاسدين.

وكتب أحدهم:

@mustafa_abo_sha

أبناء السفارة الإيرانية يخرجون إلى التظاهر وقطع الطرق وحرق الإطارات وتعطيل حركة الناس والدولة وتخريب الشوارع. على الجهات القانونية محاسبتهم ووضع حد لهولاء الجوكرية الإيرانية
#مخربين #الإطار_التنسيقي #توثية_الشيعة.

ونصح البعض من يريدون النزول إلى الشارع بعد خسارتهم الانتخابات ورفضهم من قبل الشعب، بمراعاة الصالح الوطني ودعم المشروع الوطني وعدم الالتفات إلى المصالح الضيقة التي أهلكت العراق وجرته إلى الفتن والحروب، فمنذ سنوات ولا يزال أبناؤه يدفعون الثمن، بينما الأحزاب السياسية تجني المكاسب والثروات.

وبدأت الاحتجاجات والتنافس بين القوى العراقية على فيسبوك وتويتر قبل أن تنزل إلى الشارع، وأعلنت مديرية الاستخبارات العسكرية في العراق الجمعة القبض على مجموعة تهاجم القادة الأمنيين في مواقع التواصل الاجتماعي بـ"هدف النيل من المؤسسة العسكرية".

وذكرت في بيان صحافي أن أجهزتها ألقت القبض على "البعض من ضعاف النفوس مدفوعي الثمن الذين يستغلون وسائل التواصل الاجتماعي للانتقاص من هيبة المؤسسة العسكرية واستهداف رموزها من قادة النصر، الذين كانت لهم صولات وجولات في سوح الوغى وكانوا كتف بكتف مع إخوانهم من جنود الجيش العراقي".

وأضافت مديرية الاستخبارات "تدعوكم مديرية الاستخبارات العسكرية إلى تقصي الحقيقة وعدم الانجرار وراء الإشاعات المغرضة التي يراد منها إحباط معنويات الجيش العراقي البطل".

ونوهت بأنها ستتخذ أقصى العقوبات وإحالة من ينال من المؤسسة العسكرية إلى المحاكم المختصة.

وتعرضت مجموعة من القادة العسكريين في العراق خلال الأيام الماضية إلى هجمات عبر مواقع التواصل الاجتماعي من قبل حسابات وصفحات غير معروفة.

وتحكم الجيوش الإلكترونية التابعة لجهات سياسية ودينية قبضتها على الترند العراقي. وأكد تقرير لمركز الإعلام الرقمي في العراق أن جزءا كبيرا من نشاطها تنخرط فيه حسابات تُدار من خارج العراق.

إلى من ينتمي المحتجون؟

كيف ننقذ العالم من قيامة مناخية

الاستراتيجية الوحيدة تحالف الولايات المتحدة مع الصين

شـــهدنا هذا الصيف بداية نهاية الأرض كما نعرفها، بعد أن كانت عالما من الغابات الخصبة والمحاصيل الوفيرة والمدن والســـواحل الصالحة للعيش. ورأينـــا المظاهر المبكرة لكوكب متضرر بالمناخ مع غابات محترقة وعواصف وحقـــول جافة ومدن حارقة تحتاج إلى قرارات حقيقية وصارمة في التطبيق في قمة غلاسكو القادمة.

واشـنطن - سـيجتمع قادة من جميع أنحاء العالم قريبا في غلاسكو بأسكتلندا لحضـور قمة المنـاخ لـلأمم المتحدة في محاولة يائسـة لمنع حدوث الأسـوأ، لكن خططهـم لـن تكفي مـا لم تكـن مدعومة بالاسـتراتيجية الوحيـدة التـي يمكـن أن تنقـذ الكوكـب، ألا وهـي تحالف بين الولايات المتحدة والصين.

وبالطبـع، سـيقدم السياسـيون والمجموعات العلميـة والمنظمات البيئية خططـا من كل نـوع في غلاسـكو لتقليل انبعاثات الكربون العالمية، وإبطاء عملية حرق الكوكب.

وسـيحاول ممثلو الرئيس الأميركي جـو بايـدن الترويـج لوعـده بتعزيـز الطاقة المتجددة وتركيب محطات شـحن السـيارات الكهربائية فـي جميع أنحاء البلاد، في حين سـيقدم الرئيس الفرنسي إمانويل ماكرون مقترحاته الطموحة مثل العديد من القادة الآخرين.

ومع ذلك، لن يكون أيّ من هذا كافيا لمنع وقوع كارثة عالمية طالما اسـتمرت الصين والولايـات المتحـدة في إعطـاء الأولوية للمنافسة التجارية والاستعدادات للحرب على حساب بقاء الكوكب.

ليس الأمر معقدا، فإذا رفضت القوتان العظميـان فـي كوكـب الأرض التعـاون بطريقـة ذات مغـزى في معالجـة تهديد المناخ، فسننتهي جميعا.

خطط من كل نوع

بـرزت هـذه الحقيقـة القاسـية في سـبتمبر الماضـي حيـث أصـدرت الأمم المتحـدة تقريـرا عـن التأثيـر المحتمـل للتعهدات التي قطعتها الدول التي وقعت اتفاقيـة باريـس للمناخ فـي 2015 (التي انسـحب منها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامـب فـي 2017 والتي انضمت إليها الولايات المتحدة مؤخرا من جديد).

ووفقـا لتحليل الأمم المتحدة، حتى لو التـزم جميع الموقعين الـ200 بتعهداتهم، فمـن المرجـح أن ترتفع درجـات الحرارة العالميـة بمقـدار 2.7 درجـة مئوية فوق مسـتويات ما قبل الصناعة بحلول نهاية القرن. ويتفق معظم العلماء أن هذا يشكل وصفـة لتغييـرات كارثيـة لا رجعة فيها في الغلاف البيئـي الكوكبي، بما في ذلك ارتفاع مستوى سطح البحر الذي سيغمر معظم المدن الساحلية الأميركية (والعديد من المدن الأخـرى حول العالم) مع ارتفاع الحـرارة والجفاف الذي سـيحوّل الغرب الأميركـي إلى أرض قاحلـة غير صالحة للسكن.

ويتفق العلمـاء عامة على أنه لتجنب مثـل هـذه النتائـج الكارثيـة، يجب ألا يتجـاوز الاحتـرار العالمـي فـي أسـوأ الأحوال درجتين مئويتين فوق مستويات ما قبل العصر الصناعي.

وضع فـي اعتبارك أن درجـة حرارة الكوكب قـد ارتفعت بالفعل بمقدار درجة واحدة مئوية، وقد رأينا مقدار الضرر الذي يمكن أن ينتج عن هذه الكمية من الحرارة المضافة.

وللحد من ارتفاع درجة الحرارة إلى درجتين مئويتين بحلول سنة 2030، يعتقد العلماء أنه يجب خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون العالمية بنسبة 25 في المئة عن مستويات سنة 2018.

ومع ذلك، فإن هذه الانبعاثات المدفوعة بالنمو الاقتصادي القويّ في الصين والهند والدول الصناعية الأخرى سريعة التطور كانت في الواقع في مسار تصاعدي، حيث ارتفعت في المتوسط بنسبة 1.8 في المئة سنويا بين 2009 و2019.

وأطلقت العديد مـن الدول الأوروبية، بمـا في ذلك الدنمارك والنرويج وهولندا، جهـودا بطوليـة لخفـض انبعاثاتهـا للوصول إلى هـدف 1.5 درجة مئوية، مما يمثـل نموذجـا للـدول ذات الاقتصادات الأكبـر بكثير. ولكن هذا لـن يكفي لإنقاذ الكوكب.

وتبقـى الولايـات المتحـدة والصين، اللتـان تعـدان أكبـر دولتـين مـن حيث انبعاث الكربون في العالم، من يمكن لهما إنقاذ الموقف.

ولإنقاذ الحضارة البشـرية يجب على الولايات المتحدة والصين خفض انبعاثات ثاني أكسـيد الكربـون بشـكل كبير، مع العمل معا لإقناع الدول الرئيسية الأخرى المسـببة لانبعاثات الكربـون كالهند بأن تحذو حذوها.

وهذا يعني بالطبع تنحية الخصومات الحاليـة جانبـا، مهما بدت مهمـة لقادة الولايات المتحدة والصـين اليوم، وجعل البقاء أولوية البلدين وهدفهما السياسي.

ولفهم مدى أهميـة الصين والولايات المتحدة (أكبر ملوث للكربون في التاريخ) في معادلـة تغيـر المناخ العالمـي، عليك أن تفهـم دورهمـا الحالي في اسـتهلاك الكربون وانبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

ووفقـا لمراجعـة 2021 إحصائية عن بريتيش بتروليـوم للطاقة العالمية، كانت الصين في 2020 أكبر مسـتخدم للفحم في العالم. وكانت مسـؤولة عن 54.3 في المئة مـن إجمالي الاسـتهلاك العالمي. وجاءت الهند في المرتبة الثانية بنسـبة 11.6 في المئة، والولايات المتحدة الثالثة بنسبة 6.1 في المئة.

واحتلـت الولايـات المتحـدة المرتبة الأولى بنسبة 19.9 في المئة من الاستخدام العالمي للنفـط، وجاءت الصين في المرتبة الثانيـة بنسـبة 15.7 فـي المئـة. وكانت الولايـات المتحـدة الأولـى فيمـا يتعلق باسـتهلاك الغاز الطبيعي أيضا، وتلتها روسيا والصين.

وتبيّن هذه النسب أن الصين والولايات المتحدة مسـؤولتان بشكل مشترك عن 42 فـي المئة مـن إجمالي اسـتهلاك الوقود الأحفوري العالمي في 2020. ولم تقترب أيّ دولة أخرى من هذا الحد. ونظرا للارتفاع السريع في مجال الطاقة شكّلت الهند 6.2 فـي المئة من الاسـتهلاك العالمـي للوقود الأحفـوري بينما مثّل الاتحـاد الأوروبي 8.5 فـي المئـة، وهو ما يجـب أن يعطينا فكرة عن الطريقة التي يهيمن بها البلدان على معادلة الطاقة العالمية. ونظرا لأنهما البلدان المسـؤولان عـن مثل هذه الحصة الكبيرة من اسـتهلاك الوقـود الأحفوري كل عـام، وأن احتـراق هذه الأنـواع من الوقود مسـؤول عن الغالبية العظمى من انبعاثـات الكربون العالميـة، فإنهما من أكبر مسببي التلوث.

ووفقـا لبريتيـش بتروليـوم للطاقة العالميـة احتلـت الصين المرتبـة الأولى عالميا في انبعاثات ثاني أكسـيد الكربون في 2020، حيث كانت مسؤولة عن 30.7 في المئـة من الإجمالي العالمـي، بينما جاءت الولايات المتحدة في المرتبة الثانية بنسبة 13.8 فـي المئـة. ولم يسـجل أيّ بلد آخر نسـبة أكبر من 10 في المئة، وكان الاتحاد الأوروبي يمثل 7.9 في المئة فقط.

لذلـك، لا يمكـن إبطاء تسـخين هذا الكوكب وإيقافه في النهاية إذا لم تخفض الولايـات المتحـدة والصـين انبعاثـات الكربون بشـكل كبير فـي العقود القادمة واسـتثمرتا بشكل كبير في أنظمة الطاقة البديلـة عوضـا عـن التحضيـر لحرب عالميـة. ونحن نتحـدث عـن تريليونات مـن الـدولارات في مـا يخـص النفقات المسـتقبلية. ولا يوجد خيـار آخر لإنقاذ حضارتنا.

وتواجه أيّ اسـتراتيجية للحد بشكل كبير من انبعاثات ثاني أكسـيد الكربون العالمية والحفاظ على الاحتباس الحراري من تجاوز درجتين فوق مستويات ما قبل الصناعة أكبر عقبة أمام النجاح، من ذلك اعتماد الصين المستمر على الفحم لتوفير نصيب الأسد من إمدادات الطاقة.

ووفقـا لبريتيش بتروليـوم حصلت الصيـن فـي 2020 علـى 57 فـي المئة من احتياجاتها الأولية من الطاقة من الفحم.

وإذا كانت الصين مسؤولة عن 26 في المئة من إجمالي اسـتهلاك الطاقة العالمي في ذلك العام، فـإن إحراقها للفحم وحده شـكل 15 في المئـة من اسـتخدام الطاقة العالمي، وهي حصة أكبر من حصة أوروبا من جميع مصادر الطاقة مجتمعة.

وإذا ألغـت الصـين تدريجيا مصانع الفحم في هذا العقـد واتبعت دول أخرى التزاماتهـا فـي باريـس، فـإن تحقيـق الأهـداف وتجنب قيامة مناخية سـيكون ممكنـا علـى الأقل، لكـن ليس هـذا هو الطريق الذي تسير فيه الصين.

ووفقـا لبعض التقارير من المتوقع أن تعزز تلك الدولة استهلاكها من الفحم في هذا العقد من خـلال إضافة 88 جيغاواط مـن قدرة الطاقة التـي تعمل بالفحم. والأسوأ من ذلك هو أن مسؤوليها يفكـرون فـي خطط تشـمل 159 جيغاواط أخرى.

ونظرا لأن الفحم هو أكثر أنواع الوقود الأحفوري كثافة في استخدام الكربون، فإن إنشاء العديد من المحطات الجديدة التي تعمل بالفحم سيضيف بشكل كبير إلى انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في الصين، مما يجعل الخفض الحاد في الانبعاثات العالمية مستحيلا.

وتحدث الرئيس الصيني شـي جـين بينغ بالفعـل عن بنـاء "حضارة بيئيـة" ووعد بوقـف ارتفـاع انبعاثات الكربون فـي الصين بحلـول 2030. وبدا أنـه مسـتعد حتـى لاتخـاذ إجـراءات صارمة لوقـف نمو اسـتهلاك الفحم في الصين.

> دول أوروبية أطلقت جهودا بطولية لخفض انبعاثاتها للوصول إلى هدف 1.5 درجة مئوية لتكون نموذجا للدول ذات الاقتصادات الأكبر بكثير

دعونا نعش في بيئة نظيفة

قراراتكم تدمر كوكبنا

وتعهد بـأن بلاده سـتصل إلى ذروة اسـتهلاك النفط بحلـول 2025 وأن توقف تمويل بنـاء محطات الفحـم في الخارج كجـزء مـن "مبـادرة الحـزام والطريق" العالمية، وهي تحول كبير في السياسـة. لكـن يبدو أن حكومتـه غضت الطرف عن الجهود التـي تبذلها حكومات المقاطعات وشـركات الطاقة القويـة المملوكة للدولة للإسراع في بناء محطات فحم جديدة.

المحللون يشككون

يعتقـد المحللون الغربيـون أن القادة الصينيـين يائسـون لدفـع التوسـع الاقتصـادي إثـر وباء كوفيـد، حيث يعد تقـديم طاقة رخيصـة من الفحـم إحدى الطرق الواضحة لتسـهيل الاستثمار في مشـاريع البنية التحتيـة الجديدة، وهو تكتيك قياسي لتعزيز النمو.

كما يشـك بعض المحللين في أن بكين سـمحت بزيـادة إنتـاج الفحـم ردا على العقوبات التجارية الأميركية وغيرها من التعبيرات عن عداء واشنطن. وقال دانيال غاردنر مـن مجموعة هاي ميـدو البيئية فـي برينسـتون لصحيفة لـوس أنجلس تايمز إن "الفحم متوفر بكثرة وغير مكلف نسـبيا، ويبـدو للكثيريـن مصـدر طاقة موثوق ومُجرب".

وانتقد مبعوث الرئيس بايدن للمناخ العالمـي، وزيـر الخارجية السـابق جون كيـري، الصينيـين لإدمانهم علـى الفحم خـلال اجتماع مـع كبار المسـؤولين في تيانجين. ورأى في إضافة ما يزيد عن 200 جيغاواط من الفحم على مدار السـنوات الخمس الماضية ثـم وضع 200 أخرى في مرحلـة التخطيـط تقويضا لقـدرة بقية دول العالم على تحقيق الأهداف المناخية الملحّة.

ولـن يسـتجيب القـادة الصينيـون له بشـكل إيجابـي نظرا للعـداء المتزايد بين بلادهـم والولايـات المتحـدة. حيث أعربت واشـنطن في عهـد الرئيس بايدن عن دعمهـا لتايوان التـي تعتبرها بكين مقاطعـة منشـقة أثناء سـعيها لتطويق بكين بشـبكة أكثر عسـكرة من التحالفات المناهضة للصين.

وتشمل هذه الاتفاقية "أوكوس" التي تم تشـكيلها حديثا، وتشـمل أسـتراليا والمملكـة المتحـدة والولايـات المتحـدة، والتـي تضمنـت وعدا ببيـع الغواصات الأميركيـة التـي تعمل بالطاقـة النووية للأسـتراليين. ورد القـادة الصينيـون بغضب على أن أيّ تقدم بشأن تغير المناخ يجـب أن ينتظر التحسـن فيما يعتبرونه جوانـب أكثـر أهميـة فـي علاقتهم مع أميركا.

وقـال وزيـر الخارجيـة وانـغ يـي للمبعوث كيري خـلال زيارته إلى الصين في سـبتمبر الماضي إنـه "لا يمكن فصل التعـاون بشـأن تغير المناخ عـن الوضع العام لكل من الصـين والولايات المتحدة. حيـث يريد الجانـب الأميركـي أن يكون التعـاون في مجـال تغير المنـاخ 'واحة' في العلاقات. ومـع ذلك، إذا كانت الواحة كلها محاطة بالصحارى، فإنها ستتصحّر عاجلا أم آجلا".

ومن الناحية النظرية، يمكن للدولتين السعي لتحقيق هدف إزالة الكربون بحيث ينفق كل منهما بشـكل مستقل تريليونات الـدولارات اللازمة لتحويـل الطاقة. ومع ذلك، يبقى من المسـتحيل تخيل مثل هذه النتيجة في عالم من المنافسـة العسكرية والاقتصاديـة المتصاعـدة. ففـي مارس الماضي، على سـبيل المثال، أعلنت الصين زيادة الإنفاق العسـكري بنسـبة 6.8 في المئة لسنة 2021، مما رفع ميزانية الجيش الرسـمية إلى 209 مليارات دولار. ويعتقد العديـد مـن المحللـين أن الرقـم الفعلي أعلى من ذلـك بكثير. وبالمثل، مرر مجلس النواب الأميركي في الثالث والعشرين من سـبتمبر الماضي إنفاقـا دفاعيا قدره 740 مليار دولار للسـنة الماليـة 2022، أي أكثر بـ24 مليـار دولار من المبلغ الـذي طلبته إدارة بايدن. ويستثمر البلدان أيضا مبالغ هائلة في السباق للسـيطرة على تقنيات مثـل الـذكاء الاصطناعـي والروبوتـات والإلكترونيات الدقيقة التي يُفترض أنها ضرورية للنجاح في المسـتقبل سواء في الحـروب التجارية أو الحـروب الفعلية. ولا يخطط أيّ منهما لاسـتثمار مشابه في الجهود المبذولـة لإبطاء وتيرة الاحتباس الحراري وبالتالي إنقاذ الكوكب.

ولـن يكون مـن الممكن تصـور العمل على نطاق كاف لتجنب الحرق المستقبلي لهذا الكوكب وانهيار الحضارة الإنسانية إلا عندمـا تفصـل الصـين والولايـات المتحدة خطـر تغير المناخ عـن التنافس الجيوسياسي بينهما.

الاحتقان السياسي

لا ينبغـي أن يكـون هذا مسـتحيلا. ففي السـابع والعشـرين من يناير أصدر الرئيـس بايـدن فـي أمر تنفيذي بشـأن معالجـة أزمـة المنـاخ مرسـوما يقضي بأن "الاعتبـارات المناخية يجب أن تكون عنصرا أساسـيا في السياسة الخارجية وأمن الولايـات المتحدة القومي". وأصدر وزير الدفاع لويد أوسـتن في نفس اليوم بيانا مصاحبا قال فيه إن "وزارته ستتخذ على الفور الإجراءات السياسية المناسبة لإعطاء الأولوية لاعتبارات تغير المناخ في أنشطتها وتقييمات المخاطر".

لكـن، طغى على مثل هـذه التعليقات تركيـز إدارة بايـدن علـى الهيمنـة على الصين علـى الصعيـد العالمـي، كما هو الحـال مـع أيّ تصريحـات مماثلـة من جانـب القيـادة الصينيـة. ومـع ذلك، لا يزال الفهـم قائما، إذ يشـكل تغير المناخ تهديدا وجوديا سـاحقا لـكل من "الأمن" الأميركـي والصيني، وهو واقع سـيزداد ضراوة مع اسـتمرار تدفق غازات الدفيئة في غلافنا الجوي. وللدفاع عن نفسـيهما ضد الطبيعة، سـيضطر كلا الجانبين إلى تخصيـص المزيد مـن الأمـوال والموارد للحمايـة مـن الفيضانـات والإغاثـة من الكوارث ومكافحة الحرائق وبناء الجدار البحري واستبدال البنية التحتية وإعادة توطين السـكان، وغير ذلك من المشـاريع المتعلقة بالمناخ. وستتجاوز هذه التكاليف في مرحلة ما المبالغ اللازمة لخوض حرب.

> إذا رفضت القوتان العظميان في الأرض التعاون بطريقة ذات مغزى في معالجة تهديد المناخ فسننتهي جميعا

وبمجـرد أن يبـرز هذا، ربما سـيبدأ المسـؤولون الأميركيـون والصينيون في تشـكيل تحالـف يهـدف إلى الدفـاع عن البلديـن والعالم ضد ويـلات تغير المناخ القادمـة. وإذا عاد جون كيري إلى الصين وأخبـر قادتهـا "نحـن نلغـي تدريجيا جميـع مصانع الفحم لدينـا، ونعمل على القضاء علـى اعتمادنا على النفط، ونحن مسـتعدون للتفـاوض بشـأن تخفيـض متبادل في القوات البحرية والصاروخية في المحيـط الهادئ"، عندها سـيمكنه أن يضيـف إلـى نظرائـه الصينيـين "أنتم فـي حاجة إلـى التخلـص التدريجي من اسـتخدامكم للفحـم الآن وإليكم الطريقة التي نعتقد أنه يمكنكم القيام بها".

وسـيمكن للرئيسـين بايـدن وشـي اللجـوء إلـى رئيـس الـوزراء الهنـدي نارينـدرا مودي بمجـرد التوصل إلى مثل هذا الاتفاق والقول "يجب أن تتّبع خطانا وتزيل اعتمادك علـى الوقود الأحفوري". وبعد ذلـك، يمكن للثلاثة معـا أن يقولوا لقادة كل الدول الأخرى "افعلوا كما نفعل، وسـنقدم لكم الدعـم. قاومونا، وسـوف تنقطعون عن الاقتصاد العالمي وتهلكون".

فهذه هـي الطريقة لإنقاذ هذا الكوكب من قيامـة مناخية. وليس هناك أيّ طريق آخر.

العرب
الإثنين 2021/10/18
السنة 44 العدد 12213

الأردن يلغي المادة التي تعفي المغتصب من العقاب في حال زواجه من ضحيته

تعديل قانون العقوبات الأردني يهدف إلى منع تزويج المرأة من مغتصبها ويعزز حماية الأسرة

دفع تنامي جرائم الاغتصاب وهتك العرض في الأردن، إلى تعديل قانون العقوبات وإلغاء المادة التي تعفي المغتصب من العقاب في حال زواجه من ضحيته. ويرى خبراء القانون أن المادة الملغاة كانت تشكل سيفا مسلطا على رقاب الضحايا اللواتي قد يتعرضن لضغوط تضطرهن للإقرار بما لا ينسجم مع الواقع، أي بأن العلاقة الجنسية التي تسببت في الاعتداء كانت برضا الضحية.

معاقبة الجناة تحقق العدالة للفتاة المغتصبة

عمان – أعلن مجلس الوزراء الأردني عن حذف المادة "التي تعفي المغتصب من العقاب" في حال زواجه من ضحيته، وبالتالي لن تدرج ضمن مشروع تعديل قانون العقوبات.

وأوضح إبراهيم الجازي وزير الدولة لشؤون رئاسة الوزراء الأردني، أن مجلس الوزراء أحال الأسباب الموجبة لمشروع قانون معدّل لقانون العقوبات إلى ديوان التشريع والرأي في وقت سابق، مع عدم الموافقة على إعادة المادة 308 من مشروع القانون.

وقالت فداء الحمود رئيسة ديوان التشريع والرأي، إن "المادة حذفت بالكامل من مشروع القانون المعدّل لقانون العقوبات وجرى استبدالها بالمادة 308 مكررة"، مشيرة إلى أنه "جرى حذف المادة بعد أن توجّه مجلس الوزراء للديوان بحذف المادة في نصها السابق في المشروع المعدّل".

حمادة أبونجمة

إلغاء هذه المادة هو إحقاق لبديهيات الحمايات القانونية

وكان الأردن قد عدل قانون العقوبات من خلال إلغاء المادة 308 عقوبات، بهدف منع تزويج المرأة من مغتصبها.

ونصت المادة 308 من قانون العقوبات في المشروع المعدل قبل حذفها على أنه "إذا أُبرم عقد زواج صحيح بين مرتكب إحدى الجرائم الواردة في هذا الفصل (الاعتداء على العرض) وبين المعتدى عليها أوقفت الملاحقة، وإذا كان قد صدر حكم بالدعوى علق تنفيذ العقوبة التي فرضت على المحكوم عليه".

والمادة الحالية في القانون هي المادة 308 مكررة، وتنص على أنه "لا يجوز استعمال الأسباب المخففة في جرائم الاعتداء على العرض الواردة في هذا الفصل إذا كان المجني عليه لم يكمل الثامنة عشرة من عمره عند وقوع الجريمة، ذكرا كان أو أنثى، أو كان ذا إعاقة، وكان الجاني قد أكمل الثامنة عشرة من عمره".

وأشار حمادة أبونجمة الخبير القانوني الدولي الأردني، إلى أن المادة 308 من قانون العقوبات تم إلغاؤها عام 2017، وكانت تعفي الجاني من العقوبة في جميع الجرائم الجنسية بما فيها حالات الاغتصاب، هتك العرض، والمواقعة بالرضا مع القاصرات في حال زواجه من الضحية.

وأضاف لـ"سبوتنيك"، أن إلغاء المادة ضروري لمنع إفلات المعتدي في الجرائم الجنسية من العقاب من خلال إلغاء الأحكام المخففة التي كانت تمنح لمثل هذا النوع من الجرائم، بحيث يتم تطبيق العقوبة على المعتدي في جميع الحالات سواء تم تزويج المغتصب للمغتصبة أم لم يتم ذلك.

ويرى الخبير الأردني أن هذا أمر إصلاحي حتمي للتشريعات لتتواءم مع الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، فالمادة كانت تشكل سيفا مسلطا على رقاب الضحايا اللواتي قد يتعرضن لضغوط تضطرهن للإقرار بما لا ينسجم مع الواقع بأن العلاقة الجنسية التي تسببت في الاعتداء كانت برضا الضحية، كما كانت تعرض الفتيات وأسرهن للابتزاز من قبل أشخاص لا يمكن وصفهم إلا بالمجرمين.

وقال أبونجمة "كما ثبت من الواقع العملي أن حالات الزواج التي كانت تتم مثلت زواجا فاشلا بكل المعايير، كونها تتم للتهرب من العقوبة وليس لتأسيس أسرة في إطار من العشرة الطبيعية المبنية على الاحترام، ومعظمها لا يستمر طويلا وإذا استمر لفترة ما يكون ذلك على حساب الضحية التي تقضي سنوات من المعاناة والانتهاكات والاستغلال".

وأكد الخبير القانوني أن إلغاء هذه المادة هو إحقاق لبديهيات الحمايات القانونية التي يجب أن يتمتع بها الإنسان، وتغليب للقانون على حساب قوة ونفوذ وتسلط المعتدي واستغلاله لضعف الضحية، وضغوط العادات والتقاليد بدعوى ستر المجني عليها والحفاظ على سمعتها وسمعة أسرتها، بينما تمثل المادة في الحقيقة نصا قانونيا كان بمثابة وصمة عار في نظام العدالة الأردني لا يحمي الشرف بل يحمي الجاني.

من جانبها اعتبرت صباح سهو عضو مجلس النواب الأردني السابق، أن بعد 5 سنوات من إلغاء المادة 308 من قانون العقوبات الأردني والتي تعفي المغتصب من العقوبة في حال زواجه من الضحية، لا تزال الآراء متباينة بين مؤيد ومعارض لإلغاء المادة.

ويرى المؤيدون لإعادة العمل بالمادة 308 بأنه يحقق العدالة والإنصاف للكثير من الفتيات كونهن يقعن ضحية المجتمع والأسرة، فيما يرى المعارضون أن معاقبة الجاني تحقق العدالة للفتاة.

وقالت سهو "هنا يجب على المنظمات الحقوقية والمشرعين دراسة وتقييم أثر تطبيق إلغاء المادة المذكورة على المجتمع الأردني، ومقارنة انخفاض أو ازدياد أعداد الجرائم قبل الإلغاء وبعده لتحقيق العدالة للمجني عليها".

وترى سهو أن التشريعات الأردنية جاءت خلال السنوات الماضية لصالح المرأة الأردنية، الأمر الذي انعكس على حقوقها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وأكدت النائب الأردنية على ضرورة تعديل التشريعات التي تخص المرأة، بهدف تحقيق المساواة والعدالة للمرأة الأردنية في جميع المجالات والاستفادة من حجم الدعم الذي يقدمه النظام الأردني للمرأة، حيث شهدت المرأة خلال تولي العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني سلطاته الدستورية تحولا تجسّد في مشاركة المرأة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا في الأرياف والمدن والمخيمات والبوادي، والدليل أن اللجنة الملكية للمنظومة السياسية أعطت المرأة حصة الأسد من مقترحاتها وستشهد في حال إقرار التعديلات الدستورية من مجلس النواب تمثيلا على المستوى السياسي والحزبي خلال الفترة المقبلة.

تنظر السلطات الأردنية بقلق بالغ إلى الارتفاع اللافت لعدد حالات الاغتصاب والتحرش الجنسي المتزايد. وسجلت إدارة المعلومات الجنائية عام 2020 نحو 200 جريمة اغتصاب وما يقارب 800 جريمة هتك عرض، غير أن ثمة شواهد وآراء لمختصين تؤكد اتساع الظاهرة خلال انتشار فايروس كورونا، وأكدت جمعيات نسائية في الأردن أن ثلاثة أرباع النساء في البلاد تعرضن للتحرش.

يأتي ذلك وسط مطالبات بوضع استراتيجيات لمعالجة الظاهرة والتركيز على تقديم الخدمات للناجيات من الجرائم الجنسية وحمايتهن وعلاجهن من الصدمات النفسية والمشكلات الجسدية والصحية.

وكانت جمعية "تضامن"، الناشطة في مجال حقوق النساء، قد أشارت إلى أن أبرز ما يعوق مكافحة ظاهرة التحرش الجنسي وجرائم الاغتصاب وهتك العرض في الأردن، ثقافة الصمت لدى النساء والفتيات، وعدم إبلاغ الجهات الرسمية عند تعرضهن للعنف الجنسي، وأيضا الثقافة المجتمعية السائدة التي تدين ضمنيا الضحية.

نصائح

نصائح للحلاقة الجافة للذقن

ميونخ (ألمانيا) – قالت الهيئة الألمانية للفحص الفني إن الحلاقة الجافة للذقن تمتاز بأنها ألطف على البشرة مقارنة بالحلاقة الرطبة، فضلا عن أنها توفر الوقت والجهد.

وعلى الرغم من ذلك قد تُلحق الحلاقة الجافة ضررا بالبشرة إذا كانت جودة شفرات ماكينة الحلاقة رديئة أو إذا كانت الرقاقة المعدنية التي تحيط برؤوس الحلاقة تحتوي على النيكل.

وقبل الحلاقة ينبغي تنظيف البشرة وتجفيفها جيدا، حيث يسهم ذلك في التخلص من بقايا الأوساخ وجزيئات الجلد القديمة، والتي قد تتوغل إلى داخل المواضع المفتوحة في ما بعد وتتسبب في حدوث التهابات.

وإذا كانت البشرة حساسة للغاية، فيمكن استخدام مستحضر ما قبل الحلاقة (Pre–Shave).

وأثناء الحلاقة ينبغي العمل بشكل متساو وبأقل ضغط ممكن. وفي حال استخدام ماكينة حلاقة دوارة، فينبغي القيام بذلك بحركات دائرية، بينما يتم وضع ماكينات الحلاقة ذات الرقائق بزاوية قائمة على الجلد وتحريكها في خطوط مستقيمة عكس اتجاه النمو.

ويُفضل البدء من المناطق الصعبة أسفل عظم الفك والأنف؛ حيث إن رأس ماكينة الحلاقة تكون باردة في البداية ولطيفة على المناطق الحساسة حول الأنف.

وبعد الانتهاء من الحلاقة ينبغي العناية بالشفرات من خلال تنظيف الماكينة بواسطة فرشاة صغيرة وشطفها بالماء جيدا، حيث يسهم ذلك في التخلص من البكتيريا وبقايا الأوساخ.

ولا يجوز تنظيف ماكينة الحلاقة من خلال طرقها بحافة الحوض بعد الاستخدام، حيث يتسبب ذلك في إتلاف رقائق الحلاقة بمرور الوقت، علما بأنه ينبغي استبدال هذه الرقائق كل بضع سنوات.

وتعتبر حلاقة الذقن للرجال أساسية للحفاظ على الجمال. وتقلل الحلاقة بطريقة صحية من مشاكل البشرة والتهاباتها، لذلك يجب تهيئة الذقن جيداً للحلاقة، فمعظم المشاكل الناجمة عنها سببها عدم تهيئة الذقن أو الحلاقة بدون ترطيب البشرة أو الذقن.

ديكور

البني يطغى على ديكورات الشتاء هذا الموسم

لندن – يطغى حضور اللون البنّي على مساحات التصميم الداخلي هذا العام، وسيستمرّ كذلك في عام 2022 وفق الخبراء. ويعكس اللون المرتبط ارتباطًا وثيقًا بالأرض وبحبوب القهوة الراحة التي يتوق إليها الأفراد في منازلهم، كما يعكس الدفء والعمق، ويستخدم في إطار توليفات محدّدة حتّى يطلّ بصورة عصريّة.

ويجمع اللون البني بين الأناقة والدفء لخلق جو داخلي مريح كما أنه عصري جدا وسهل الاستخدام في المنزل.

ولكن مثل باقي الألوان القاتمة يمكن أن تصبح بسهولة مملة وقديمة لكن الألوان التي تناسب اللون البني في الديكور والأثاث تضفي عليه لمسة من التجديد.وبفضل درجاته المتعددة وهي الكاكاو والبيج والكرمل (البني المصفر) والتبغي، والشوكولاتي (الكافيه) والرمادي الداكن يمكن للون البني أن يكون خيارا ممتازا لجميع غرف المنزل، حيث أنه لون دافئ يدعو إلى الاسترخاء وهو مفضل في غرف المعيشة وفي الغرف الأكثر حميمية مثل غرفة النوم.

كما يفضل استخدام البني الفاتح في الصالون والبني الأحمر أو الكافيه في المطبخ وغرفة الطعام حيث من شأنه إضفاء أناقة عظيمة لهذه الغرف.

وغالباً ما يتم وصف اللون البني في التصميم الداخلي للمنزل بأنه ممل وباهت. ومع ذلك، فإن هذا اللون عند دمجه مع الألوان المناسبة يمكن أن يكون أنيقا حيث يمتلك البني صفات غنية تتسم بالدفء والاحتواء.

العدوى بجرثومة «البوردیتیلا» تسبب السعال الديكي لدى الأطفال

برلين – يعد السعال الديكي مرضا شديد العدوى يُصيب الجهاز التنفسي. ويمكن تمييز المرض عند معظم الأشخاص بالسعال السطحي المتقطع الحاد الذي يعقبه صوت شهيق عالي النبرة يبدو مثل صياح الديك.

وأوردت مجلة "كيندر" أن السعال الديكي هو مرض يُصيب الأطفال الصغار غالبا، ويحدث بسبب العدوى بجرثومة "البورديتيلا الشاهوقية"، مشيرة إلى أن العدوى تنتقل عبر الرذاذ.

> **في الحالات الشديدة من نوبات السعال الديكي يُصاب الطفل بانقطاع النفس والاختناق ويتغير لون جلده إلى الأزرق**

وأوضحت المجلة المعنية بصحة الأطفال أن أعراض السعال الديكي تتمثل في نوبات سعال تشنجية وسيلان الأنف والعطس وزيادة إفرازات الدموع والحمى والإعياء والتقيؤ.

وفي الحالات الشديدة يُصاب الطفل بانقطاع النفس والاختناق ويتغير لون جلده إلى الأزرق.

وينبغي استشارة الطبيب فور ملاحظة هذه الأعراض للخضوع للعلاج في الوقت المناسب، والذي يتم غالبا بواسطة المضادات الحيوية، وذلك لتجنب العواقب الوخيمة التي قد تترتب عن المرض مثل سوء التغذية والالتهاب الرئوي والوفاة.

كذلك يتم تلقيح الأطفال الأقل من سبع سنوات الذين لم يتم تطعيمهم من قبل، كما يُعطى الرضع اللقاح الثلاثي ضمن برنامج التطعيم الإجباري.

وقبل اكتشاف لقاح مضاد للمرض كان السعال الديكي يعتبر من أمراض مرحلة الطفولة. أما الآن فإنه يُصيب بشكل أساسي الأطفال الأصغر من أن يكونوا قد أكملوا دورة التطعيمات بالكامل وكذلك المراهقين والبالغين ممن ضعفت مناعتهم.

وتندر حالات الوفاة المرتبطة بالسعال الديكي ولكنها أكثر حدوثًا بين الأطفال الرُضّع. وهذا هو السبب في أنه من المهم للغاية تطعيم النساء الحوامل وغيرهن من الأشخاص ممن سيكونون على اتصال وثيق بالرضيع ضد السعال الديكي.

ويصعب تشخيص السعال الديكي في مراحله الأولى نظرًا إلى أن العلامات والأعراض تشبه تلك الخاصة بغيره من أمراض الجهاز التنفسي الشائعة مثل البرد أو الأنفلونزا أو النزلة الشعبية.

وفي بعض الأحيان يتمكن الأطباء من تشخيص السعال الديكي بمجرد سؤال المريض عن الأعراض والاستماع لصوت السعال. وقد يتطلب الأمر إجراء بعض الاختبارات الطبية لتأكيد التشخيص.

تشخيص السعال الديكي يصعب في مراحله الأولى

العرب
الإثنين 2021/10/18
السنة 44 العدد 12213

خيبة نتائج جديدة تربك حسابات مانشستر يونايتد

هل حان وقت رحيل سولسكاير عن الشياطين الحمر

مُني فريق مانشستر يونايتد بهزيمة ساحقة أمام مضيفه ليستر سيتي ضمن منافسات الجولة الثامنة من الدوري الإنجليزي الممتاز. وأهدر يونايتد 8 نقاط من أصل 9 في المباريات الثلاث الأخيرة وتراجع إلى المركز الخامس في جدول الترتيب برصيد 14 نقطة. وباتت إدارة الشياطين الحمر أمام موقف صعب لحسم مصير المدرب أولي غونار سولسكاير.

لندن – أصيبت جماهير مانشستر يونايتد الإنجليزي بخيبة أمل كبيرة وصدمة غير متوقعة بعد خسارة فريقها القاسية أمام ليستر سيتي 4 – 2 في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. وتعني هذه الهزيمة أن فريق الشياطين الحمر خسر 3 مباريات متتالية في البريميرليغ، وتعادل في مباراة وفاز بأخرى في المباريات الخمس الأخيرة، وحتى الفوز الوحيد ضد فياريال كان بأداء ضعيف، وكل هذا سيزيد من الضغط على المدرب أولي غونار سولسكاير.

وهذه أول خسارة ليونايتد خارج أرضه في الدوري بعد 29 مباراة متتالية، لتحوم الشكوك حول إمكانية المنافسة على لقب الدوري لأول مرة منذ 2013 عندما توّج آنذاك مع المدرب المخضرم أليكس فيرغسون.

فالمدرب الذي حقق 6 انتصارات في 15 مباراة تعد مسيرته الأسوأ بين مدربين أمثال لويس فان غال وجوزيه مورينيو وديفيد موين الذين أقيلوا من مناصبهم سابقا.

ورغم تعاقد "المانيو" مع لاعبين أمثال جادون سانشو وكريستيانو رونالدو ورافائيل فاران فإنه خسر مع يونغ بويز السويسري في دوري الأبطال وفاز على ويستهام بعد أن أهدر الأخير ركلة جزاء في الدقيقة الأخيرة من المباراة، وخسر في معقله أمام أستون فيلا، وفاز "بالحظ" أمام فياريال، وتعادل مع إيفرتون، وخسر من ليستر سيتي، وأبقى على نظافة شباكه في مباراة واحدة فقط في 19 مباراة.

ويعتقد كثيرون أن تشكيلة اليونايتد المدججة باللاعبين تحتاج إلى مدرب خبير ولديه تاريخ أكبر من سولسكاير الذي يشرف على الفريق من ديسمبر 2018 ولم يفز بأي لقب. وبعد الخسارة حمّل سولسكاير نفسه مسؤولية الأداء المتواضع.

شكل سيء

قال سولسكاير "استقبلنا الأهداف الأربعة بشكل سيء. بالنظر إلى طريقة لعبنا، فنحن لا نستحق مواصلة الحفاظ على السجل الخالي من الهزيمة خارج الأرض".

وأضاف "أنا أختار التشكيلة. هاري مغواير لم يكن يعاني من أي آثار للإصابة، وأنا أتحمل المسؤولية في حال أن الاختيار لم ينجح. من المحتمل أن أكون قد اتخذت بعض القرارات الخاطئة".

وتابع "في الفترة الأخيرة لم يكن مستوانا جيدا، وفقدنا الكثير من النقاط، وهذا الشيء يجب أن نحاول إصلاحه. ربما ينبغي علينا إجراء تغييرات، فهل نحتاج إلى المزيد من اللاعبين؟ ماذا نحتاج؟".

> سولسكاير الذي حقق 6 انتصارات في 15 مباراة تعدّ مسيرته الأسوأ بين مدربين أمثال فان غال وموريينيو وموين

وكان مغواير الذي تعرض لإصابة في الساق خلال الخسارة 1 – 0 أمام أستون فيلا الشهر الماضي مرشحا للغياب عن مواجهة ليستر، لكنه عاد إلى التشكيلة الأساسية وظهر بشكل متواضع ضد فريقه السابق.

وقال لاعب الوسط نيمانيا ماتيتش إن فريق مانشستر يونايتد قادر على تجاوز تعثره والعودة إلى الانتصارات من جديد خلال الأسابيع المقبلة. وسيلتقي يونايتد يوم الأربعاء مع ضيفه أتالانتا الإيطالي في دوري أبطال أوروبا، ثم يواجه ليفربول ويحل ضيفا على توتنهام هوتسبير، قبل أن يخوض مباراة الإياب أمام أتالانتا ويواجه جاره مانشستر سيتي بطل إنجلترا في قمة محلية، بينما تتزايد الضغوط على المدرب أولي غونار سولسكاير.

وقال ماتيتش وهو صربي "الكل حزين جدا في الوقت الحالي".

وأضاف "هذا هو وقت التكاتف وعلينا تحليل ما حدث في المباراة السابقة سريعا وبعد ذلك علينا التفكير في المباراة التالية والتي ستقام بعد 3 أو 4 أيام في مواجهة فريق في غاية القوة". وتابع "الوضع سيكون صعبا، ونحن نشعر بخيبة أمل كبيرة لكني أعتقد أننا في المستقبل سنثبت أننا أفضل كثيرا من هذا". وأردف ماتيتش "كل مباراة قادمة ستكون الأهم وكل مباراة قادمة ستمثل تحديا جديدا وستكون بمثابة فرصة لإظهار قدراتنا ومهاراتنا. سنكون على قدر المسؤولية وسنرفع مستوى أدائنا (...) وأنا على ثقة أننا نستطيع القيام بالكثير".

واعتذر ماتيتش لجمهور يونايتد عن أداء الفريق في مواجهة ليستر سيتي، قائلا "نعتذر للجمهور الذي يدعمنا خاصة خارج أرضنا (...) لأنه يستحق أكثر من ذلك كثيرا".

مشاهدة مزعجة

قال غاري نيفيل مدافع مانشستر يونايتد السابق إن الفريق يمتلك تشكيلة غير متوازنة وإن مشاهدته "مزعجة".

وتعرض يونايتد لهزيمة رابعة في آخر 7 مباريات في جميع المسابقات. كما وضعت هذه النتيجة حدا لمسيرة يونايتد الخالية من الهزائم في 29 مباراة خارج ملعبه في الدوري، وأثارت شكوكا حول قدرة الفريق على المنافسة لتحقيق لقبه الأول في الدوري منذ 2013.

وقال نيفيل "العروض كانت سيئة للغاية طيلة الموسم. كانت هناك بعض النتائج الجيدة وبعض الأهداف الفردية الرائعة، لكن الأداء العام للفريق كان رديئا".

وأضاف "مشاهدة الفريق مزعجة. عندما تواجه فريقا لديه تنظيم ومنهجية واضحة، سيتم تدميرك وهذا ما حدث".

وفي مباراته الخمس المقبلة سيلتقي يونايتد مع تشيلسي وليفربول ومانشستر سيتي، وهي الفرق الثلاثة الأولى في الترتيب.

غوميز يدخل تاريخ الهلال السعودي

الرياض – أصبح الفرنسي بافيتيمبي غوميز مهاجم الهلال السعودي أكثر اللاعبين تسجيلا للأهداف بقميص الزعيم في آخر 3 نسخ بدوري أبطال آسيا.

وذكر موقع "أوبتا" للإحصائيات أنه منذ أول مباراة له في دوري أبطال آسيا في مارس 2019، يعد غوميز أكثر من سجّل أهدافا في البطولة بـ17 هدفا.

وأشارت الشبكة إلى أن الهداف الفرنسي هو الأكثر تسجيلا للأهداف بالأدوار الإقصائية خلال ذات الفترة، حيث سجل 10 أهداف في 10 مباريات.

وساهم غوميز في تأهل فريقه إلى الدور نصف النهائي في النسخة الحالية من خلال تسجيله هدفين من أصل ثلاثية هزت شباك بيرسبوليس الإيراني في ربع نهائي البطولة. وسجل غوميز في النسخة الحالية من البطولة الآسيوية 6 أهداف في 8 مباريات. وحال احتسبت أهداف غوميز في النسخة السابقة للبطولة، حيث شطبت نتائج الفريق بسبب انسحابه، فإن أهداف الفرنسي ستصل إلى حاجز الـ20، ليتجاوز بها نجم الهلال السابق ياسر القحطاني الذي سجل 18 هدفا في 66 مباراة آسيوية، ويصبح رسميا الهداف التاريخي للزعيم في دوري أبطال آسيا.

وكان غوميز قد حقق لقب هداف البطولة في النسخة قبل الماضية والتي ظفر بها الهلال، حيث سجل 11 هدفا ساهم من خلالها في تتويج فريقه لأول مرة بالبطولة في نظامها الجديد.

وسيكون لقاء النصر والهلال في نصف نهائي دوري أبطال آسيا على ملعب مرسول بارك ثاني ديربي سعودي في هذه المرحلة من المسابقة.

وكان أول ديربي جمع فريقين سعوديين في نصف نهائي دوري أبطال آسيا في نسخة عام 2012 بين الاتحاد والأهلي على ملعب الأمير عبدالله الفيصل. وللنسخة الثالثة على التوالي يتمكن النصر من بلوغ الأدوار الإقصائية للبطولة الآسيوية، وكان العامل المشترك في تأهل النصر خلال آخر 3 نسخ لمراحل متقدمة أنها تحت إشراف مدرب برتغالي.

> 6
> أهداف سجلها غوميز في النسخة الحالية من البطولة الآسيوية في 8 مباريات

وبلغ العالمي دور الثمانية لأول مرة في تاريخه بالنسخة الجديدة لدوري أبطال آسيا تحت إشراف المدرب البرتغالي روي فيتوريا من بوابة الوحدة الإماراتي، قبل أن يغادر على يد السد القطري في موسم 2019.

تصاعد الجدال حيال إقامة المونديال كل عامين

برلين – أكدت اللجنة الأولمبية الدولية أن السويسري جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لم يناقش مع الألماني توماس باخ رئيس اللجنة الأولمبية الدولية مخطط إقامة كأس العالم كل عامين بدلا من أربعة.

وذكرت اللجنة الأولمبية الدولية في بيان "رئيس فيفا لم يتواصل مطلقا مع رئيس اللجنة الأولمبية الدولية لمناقشة المقترحات".

ومن شأن هذا البيان مضاعفة الجدال حول جهود فيفا لإقامة كأس العالم كل عامين بدءا من عام 2028.

وطالب المجلس التنفيذي للجنة الأولمبية الدولية بمشاورات أوسع بشأن مخططات فيفا المتعلقة بإقامة كأس العالم كل عامين بدلا من أربعة.

وفي أعقاب اجتماع مجلس الإدارة لوحظ أن "عددا من الاتحادات الدولية والاتحادات الوطنية لكرة القدم والأندية واللاعبين وروابط اللاعبين والمدربين عبروا عن تحفظات قوية وقلق في ما يخص الخطط التي تستهدف جلب المزيد من الإيرادات للفيفا"، حسب ما جاء في بيان للمجلس التنفيذي للجنة الأولمبية.

وأشار البيان إلى وجود مخاوف من أن إقامة كأس العالم كل عامين قد تؤثر بشكل كبير على الفعاليات الأخرى مما "سيقوض تنوع وتطور الرياضات الأخرى غير كرة القدم"، كما أن هناك قلقا من أن إقامة بطولات كبرى أخرى للرجال "من شأنها أن تخلق تحديات للمزيد من الترويج لكرة القدم للسيدات".

وأوضح البيان أن هناك قلقا أيضا يتعلق بمستوى الرفاهية، بما أن هذه الخطط "ستخلق المزيد من الضغط الهائل على الصحة البدنية والذهنية للاعبين".

وأكد البيان أنه في الوقت الذي تتشارك فيه اللجنة الأولمبية الدولية في "هذه المخاوف" فإنها "تساند دعوات الجهات المعنية بكرة القدم، والاتحادات الرياضية الدولية، ومنظمي الفعاليات الكبرى بشأن إجراء مشاورات أوسع، بما في ذلك مع ممثلي الرياضيين، وهو الأمر الذي من الواضح أنه لم يحدث".

من يملك الأرقام القياسية للكلاسيكو الإسباني بعد ميسي ورونالدو

مدريد – لم تتبقّ سوى أيام معدودة على المواجهة المنتظرة بين برشلونة وغريمه ريال مدريد في كلاسيكو الدوري الإسباني الأول هذا الموسم، والذي سيقام على ملعب كامب نو يوم الرابع والعشرين من أكتوبر الجاري.

ويعد هذا الكلاسيكو الأول بين الفريقين منذ رحيل الأسطورة الأرجنتيني ليونيل ميسي عن النادي الكتالوني الصيف الماضي للانضمام إلى باريس سان جرمان الفرنسي.

ولأول مرة منذ سنوات طوال يخوض الغريمان الكلاسيكو دون أن يتواجد في أحد الجانبين، ميسي أو غريمه البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي غادر إسبانيا هو الآخر قبل 3 سنوات.

ويملك الثنائي الأسطوري مجموعة من الأرقام القياسية في الكلاسيكو، حيث كتبا تاريخا خالدا مع كلا الفريقين.

ويعتبر ميسي الهداف التاريخي للكلاسيكو برصيد 26 هدفا، فيما يحتل رونالدو المركز الثاني بفارق 8 أهداف أقل، لكنه في الوقت ذاته هداف الريال التاريخي أمام البارسا بالتساوي مع الأسطورة ألفريدو دي ستيفانو (18 هدفا).

الهداف التاريخي

في حال استثناء ميسي ورونالدو من تاريخ الكلاسيكو، فإن لقب الهداف التاريخي سيذهب مباشرة إلى دي ستيفانو أسطورة ريال مدريد برصيد 18 هدفا.

ويحتل الأسطورة المجري فيرينك بوشكاش صدارة قائمة هدافي الكلاسيكو في المسابقات الأوروبية، حتى في وجود ميسي ورونالدو، حيث سجل في شباك برشلونة 3 أهداف، وهو ما لم يصل إليه أي لاعب آخر حتى الآن.

ويملك رونالدو سلسلة قياسية في الكلاسيكو، وذلك بنجاحه في هز شباك برشلونة بـ7 أهداف في 6 مباريات متتالية، لكن عند استثنائه سيذهب الرقم القياسي إلى التشيلي إيفان زامورانو بإحرازه 5 أهداف في 5 مباريات على التوالي. ويعد ميسي رفقة سيرجيو راموس الأكثر ظهورا في تاريخ الكلاسيكو، لكن عند استثناء كافة اللاعبين السابقين لكلا الفريقين، سيأتي سيرجيو بوسكيتس نجم برشلونة في صدارة القائمة من اللاعبين الحاليين برصيد 40 مباراة.

يتقاسم 4 لاعبين الرقم القياسي لأكبر عدد من الثلاثيات "الهاتريك" في الكلاسيكو من بينهم ميسي. وعند استبعاد البرغوث، فإن الرقم سيصبح مناصفة بين الثلاثي سانتياغو برنابيو، جيمي لازكانو وفيرينك بوشكاش بواقع 2 هاتريك لكل منهم.

> لأول مرة منذ سنوات طوال يخوض الغريمان الكلاسيكو دون أن يتواجد في أحد الجانبين ميسي أو غريمه رونالدو

ويحتكر الفرنسي كريم بنزيمة مهاجم ريال مدريد الرقم القياسي لأسرع أهداف الكلاسيكو على الإطلاق، وذلك بافتتاح التسجيل بعد 21 ثانية فقط خلال مباراة الفريقين بموسم 2011 – 2012 في الليغا. ويعد سانتياغو برنابيو رمز ريال مدريد التاريخي اللاعب الذي نجح في تسجيل 8 أهداف بالكلاسيكو خلال موسم واحد أكثر من أي لاعب آخر على الإطلاق.

رقم قياسي

والأسطورة المدريدي فرانشيسكو خينتو يملك رقما قياسيا هو الآخر في الكلاسيكو، وذلك بنجاحه في التسجيل خلال 11 موسما مختلفا، وهو ما لم يحققه أي لاعب آخر بمن فيهم ميسي.

ويجهز مسؤولو برشلونة مفاجأة سارة لجمهور النادي قبل مباراة الكلاسيكو. ووفقًا لصحيفة "موندو ديبورتيفو" الإسبانية، فإنَّ إدارة برشلونة تُسرّع وتيرة مفاوضات التجديد مع أنسو فاتي لاعب الفريق.

وأشارت الصحيفة الإسبانية إلى أن برشلونة يهدف إلى حسم التجديد قبل الكلاسيكو من أجل منح الجمهور والفريق دفعة معنوية كبيرة قبل المباراة المهمة.

وأوضحت "موندو ديبورتيفو" أن ماتيو أليماني المدير الرياضي لبرشلونة أرسل بعض الشروط التعاقدية إلى خورخي ميندیز وكيل فاتي كي يدرسها.

الألوان تغيرت والتاريخ راسخ

كلوب يكيل المديح لمحمد صلاح

لندن – حذر الألماني يورغن كلوب المدير الفني لنادي ليفربول منافسيه في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم من أن النجم المصري محمد صلاح لا يزال في جعبته الكثير.

وسجل صلاح للمرة الثامنة على التوالي على مستوى جميع المسابقات كما صنع هدفا لزميله السنغالي ساديو مانيه الذي افتتح التسجيل خلال الفوز الساحق لليفربول على واتفورد بخمسة أهداف دون رد.

وقال كلوب "هو محترف من طراز فريد، يحب التدريب البدني منه والتكتيكي، وهو محترف من طراز فريد".

وأضاف كلوب "أعتقد أنه يلعب بهذا المستوى منذ فترة، بالطبع هو يتطور وهو في سن يمكنه من خلاله مواصلة التطور".

وأشار "الهدف الأول الذي صنعه لساديو جاء من تمريرة مذهلة (...) يقوم بمثل هذه الأمور في التدريبات أيضا، مشكلتنا الصغيرة هي أنه ليس لدينا متسع من الوقت للتدريب لذلك عادة ما نستعيد عافيتنا عندما لا نشارك في المباريات، لكن الأولاد يحسنون من طريقة لعبهم بأنفسهم".

ويعتبر صلاح من بين المرشحين لجائزة أفضل لاعب في العالم إلى جانب البرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتيني ليونيل ميسي والبولندي روبرت ليفاندوفسكي، لكن كلوب يرى أن صلاح هو أفضل لاعب في العالم حاليا.

ونقلت وسائل إعلام عن كلوب قوله "الاستمرارية التي يقدمها ربما بدأ الناس للتو في مشاهدتها، لكنها كانت موجودة دائما، إنه يلعب معنا منذ أربعة أو خمسة أعوام لكن من المذهل بالطبع الطريقة التي يؤدي بها منذ قدومه إلى هنا".

وأكد "إنه يتواجد ضمن قائمة أفضل خمسة لاعبين في العالم منذ قدومه إلى ليفربول وفي اللحظة الحالية هو الأفضل، نحن جميعا نعرف ذلك".

العرب
الإثنين 2021/10/18
السنة 44 العدد 12213

«تجلي» احتفالية منمقة تستنسخ المولد الشعبي في القاهرة

بات لمن يخشون حضور الموالد الشعبية في مصر نظرا لتأثرهم بصورة ذهنية سيئة حول حوادث خطف الأطفال والتحرش والسرقة والزحام، ملجأ جديدا يمكن أن يستمدوا منه فعاليات المولد النبوي كفلكلور، من أراجيح وألعاب تتداخل مع صدح الإناشيد والابتهالات عبر مشروع "تجلي" الذي أطلقت نسخته الأولى في 16 أكتوبر الجاري.

رحاب عليوة
كاتبة مصرية

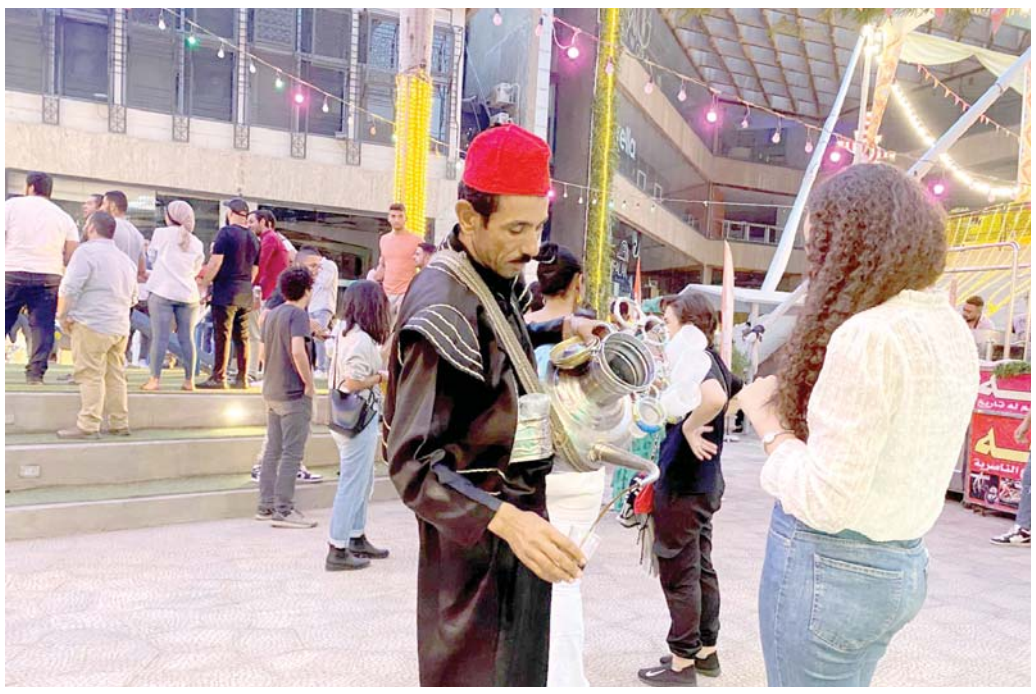

نسخة بلا روح

القاهرة – في "الغريك كامبس" أو الحرم اليوناني في وسط القاهرة عند انطلاق "مولد تجلي"، السبت، كانت ثمة عروسة مولد مزينة ومزخرفة وأضواء كثيرة، وضعت على بعد أمتار من الحدث كشارة.

يغلب الفقراء والطبقة الوسطى الدنيا على الموالد الشعبية التقليدية. وهؤلاء رغم حالتهم الاقتصادية يدفعهم اعتقادهم وحبهم لأصحاب الموالد من الأولياء أو الصالحين إلى قطع مسافات طويلة وادخار أموال على مدار العام كي يستطيعوا وضع الخيام وإطعام الناس، أما الأغنياء والمرفهون يظلون بينهم قلة.

وفي الحرم اليوناني، انقلبت الآية، كانت الغالبية من أبناء الطبقة الوسطى أو المرفهة لا تعرف الموالد الشعبية عادة سوى من خلال التلفاز، ورأت في تجربة مهرجان "تجلي" فرصة لمحاكاة هذا العالم عبر تذكرة ثمنها بين 12 إلى 24 دولارا.

هل نجحت المحاكاة، بالنسبة لمن لا يعرف شيئا عن ذلك العالم ولا يرى فيه سوى فعاليات فلكلورية، فقد نجح ذلك الحدث بامتياز في إسعادهم وإدخالهم تجربة جديدة.

أما مرتادو الموالد الحقيقية فيعلمون جيدا أن تلك المحاكاة لم تكن سوى "عرض تمثيلي" غاب فيه الهدف وغلبت المادة على القيمة. وشتان بين السعي خلف اعتقاد أو حب، ومجرد الرغبة في التجريب عبر عرض تمثيلي شهد مبالغات عدة، منها استقدام فقرات ليست من الموالد الشعبية في شيء، مثل الرجل طويل القامة الذي يتم الاستعانة به في عروض السرك وحفلات الافتتاح، وتقديم مداحين في هيئة أقرب للمهرجين.

واحدة من هؤلاء، نور أحمد، التي تلقت تعليما في الجامعة الأميركية بالقاهرة، لكنها ذات هوى صوفي، تقر أن تلك المحاكاة ليست من الواقع في شيء، هي تعاملها معاملة حفل غنائي إنشادي، أما المولد أو الحضرة الصوفية فلا يمكن استحضارها بمجرد قرار التجريب.

تقول نور لـ"العرب"، وهي جالسة بين الزوار، "اعتدت المشاركة في الحضرات والموالد، فرغم أنني من عائلة غير متدينة، لكن والدي كان شديد الولع بالتصوف وفكرة الحب الإلهي المطلق، ويسمع باستمرار الشيخ النقشبندي وابتهالاته، فكبرت وصوته يتردد في ذهني بألفة وحب".

وتضيف الشابة، "خطوت خطوات إضافية على حب أبي، قصدت حضرات صوفية عدة، أحدها كان في العام 2018، وقتها شعرت بالتجلي الذي تتحدث عنه الصوفية، وهو شعور لا يمكن وصفه فجأة تشعر أنك انسلخت عن العالم، وغصت في ذاتك أو في الكون".

ويتجاوز عادة حضور الليلة الكبيرة في الموالد الشعبية المليون شخص، وتشهد الموالد مثل مولد السيدة زينب أو السيدة نفيسة أو سيدنا الحسين، وهي الأشهر في القاهرة، زحاما لافتا ونصبا للخيام قبل موعده بأسبوع.

ورغم المنع الرسمي بسبب كورونا يتوافد المريدون على مساجد آل بيت النبي ليلة المولد ويجلسون خارجها.

واعتمد مولد "تجلي" على منع الموالد منذ عامين للدعاية للحفل. وقال القائمون عليه، إذا افتقدت فعاليات المولد الممنوعة منذ عامين، فثمة تجربة هي الأولى من نوعها للجمع بين الفعاليات وبين حفل إنشادي لخمس فرق ومطربين هم: الحضرة، روح، المولوية المصرية، وائل الفشني، علي الهلباوي.

يقول كريم بكار، وهو أحد منظمي الحدث، لـ"العرب"، "المولد هو تعاون بين مجموعة من الشركات التي تهتم بتنظيم الفعاليات، وتمهيد لمهرجان إنشادي سيتم إطلاقه في غضون شهور، ويستضيف عددا من الفرق على مستوى العالم".

ويشير بكار إلى أن التوجه في البداية كان بإقامة حفل إنشادي بمناسبة المولد النبوي، وخرج بعد اقتراح أحد الشركاء بفكرة الدمج بين الحفل الإنشادي والمولد وطقوسه، وأنهم حرصوا على استنساخ كافة الأجواء بما في ذلك الزفة، وهي فعالية ضمن المولد يتم فيها الإنشاد باستخدام الدف والمزامير، كما حرصوا على إقامة الخيم والمأكولات التي يشتهر بها المولد والأراجيح.

ويقر بكار أن التجربة تظل قاصرة عن نقل الحالة نفسها في المولد الحقيقي، غير أنه يرى في فعاليتهم جسرا يقدم التجربة لجماهير لا تذهب عادة إلى المولد للخوف من التعرض للسرقة أو عدم القدرة على الاستمتاع في ظل زحام الموالد.

خزانة ملابس غابرييل غارسيا ماركيز للبيع

مكسيكو – تُطرح 400 قطعة لباس وأكسسوار من خزانة غابرييل غارسيا ماركيز للبيع اعتبارا من الأربعاء في مكسيكو، مدينته بالتبني، على ما أعلنت عائلة الكاتب الراحل.

ويقام هذا الحدث الذي يحمل عنوان "خزانة آل غارسيا ماركيز"، بمناسبة افتتاح "دار غابرييل غارسيا ماركيز الأدبية"، وهي مركز ثقافي في الدارة الواقعة في جنوب مكسيكو، حيث عاش مؤلف "مئة عام من العزلة" وكتب لسنوات طويلة.

واختيرت القطع التي ستُطرح للبيع بإشراف حفيدة الكاتب الحائز على جائزة نوبل للآداب سنة 1982، إميليا غارسيا إليزوندو التي ستتولى أيضا إدارة المركز الثقافي المقرر افتتاحه قريبا.

وقالت غارسيا إليزوندو في بيان إن الكاتب الراحل "كانت له بزات محببة ومصممو أزياء مفضلون".

وأضافت "لدينا أيضا ملابس تحوي بعض المخلفات من حياته ككاتب.. ثمة حقيبة مع قلم لبدي (ماركر) في أحد الجيوب، كان يستخدمه لتوقيع إهداءات على كتبه، وأيضا بقعة حبر".

كذلك تضم المجموعة حقائب من مادة التويد التي كان غارسيا ماركيز يهوى اقتناءها.

كما تشمل المجموعة مقتنيات لزوجته مرسيدس بارتشا ستُطرح للبيع أو للعرض، بينها الملابس التي كانت ترتديها حين تسلّم زوجها جائزة نوبل للآداب سنة 1982.

وتنطلق عملية البيع في العشرين من أكتوبر، وتشارك فيها مجموعة صغيرة من مئة مدعو من المقربين للعائلة، على ما ذكرت صحيفة "إيل ميلينيو" المكسيكي.

وسيعود ريع المبيعات إلى مؤسسة تساعد أطفال مجموعات السكان الأصليين في جنوب المكسيك.

وتوفي الأديب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز، أحد أبرز كتاب تيار "الواقعية السحرية"، في السابع عشر من أبريل 2014 عن 87 عاما في مكسيكو حيث عاش جزءا من حياته. وتوفيت زوجته في السن عينها في الخامس عشر من أغسطس 2020.

دانييلا رحمة تشوّق متابعيها «للموت 2»

بيروت – شوّقت الممثلة اللبنانية دانييلا رحمة متابعيها عبر حسابها الخاص على موقع التواصل الإجتماعي، بصورة نشرتها تظهر فيها وهي مستلقية على ظهرها بين أوراق الخريف المتساقطة.

وتدور أحداث المسلسل حول سحر (ماغي بوغصن) وريم (دانييلا رحمة) اللتان تلاحقان الأثرياء وتوقعان بهم، حيث تتزوجان ثم تتطلقان بعد حصولهما على النفقة.

وتستطيع ريم أن تتزوج من رجل الأعمال الثري هادي (محمد الأحمد) بينما تقع في غرام سحر شقيقه باسل (خالد القيش) وينتج عن ذلك مجموعة من الصراعات على مدى ثلاثين حلقة.

وقالت بوغصن، إن "شخصيات العمل ستجمع الكثير من الحبّ والكره والانتقام، وكذلك الغدر ، كل هذه الصفات ستتوفر في المسلسل بجرعات قوية".

يشار إلى أن فريق عمل المسلسل احتفل بعيد ميلاد رحمة في كواليس التصوير مع جميع أبطال العمل وكاتبة نادين جابر والمخرج فيليب أسمر.

يوعرض مسلسل "للموت" عُرض في شهر رمضان 2021 وحقق نجاحا دفع شركة الإنتاج لإنجاز جزء ثان منه لعرضه في مضان المقبل من عام 2022.

وأثار انسحاب الممثل خالد القيش من الموسم الثاني الاستغراب، لاسيما أنّه أحد الأبطال الرئيسيين في العمل، مما جعله يوضح قائلا إنّه لم ينسحب ولكن شخصية باسل التي قدمها في الموسم الأول ليست موجودة من الأساس في الموسم الثاني.

بيوت دمشق فنادق خمس نجوم

دمشق – محافظة على معالمها المعمارية وتراثها وزخارفها المتنوعة التي ربطت الماضي بالحاضر والتراث بالحداثة، بيوت دمشقية قديمة تتميز بالإبداع والفن المعماري المتقن الذي يعود إلى قرون ماضية تحولت إلى فنادق خمس نجوم.

بيت مملوكة أقدم البيوت الذي تحول إلى فندق تراثي بباب تدخله عبر دهليز ضيق تودع عبره الحاضر لتستقبل التاريخ، حين تطل عليك الباحة الواسعة وشجرتا النارنج والليمون والياسمين والبحيرة والليوان المغطى بالبروكار، ليخبرك كل تفصيل في المكان بأنك في رحلة في الزمن الغابر تعود إلى أكثر من 300 عام.

وقال أنطون مزنر لـ "سانا" إن فندقه يتألف من 8 غرف أربع منها مزدوجة، وأربعة أجنحة لكل اسم لشخصية تاريخية ومختلف عن الآخر من حيث الديكور والمساحة والفرش.

بيت الوالي نموذج آخر من الفنادق التراثية، يعد من أكبرها مساحة، حيث يتألف من ثلاثة بيوت على بعضها، يعود تاريخه إلى القرن الثامن عشر، وقد تم تأهيله كفندق مع الحفاظ على معالمه من التقاطيع والليوان والزخارف على الأبواب والأعمدة الرومانية القديمة والبحرة، وهذا ما أكده إدوار ميرزا صاحب فندق بيت الوالي.

وأشار ميرزا إلى أنه تم تعديل المداخل لإظهار جماليتها كنقوش ومعالم قديمة مع الحفاظ على الغرف والتفاصيل الشرقية ليجمع حضارة الماضي وحداثة الحاضر، مؤكدا أن هذا العام شهد إقبالا سياحيا جيدا من عشاق هذه الفنادق.

ارتفاع مبيعات السلاح في الرياض

الرياض – صرح مدير شركة أسلحة مشارك في المعرض السعودي الدولي للصقور والصيد في الرياض بأنه باع حوالي 75 في المئة من مخزونه المعروض خلال الحدث.

وأثبت جناح الأسلحة أنه جذب شعبي للزوار، وقال المدير المعني يوسف السويلم إنه باع ستة من طرازات المسدسات التسعة التي كان يعرضها، مضيفا أن الرجال والنساء كانوا يشترون أسلحة صغيرة في المعرض.

وأضاف أن الزوار كانوا مهتمين بشكل أساسي بالبنادق ذات الأداء العالي ومستويات الأمان العالية، وكذلك الملحقات.

وافتتح المعرض السعودي الدولي الثالث للصقور والصيد في مقر نادي الصقور شمال الرياض، ويستمر الحدث 10 أيام، ويشمل أجنحة مخصصة لأسلحة الصيد وأنواع مختلفة من الصقور.

صباح العرب

كرم نعمة

مطاحن الثري الصغير

كان من بين أهم الأسئلة التي بقيت متداولة في الأسابيع الماضية عن المال الفاسد الذي أدار حملة الانتخابات العراقية. يسأل العراقيون من أين له كل هذا المال الذي يوزعه على شيوخ العشائر والأتباع لشراء الأصوات الانتخابية، لكنهم يسخرون من أنفسهم وهو يجيب عن سؤالهم. لأن واقع الفساد المهول جعل حال المرء في العراق يسأل نفسه مستغربا ويرد على سؤاله متهكما! وأين ذهبت أموال العراق!

هناك خرافة وزيف في كل الذي يحصل في العراق السياسي، وحتى لو وجدت النيات الطيبة والدافع المخلص داخل الوزارات العراقية، فلن تكون مؤثرة، إلى أن تعجز عن مواجهة ماكنة فساد هائلة تدير البلد.

كنت على تواصل دائم على مدار أسابيع الحملة الانتخابية التي شهدتها البلاد، مع مصادر تمر من أمامها الوقائع المهمة. وعلي أن أعبّر عن امتناني لها على تزويدي بمعلومات يبحث عنها الصحافي مثلي. ومن حسن حظي أن تلك المصادر لا ترغب بإعطاء المعلومات لمصدر إعلامي محلي، لأسباب متعلقة بالسلامة الشخصية ويقينها بعدم قدرة أي مصدر إعلامي داخل العراق على نشرها، كما فعل مثلا الصحافي البارع روبيرت ورث قبل أشهر وهو يخترق بعض مداخل نظام حكم اللصوص البيروقراطي في العراق، في تقرير مثير بصحيفة نيويورك تايمز.

سألت مصدري قبل خمسة أيام من عملية التصويت، عن تقرير تلفزيوني مصور لأحد قادة الأحزاب الإسلامية الذي ترأس الحكومة من قبل، وهو يوزع مسدسات على شيوخ عشائر لحثهم على التصويت لقائمته الانتخابية.

قال محدثي إن هذا الزعيم لم يدفع فلسا واحدا من أموال تلك الرشى الانتخابية! وهناك من عليه تحمل أموال هذه الدعاية بعد أن أغدق عليه من قبل من أموال الدولة العراقية عندما كان يتقلد منصبه.

ومن بين الذي تكفلوا بالمال الفاسد، شاب أمّي لا يستطيع تهجي أكثر من اسمه، ولك أن تتخيل وعيه، ساعده المسؤول الفاسد على الاستيلاء على أكبر خمسة معامل للطحين في العراق، مستثمرا عمله السابق كعامل في واحد من تلك المطاحن!

وقّع معه عقدا، عندما كان مسؤولا حكوميا، "لازال العقد مستمرا مع أن المسؤول الفاسد خارج الحكومة اليوم" أن يزود الدولة بالطحين الذي يوزع في الحصة التموينية. أحد أهم الشروط أن يبقي المطاحن العراقية معطلة ويستورد كل الطحين من إيران. ويزعم أنه نتاج المعامل العراقية المعطلة.

هذا الأمّي اليوم من كبار أثرياء العراق مع أنه لم يصل الخمسين من عمره، وتزداد ثروته من ماكنة الفساد المستمرة في الدوران.

وكان من بين أهم ما فعله هو التكفل بجزء من أموال الدعاية الانتخابية لحزب السياسي الفاسد.

لن تكون قصة الفساد هذه مفاجأة في العراق اليوم، كما فوز قائمة السياسي الفاسد في انتخابات لعبة تبادل الكراسي.